

رحيل دراماتيكي
لرجل السلام الهادئ
.. بالمه



L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 148 - 5 F.F

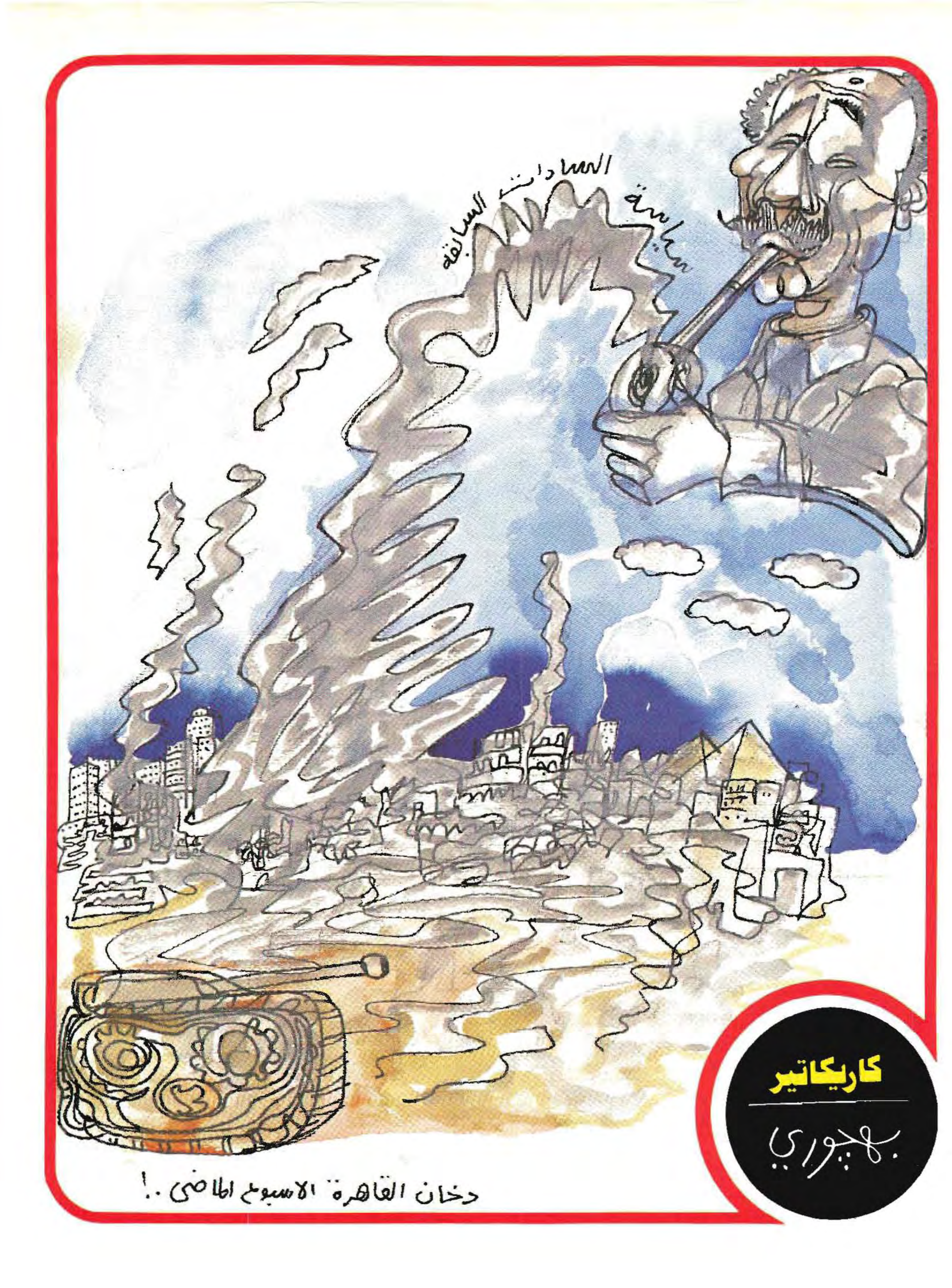
الاثنين ١٠ آذار ١٩٨٦ □ العدد ١٤٨ □ السنة الثالثة □ N° 148.□ Lundi 10 Mars 1986 □ ISSN: 0759-965X

ثلاثة خبراء فرنسيين يُقيّمون معارك شط العرب

«الطليعة العربية» تكشف من القاهرة:

اللغز الضائع في حرائق المنشآت السياحية!

ماذا يجري في ليبيا؟


سياسة السادات السابقة
دخان القاهرة الاسبوع الماضي ..!
كاريكاتير
بهجوري

المطلوب ..أكثر من الكلمة

لم يحدث في التاريخ القديم او الحديث، كما نعلم، ان استمرت معركة واحدة اربعة اسابيع متواصلة كالمعركة الدائرة الآن في مثلث الفاو جنوب العراق، حيث لم تتوقف الهجمات والهجمات المضادة، ولم تهدأ المدافع ولا الصواريخ ولا الطائرات بانواعها ليلا او نهارا منذ ليلة التاسع من الشهر المنصرم، فما هي دلالات ذلك؟

ـ اولى دلالات هذه المعركة ان العدو الايراني الذي استطاع، لظروف معينة، ان يحقق تواجدا في هذه المنطقة من ارض العراق، مصرّ على الاحتفاظ بها مهما كلفه ذلك من ثمن باهظ يدفعه بجنون في كل يوم، بل في كل ساعة، مئات القتلى والجرحى من جنوده. وفي تصورنا ان اصرار النظام الايراني على التمسك بهذه المنطقة رغم الخسائر الجسيمة التي يتكبدها، والتي يقدرها الخبراء بما يزيد عن المائة الف قتيل حتى الآن يعود الى امرين:

١ ـ جعل هذه المنطقة، في حالة استطاعته تثبيت وجوده فيها، كما يحلم، نقطة انطلاق ووثوب لتحقيق مشروعه التوسعي المغلف بشعار «تصدير الثورة» الى الكويت ودول الخليج العربي الاخرى من جهة، والى مدينة البصرة وجنوب العراق من جهة ثانية. مع ما يعنيه تواجده في هذه المنطقة من فتح المجال امام اسطوله البحري لاستعادة هيمنته على شمال الخليج العربي، بعد ان حرمته البحرية العراقية من التواجد في هذه المنطقة طوال سنوات الحرب، والحقت به خسائر كبيرة جدا. وهذا هو هدفه الاساسي من شن هجومه الغاشم في هذه المنطقة.

٢ ـ اما اذا عجز عن تحقيق هذا الهدف، كما حدث فعلا، فلا أقل من محاولة التشبث باية قطعة ارض عراقية غربي شط العرب يبرر من خلال احتفاظه بها، ولو لبعض الوقت، الخسائر المهولة التي لحقت به امام الشعوب الايرانية التي ابتليت به، ودفعت ثمن هوسه واطماعه التوسعية ارواح ابنائها وخيرات بلدها.

وفي كلا الامرين تظهر اهداف النظام الايراني على حقيقتها، وهي اهداف عنصرية توسعية عدوانية لا يقرّها قانون، ولا يقبل بها عقل، ولا يقعد عن مواجهتها والتصدي لها الا المتخاذلون المفرطون بكل القيم وفاقدو الكرامة.

ـ وثاني دلالات هذه المعركة التي زادت ايامها عن مجموع الايام التي استغرقتها كل الحروب العربية ـ الصهيونية، باستثناء معركة بيروت، ان العراقيين مصممون بعزيمة لا تلين، وارادة لا تقهر، على قبر العدوان وتكبيد العدو اكبر قدر من الخسائر البشرية، وتحرير ترابهم المقدس من رجسه. وهم سائرون بهمة ليست لها حدود، في تطبيق الخطة المحكمة التي وضعتها قيادتهم الحكيمة لتحقيق هذا الهدف، منزلين على رؤوس الخمينيين حمما من نار جهنم، تبيد جموعهم، وتصهر اسلحتهم ومعداتهم، وتبدد احلامهم التوسعية يوما بعد يوم.

واذا كان العراقيون الابطال، شعبا وجيشا وقيادة، قد اظهروا طوال هذه الحرب التي فرضت عليهم منذ ما يقارب ست سنوات، بطولات فذة، وسطروا ملاحم سوف يخلدها التاريخ، فانهم بلغوا الذروة في البطولة وتسطير ملاحم المجد في هذه المعركة التي فاقت في ضخامتها وشراستها كل ما سبقها من معارك في التاريخ الانساني.

ان بطولة العراقيين لا تتجسد في ساحات القتال فقط، وانما تتجسد كل يوم في عطائهم الذي لا ينضب، وفي هذا الالتفاف الشعبي الرائع حول قيادتهم وجيشهم، وكذلك في هذا الاطمئنان النفسي العميق الذي يبدو على وجوههم. انه الاطمئنان الواثق من النصر المستوعب لحالة النهوض الجديدة التي يصنعها العراقيون، والمقدر لابعادها والفخور بها. انه الاطمئنان الذي لا تراه الا على وجوه الانبياء والرساليين الذين يبشرون بحياة جديدة وبعصر جديد.

واطمئنان العراقيين في محله، فقد بدأت هذه الحرب التي ظُلموا فيها مرتين: مرة حين فرضتها عليهم قوى الشر في ايران، ومرة من عدم ادراك الكثيرين من ابناء امتهم ابعادها وتفهمهم أسبابها، وما لحق بهم جراء ذلك من مرارة سببها «ظلم ذوي القربى». نقول بدأت هذه الحرب التي ظلم فيها العراقيون تستحوذ على اهتمام الانسان العربي في كل مكان، وانتقل الكثيرون من مواقف التفرج وعدم الاهتمام التي كانوا يتمترسون خلفها، الى مواقف التأييد للعراقيين ومساندتهم ولو بالكلمة الطيبة، واصبح الجو العربي متعاطفا مع العراق مساندا له باستثناء بعض الخونة والمارقين امثال القذافي وحافظ اسد الذين يزدادون حقدا على العراق، ويمعنون في الخيانة القومية، كلما تعاظمت قوة العراقيين وازداد التأييد العربي لهم. لانهم يدركون ان يومهم يقترب مع كل انتصار يحققه ابطال العراق، ومع كل كلمة شريفة تقال في حق العراق، ومع كل موقف قومي يتبلور باتجاه مساندة العراق.

ان ما نقراه من كلمات تاتي من مشارق الارض العربية ومغاربها لتأييد العراق يثلج صدورنا، ويثبت لنا ان شمس المستقبل العربي المشرق قد بدأت بالبزوغ. ولكننا نتطلع الى ما هو ابعد من ذلك. اننا نتطلع الى افعال عربية تتكافأ مع عظمة هذه المعركة، ومع عظمة العطاء الذي يبذله العراقيون من أجل الامة العربية وغدها المشرق. ولعلها مناسبة نقترح فيها على المفكرين والكتاب والصحافيين العرب الذين ادركوا ابعاد هذه الحرب فوقفوا مع العراق ان يعمدوا الى تشكيل لجان وجمعيات في اقطارهم لمناصرة العراق، تاخذ على عاتقها عقد الندوات الجماهيرية الواسعة، لشرح ابعاد هذه الحرب، وتوعية الجماهير الواسعة على المخاطر التي تحملها، والاهداف التي يتمسك بها حكام ايران الحاقدون التوسعيون، ويطالبون حكامهم باتخاذ خطوات اكثر جدية لمساندة العراق، ولتحقيق الحد الادنى المطلوب من التضامن العربي.

انها فرصة تاريخية لبداية تحرك قومي سليم يعيد للساحات العربية حرارتها بعد سبات طويل. وليس اجدر، في اعتقادنا، من الكتاب والمثقفين والمفكرين من اغتنامها والنهوض بها. لقد بدأت تباشير هذا التحرك في الكويت فلتمتد الى الاردن والى مصر والى تونس والى المغرب والى اليمن والى كل مكان في ارض العرب، ولتكن بداية لحالة نهوض عربي شامل.□

رئيس التحرير

الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE

السنة الثالثة □ العدد ١٤٨ □ الاثنين ١٠ آذار ١٩٨٦ N° 148 — 10 Mars 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا - وكالة الصحافة الفرنسية

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 47.47.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



٢٦





١٤

لبنان ٣٠٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٧٠٠ مليم/ الأردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1$/ Pakistan 15R/ Austria 25 Shc/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 Pts/ Switzerland 4Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFl.

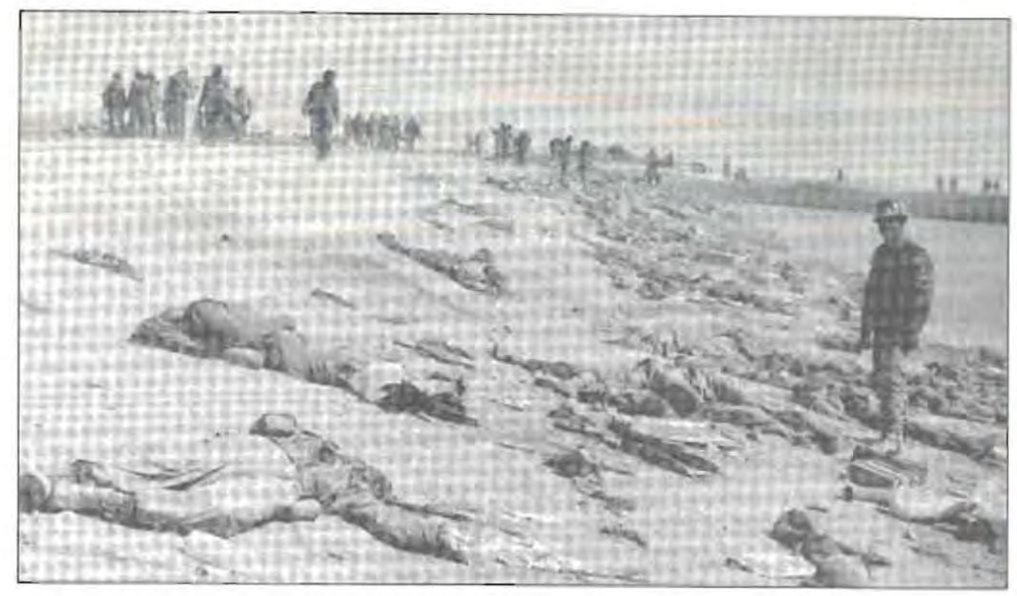
من اسرة التحرير

صحيح اننا نصدر من عاصمة اوروبية، وقد نكتب كلماتنا فيها، أو يوافينا بها مراسلو المجلة المنتشرون في الوطن العربي والعالم، ولكن هذا لا يبرر أبداً ان تكون نظرتنا الى الأحداث التي تشهدها ساحات وطننا العربي، نظرة من خارج هذه الساحات. اننا حاضرون فيها وداخلها، نتفاعل معها ونغلي مع غلياناتها، ويصيبنا مطرها ورذاذها، ولا نستطيع أبداً، ان نلبس اقنعة المتفرجين، وان نلوّح لها عن بعد، كما تفعل بعض الصحف العربية الصادرة في الخارج، والتي تنسى أحياناً، ان قراءها عرب، وان كلماتها عربية أيضاً.. فتتناسى مثلاً حدثاً يهزّ العالم كالذي يجري على ارض «الفاو» هذه الأيام، ثم تضطر الى تغطيته بعد اسابيع!!

نحن لا نتفرج على الاحداث، ولا نكتب عنها باقلام ملونة... اننا موجودون هناك في الشارع المصري الذي يغلي، وموجودون أيضاً مع نبضات قلوب المقاتلين العراقيين الذين يصنعون النصر كل يوم في وجه الهجمة الايرانية، وموجودون هنا وهناك في الأرض العربية. اولاً لأننا عرب، وثانياً لأننا نكتب بالعربية، وثالثاً لأن قراءنا من العرب وليسوا من المستعربين.

ليس معنى هذا اننا نغيب عن احداث العالم الآخر، بل نسعى جاهدين لأن نغطيها كلها ومن الساحة نفسها ما استطعنا. ولكننا مع ذلك، نصرّ على قراءة ردود الأفعال الأجنبية على ما يجري في الساحة العربية، ساحتنا الأساسية الأولى..

وبين ان يكون خيارنا هذا، وخيار البعض احياناً غير هذا، نجتاز عتبة السلّم والامتحان، بثقة وطمانينة، لأننا في هذه الحالة، نكون قد ادينا بعضاً من رسالتنا وهذا مبتغانا □



«الطليعة العربية» مع القادة الميدانيين في شط العرب

ماذا يحدث في "الفاو" الآن؟

ماهر عبد الرشيد يتحدث عن طبيعة المعركة بالتفصيل.. وطالع الدوري يصف «الممارسة الرائعة لعملية العزل بالنار»

جبهة القتال ـ من جاسم محمد حسن

بعد حوالي الشهر من اندلاع معركة «الفاو» اخذت الاسئلة تتكاثر لكن الابرز منها هما سؤالان، الاول: لماذا تاخر ويتاخر للعراقيون في حسم المعركة هذه المرة مقارنة بالمعارك السابقة؟. وبمعنى آخر لماذا طالت عملية تطهير الارض العراقية من قوات الغزو الايراني رغم التفوق العراقي المعروف؟ ويقابل هذا السؤال سؤال آخر يقول: ما جدوى بقاء القوات الايرانية في منطقة الفاو من الناحية العسكرية، اي هل بامكان هذه القوات البقاء في الارض التي احتلتها وترصين وتحصين وجودها لفترة طويلة ومواجهة الضغط العسكري كما حدث في جزر «مجنون»؟.

«الطليعة العربية» التي تواجدت في ارض المعركة منذ اليوم الاول لاندلاعها، ورافقت وواكبت الفعاليات العسكرية العراقية في خطوط القتال، كانت قد اشارت في عددها السابق الى ان عملية تحرير الارض العراقية وتطهيرها من الغزو الايراني ليست الا مسالة وقت. ولكن هذا لا يعني انه قد يطول لفترة زمنية بعيدة، بل ان عملية حسم المعركة باتت قريبة، وقريبة جدا ويمكن عدها بالايام. اما لماذا تاخر هذا الحسم كل هذه الفترة الطويلة نسبيا مقارنة بالمعارك السابقة، فذلك يعود بشكل اساسي الى طبيعة الارض والمنطقة التي اختارها الايرانيون هذه المرة لاختراق حدود العراق، حيث ساعدت على استمرار تواجدهم وتشبثهم بالبقاء. فمن المعروف ان المنطقة الممتدة من راس البيشة المطلة على الخليج العربي مرورا بمدينة الفاو، وحتى مكان وجود القوات الايرانية الغازية الآن على بعد (٥) او (٦) كيلومترات من الفاو حيث يدور القتال على امتار قليلة من الارض تتميز بطوبوغرافية معوقة للعمل العسكري، اذ تنتشر مسطحات الماء في عموم المنطقة وتجاورها اراض طينية رخوة جدا، اضافة الى وجود بساتين النخيل الكثيفة والكبيرة التي تشتهر بها المنطقة اصلا، مما ادى بشكل اساسي الى تحديد طبيعة العمل العسكري ومواقع واماكن القتال وتحييد فعاليات الدروع والدبابات التي يمتلك العراق فيها سبق التفوق بشكل مطلق.

الوضع على الارض

اضافة الى هذا فان موقع المنطقة الملاصقة للاراضي الايرانية حيث لا يفصلهما سوى شط العرب قد سمح للقوات الايرانية رغم الضرب العراقي المستمر بإدامة ما لزخمها البشري وامداداتها التموينية من مدينة عبادان، والتعويض بشكل سريع لخسائرها البشرية التي هلكت في المنطقة حيث يقدر اللواء الركن ماهر عبد الرشيد، قائد احد الارتال الثلاثة العراقية التي تتولى مهمة تطهير الارض العراقية والاطباق على القوات الايرانية وهو الرتل الوسطي، قدر حجم القوة الايرانية التي عبرت الى الاراضي العراقية بحوالي (١٥) فرقة أبيد منها حتى الآن (١١) فرقة ايرانية خرجت بكاملها من ساحة المعركة ولم تعد تملك الا اسمها فقط.

طبيعة الارض التي وصفها القادة الميدانيون بانها مريرة خاصة في منطقة جنوب وشمال الفاو فرضت نفسها بكل قوة على واقع القتال الدائر، وعلى خطة التحرير العراقية وادت الى تأخير الحسم العراقي لهذه الفترة، ولكن طبيعة الارض هذه وما ادت اليه من معركة طويلة وتواجد مثل هذا الزخم البشري الايراني قد طبعت سمتها ايضا على خطة التحرير العراقية واستثمرت واقعها بشكل كبير لصالح انهاء الحرب عموما او تقريب زمنها. فمن الواضح ان الفعاليات القتالية والعسكرية العراقية اخذت تهدف الى جانب طرد القوات الايرانية الحاق اكبر الخسائر في هذه القوات وابادة معظمها، وجعل هذه المعركة حاسمة بالنسبة للحرب، واستمرار القتال لايام اخرى، وعلى النحو الذي يدور فيه حاليا اصبح لصالح العراق وليس لصالح تكريس الايرانيين لتواجدهم في المنطقة التي يقفون عليها الآن، رغم ان مثل هذا مستحيل عسكريا وسنتطرق اليه بعد قليل.

هذا الهدف العراقي الذي يترافق ويتضافر مع هدف تحرير الارض العراقية هو الذي يفسر بشكل كامل استخدام القوات العراقية لقوتها النارية بمثل هذه الضراوة، حيث لم يوفر العراق اي سلاح ناري من حيث النوع او الكم او الحجم في ضربه للقوات الايرانية. وقد شهدت معارك الاسبوع الماضي وبشكل متميز مثل هذا الاستخدام الناري الكثيف الذي وصفه الاسرى الايرانيون والتقتهم «الطليعة العربية» في جبهة القتال بانه «جهنم حقيقية».

ويكفي ان نشير الى الهجوم الكبير الذي شنته القوات الايرانية ليلة ٢ على ٣ من آذار/ مارس الحالي لفك الطوق عنها وتوسيع خرقها على جبهة الرتل العراقي الاوسط. فقد زج اولا بفرقة كاملة هي الفرقة «٣١ ـ عاشوراء»، وابيدت بكاملها وقتل قائدها الذي يسمونه «الاب الكبير جدا». ثم اعقبتها قوات اخرى يعادل حجمها حجم فرقة ايضا دمرت هي الاخرى في معركة دامت حوالي سبع ساعات كان نصيب المدفعية والراجمات وصواريخ ارض ـ ارض من حجم هذا التدمير والابادة كبيرا جدا.

الاستخدام الدقيق للسلاح

وقد وصف اللواء الركن ماهر عبد الرشيد لـ «الطليعة العربية» استخدام قواته في صد الهجوم الايراني لسلاح صواريخ ارض ـ ارض بانه «استخدام في ادق حالاته، حيث اتسم بالمجازفة التعبوية المحسوبة. قريب على مواقع قواتنا التي لم يصبها من هذا الاستخدام المحسوب اي خطا او ضرر، مما يشكل حالة عراقية جديدة في كيفية استخدام مثل هذا السلاح».

«الطليعة العربية» في هذه المعركة التي واكبتها التقت بمجموعة من الأسرى الايرانيين الذين وصفوا جو المعركة ـ كما قلنا ـ بجهنم حقيقية. وقال احدهم ويدعى امير علام ويبلغ من العمر ١٥ عاما وينتمي الى الفرقة «٣١ ـ عاشوراء»: «لقد وجدت نفسي مع كل الذين معي في دائرة نيران محرقة. الارض تزلزل بين فترة واخرى بين اقدامنا، والحرائق من حولنا في كل مكان، وشظايا القنابل والرصاص تتطاير من كل حدب وصوب. ولم اكن استوعب حتى ما يجري. فقط كنت ارى آلاف الجثث من حولي وامامي وخلفي ممزقة... عندها قررت وبعض من بقي معي تسليم انفسنا للقوات العراقية، وخرجنا من مواضعنا جريا، ولم يستطع الوصول سواي حيث قُتل من معي برصاص حرس خميني عندما ادركوا غايتنا في تسليم انفسنا».

اللواء الركن ماهر عبد الرشيد الذي ادار هذه المعركة كرر ما قاله لـ «الطليعة العربية» عندما سالته عن هذا الاستخدام الناري الكثيف للاسلحة العراقية، ومنها صواريخ ارض ـ ارض وقنابل ذات قوة تفجيرية هائلة، حيث قال: «خسائرهم فادحة، بل صارت معروفة واتضحت ليس للجانب العراقي، وانما لجهات اخرى دولية. وانا اصف هذه الحالة بانها متميزة بالنسبة لنا وفيها فرصتنا لابادتهم وانهاء قدرة ايران القتالية والعسكرية في هذه المعركة. وستزداد هذه الخسائر كلما طال امد المعركة. عندها سندخل الفاو، وهذا قريب جداً جداً على جثث عشرات الألوف من قواتهم المدحورة».

واستوضحته اكثر فقال: «اننا في حالة هجوم مستمر كل يوم نقترب حثيثاً من هدفنا وهو تطهير ارضنا وطرد بقايا العدو الى شرق شط العرب، والعدو الآن يواجه ضغطا قتاليا وناريا هائلا من قطعاتنا وبطرق جديدة لم يالفها من قبل. اضافة الى تفنن اكبر من قبلنا في سبل القتال لتطهير الارض، وايضا في كيفية تدميره».

عملية العزل بالنار

«الطليعة العربية» التقت ايضا اللواء الركن طالع الدوري قائد الرتل الجنوبي في موقع متقدم حيث كان يدور قتال ضار لتطهير احد السواتر المهمة التي يتمركز فيها الايرانيون في قاطع هذا الرتل وقال لنا: «ليس المهم فقط الصولة الجريئة والعزومة لتطهير هذا الهدف، والتي استغرقت وقتا قياسيا وهو ساعتان. ولكن المهم ايضا حجم الخسائر التي تكبدتها القوات الايرانية بقذائف ورميات مدفعيتنا وقوتنا الصاروخية، لقد اقمنا قبل الشروع نحو الساتر، وخلال معركة تطهيره جدارا من النار لا يُصدَّق اننا استطعنا بفعله منع اي تعزيز للقوات الايرانية التي هزمناها حتى ولو بجندي ايراني واحد. ولم نكن نسمع في برقياتهم المسترقة سوى الصراخ والاستغاثة والشتائم فيما بينهم عبر اجهزة اللاسلكي. انني اصف ما حدث بانه ممارسة رائعة لعملية العزل بالنار».

«الطليعة العربية» ايضا، وضمن محاولتها الاجابة على السؤال الثاني وهو عن جدوى بقاء القوات الايرانية في المناطق التي تحتلها الآن وجهت هذا السؤال الى اللواء الركن ماهر عبد الرشيد اولا الذي قال: «بالنسبة لهم، من حقهم ان يتشبثوا، ولكن من الواضح عسكريا وحتى منطقيا ان بقاءهم محصورين في هذه البقعة من الارض هو الانتحار بعينه. وهم يدركون على ما اعتقد هذه الحقيقة لذلك يعمدون في تعرضاتهم اليومية الى توسيع خرقهم للارض ويواصلون هجماتهم لهذا الغرض لفك الحصار عنهم، وبقاء العدو في هذه المواضع ليس له اهمية حيث تتركز عليهم نيران الجحيم وتزداد يوميا ونقضم منهم يوميا بالآلاف». ويضيف قائد رتل الوسط «رغم كل محاولاتهم هذه لفك الطوق عنهم فان قواتنا جعلت القوات المعادية في وضع دفاعي وتتقدم كل يوم لتضييق الخناق عليهم وحصرهم في منطقة قتل نموذجية. اننا باختصار ندمر هجماتهم ونبيد قواتهم المهاجمة، وفي نفس الوقت نواصل اقتلاعهم واجتثاثهم من الارض. وما انجزناه صفحة كبيرة وما يليها سيكون اكثر بعداً وقيمة. لذلك لن ينفع ايران ان تدفع بقواتها في المنطقة وتهاجم، لفك الطوق عن عمق هذه القوات. فقرارنا هو الموت لهم».

اما اللواء الركن طالع الدوري، قائد الرتل الجنوبي فقد قال: «ان ايران قد تورطت ورطة كبيرة مندفعة من منطلق هدف سوقي كبير، ولكن من خطط لهذا العدوان تجاهل نوع الرجال في العراق، وكان هذا هو خطاهم القاتل فقواتهم تنزف يوميا والمنطق يقول ان ينسحبوا ويفروا من حيث جاءوا. ولكن وكما قلت هم في ورطة كبيرة لا يعرفون كيف يتخلصون منها».

ما قاله قائد الرتل الجنوبي تستطيع «الطليعة العربية» تلخيصه بما يلي: ان ايران اصبحت اسيرة ما اعلنته عند بدء الهجوم عندما زمرت لاحتلال العراق ومجاورتها للكويت، وطبلت لانتصارها الساحق. والآن هي في ورطة حقيقية: اذا قرر حكامها الانسحاب فعليهم دفع مستحقات هذا الاعلان امام شعوبهم... وهذا ما يدركونه جيدا، لذلك فانهم يريدون الذهاب في هذه الورطة الى نهايتها. وربما سنرى حرائق في المنطقة ايضا بعد أن بدأنا نشم دخانها. فنظام خميني الآن في نزاعه الاخير، ولا بد أن ياتي موته غير اعتيادي كما كان هو استثنائيا وغريباً.□

من مثقفي العراق الى المثقفين العرب

اهاب المثقفون العراقيون، بزملائهم العرب، ان يضعوا الكلمة التي استرشدوها قيما نبيلة، وفكرا خلاقا، وسلاحا في معارك الحق، حيث يجب ان توضع .. كي يشهد التاريخ انهم حملوا عروبة العراق في قلوبهم، واقلامهم، وانهم كانوا ضمير الامة في الدفاع عن جزء عزيز منها.

جاء ذلك في نداء وجهه عشرات المثقفين العراقيين. وهذا نصه:

«لقد فرض حكام ايران الجدد حربا عدوانية على قطرنا العراقي الذي هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ظنا منهم ان بمقدورهم القضاء على هويته العربية وتاريخه القومي وقد وقف العراق بكل ما عرف عنه من عزيمة وإباء عظيم، يرد العدوان عن ارضه ويوقع الهزائم بالغزاة الايرانيين من غير ان يثنيهم عن ذلك استجابته للمبادرات السلمية وحل الصراع حلا عادلا.

غير ان حكام طهران الجدد اصروا على ركوب طريق الغي الذي دفع بهم هذه المرة ايضا الى القيام بعدوان واسع على اراضينا، عبر شط العرب لاحتلالها وتهديد امن الخليج العربي.

وقد هب شعبنا العراقي قيادة وجيشا وشعبا هبة عملاقة لرد الغزو الجديد ومحق الغزاة وقد قدموا وما زالوا يقدمون اروع آيات البطولة والفداء مسترخصين النفس والنفيس من اجل ان يظل العراق. عراقنا جميعا مصانة حدوده، طهورا ارضه. ونحن المثقفين في القطر العراقي قد نذرنا انفسنا وكلماتنا دفاعا عن العراق وتاريخه العربي.. ففي مثل هذا اليوم تمتحن اصالة الكلمات وتمتحن جدية المواقف ولا خير في كلمة لا تقول الحق حين يصبح الوطن مهددا.

ولذلك نهيب باخوتنا مثقفي العروبة ان يضعوا الكلمة التي استرشدوها قيما نبيلة وفكرا خلاقا وسلاحا في معارك الحق حيث يجب ان توضع كي يشهد التاريخ انهم حملوا عروبة العراق في قلوبهم واقلامهم وانهم كانوا ضمير الامة في الدفاع عن جزء عزيز منها.

ولا ينتابنا الشك ان كلماتكم ستاتينا معبرة عن جوهر هذه المشاعر كي تكون في يد المقاتل قوة مضافة في رد العدوان وضمادا يشفي جراحه... مع يقيننا التام بالنصر ومحق الغزاة.

حميد سعيد، عبد الوهاب البياتي، محمد صالح بحر العلوم، عبد الامير معله، يوسف العاني، جبرا ابراهيم جبرا، الدكتور جواد علي، منير بشير، يوسف الصائغ، سامي مهدي، اسماعيل فتاح الترك، الدكتور علي الوردي، مدني صالح، الدكتور حسام الالوسي، فايق حسن، خالد الرحال، الدكتور حسين علي محفوظ، محمد القبانجي، عبد الرزاق عبد الواحد، الدكتور احمد مطلوب، الدكتور علي جواد الطاهر، الدكتور محسن الموسوي، الشيخ جلال الحنفي، الدكتور مالك المطلبي، طراد الكبيسي، الدكتور نافع عقراوي، فريد الله ويردي، رشدي العامل، رشيد ياسين، علي الحلي، محمد جميل شلش، محمد الجزائري، خالد علي مصطفى، حميد المطبعي، الدكتور يوسف جي، الدكتور عناد غزوان، ياسين النصير، اسماعيل الشيخلي، محمد غني حكمة، فاروق سلوم، الدكتور نزار الحديثي، الدكتور فارق عمر فوزي، عبد الحميد العلوجي، الدكتور محسن اطميش، الدكتور نوري حمودي القسي، الدكتور جميل نصيف التكريتي، فؤاد التكرلي، عائد خصباك، محمود البريكان، كاظم الحجاج، امال الزهاوي، ساجدة الموسوي، عبد الرحمن الربيعي، غازي العبادي، حسب الشيخ جعفر، موسى كريدي، عبد الخالق الركابي، حاتم الصكر، شجاع العاني، سعدي الكعبي، ليلى العطار، نوري الراوي، سعدون جابر، يوسف عمر، طالب القره غولي، محمد خضير، عبد الستار ناصر، احمد خلف، محمد شكري جميل، سامي عبد الحميد، قاسم محمد، الدكتور صلاح القصب، نعمان ماهر الكنعاني، معد الجبوري، صاحب حداد، ياسين طه حافظ، ماجد السامرائي، عبد الرحمن الهمازي، ابتسام عبد الله، الدكتور علي العلاق، زاهر الجيزاني، خزعل الماجدي، عبد المطلب محمود، عبد الهادي الراوي، فاطمة الربيعي، طارق عبد الكريم، نعمان مجيد، لطفية الدليمي، عادل عبد الجبار، حافظ الدروبي، محسن العزاوي، غانم حداد، محمد عبد المجيد، رياض قاسم، منذر جميل حافظ، روحي الخماش».□

والـلافت ان هـذه الـوحـدات أشـد تنظيمـا من متطوعي «الباسدران». ولم تلجا طهران الى اسلوب الموجات البشرية، ذات الطابع الانتحاري، بل حاولت تثمير عنصرين متلازمين: المفاجأة والتكيف مـع آلة حربية متقدمة، افتقـر اليها الايـرانيون في المـواقع السابقة. واعتقد ان ثمة تغييرا نوعيا طرا على مفهوم العمليات الحربية داخل القيادة الايرانية. لكن ذلك ليس كافيا لاحداث تبديلات او تعديـلات في خطوط الجبهة الطويلـة، ما دام التفـوق العراقي في الجـو واضحـا.

ولا بد من الاشارة الى ان تكتيك العراقيين في معركة الفاو ارتكز الى معادلة: «دعـوهم يدخلـون لكي يتم عزلهم في مرحلـة اولى، ثم القضاء عليهم في مـراحل لاحقـة». ولم يلعبوا لعبـة الايرانيـين، اي انهم لم يحـركوا قـوات اضافيـة الى الفاو من نقـاط الجبهة الاخرى. ولجأوا الى استعادة تدريجية للمناطق التي تسلـل اليها الايـرانيون، بعـد ان استثمـروا نقـاط ضعفهم. وقد تجلت في افتقارهم الى المعدات اللازمة لتغطية وجودهم في الفاو، مثل صواريخ ارض ـ جو، التي تمتص الضـربات الجـويـة، والعتـاد المؤلـل والمدرع. فضلا عن خريطة انتشار مليئة بالثغرات. في غضون ذلك كان العراقيون يقومون بعمليات اختراق مدرعة، ويتطورون ميدانيا، تبعا لأسلوب الكماشة، الأمر الذي زج المهاجمين في حلقة مفرغة داخل جيوب محدودة.

استخلصُ مـن ذلـك ان الحـرب طـويلـة. وان الايرانيين يفتشون عن اي «انتصار» من أجل اعادة الاعتبـار الى المؤسسة الحـاكمة، فيمـا العـراقيـون يمارسون ردعهم.

والجديد هو جرّ الكويت الى المواجهة. والايرانيون يحاولون بذلك توسيع رقعة القتال في اتجـاه الدول الخليجية الاخرى. وهذا كان هـدفهم منذ البـداية. ويبدو لي ان معارك الفاو محطة في مسار الحرب. وهي تؤشر الى ما سوف قـد يحدث من انتحـار ايراني في الهجوم، واستماتة عراقية في الدفاع. واذا كانت نتائج المعارك تصبُّ في مصلحة العراقيين، فـانه لا بـد من الاعتراف بان ما حصل ويحصل هو خطير وان حرب الفـاو التي أشعلها الايـرانيون وصلت الى الطـريق المسدود..

٢ـ وزير الدفاع الفرنسي السابق شارل هيرنو:

إنني أملك مجموعـة صداقـات متينة في بغـداد. وانني لا أتمنى انتصار فريق على فريق في هذه الحرب. بل اتمنى السلام. واذا كان ثمة تعاون عسكري بيننا وبين العراق، فهذا يعود الى جملـة عقود أبـرمت في خـلال الولايـة الجيسكارديـة. ونحن احتـرمنـاهـا والتزمنا موجباتهـا. وبالنسبـة الى المعارك الاخيـرة التي دارت في شط العـرب، يهمني ان اشير الى انهـا تزامنت مع ذروة الاحتفالات بعيد «الثورة التي بقيت داخل الحدود»، ولم تنجح الا في تسويق بعض الافكار المتنافرة. كمـا انها محـاولة للخـروج من المراوحـة التكتيكية وتجسيد استراتيجية جديدة. ومعلوماتنا تشـير الى ان الايرانيـين، منذ عـام تقـريبـا اخـذوا يتدربون على حرب القوارب البرمائية. وعلى متن هذه القوارب نقلوا قوات انزلوها في الفاو وام الرصاص.

وقد اشتروها في فترات سابقة من اليـابان، كمـا من بعض عواصم أوروبا الغربية. ويبدو لي انهم نجحوا في إنزال قوات في الفاو. لكن الامر لم يدم طويلا. اذ بادر العراقيون الى الهجوم المضاد. واللافت ان هجومهم بطيء بسبب حرصهم على عدم تعريض حياة جنودهم للخطر. وهم لا يتصرفون، باي حـال، على الطـريقة الايرانية التي تعتمـد على الكثـافة البشـرية، لانهم يسهـرون عـلى تـدريب نـوعي لقـواتهم المسلحـة. وشعـارهم «السيطرة عـلى الضـرورة». واستيعـاب المفاجآت باختلاق مفاجآت اخرى.

لا اخفي ان التاريخ بين العرب والفرس ارتكز الى حقيقة اساسيـة، هي «تبادل السيـوف». وهو تعبـير الجنرال بيتان، الذي استبدل بتعبير آخر هـو لعبة القوة. وبقدر مـا يمضي العراقيـون والايرانيـون في اختبـار القوة، بقـدر ما يمضـون في امتـلاك لأدوات الحرب الأكثر تعقيداً. من هنا أتخـوف من الطابـع المفتوح لهذه الحرب، في غياب اية امكانية للتسوية السلمية، وانزلاق اطراف اخرى اليهـا. الأمر الـذي يؤدي الى تطويل امد المعارك، وتكثيف الضراوة، ولا بد من الاعتراف بان الوضع دقيق، وحافل بالمفاجآت. ومعركة الفاو لا تحدد بداية النهاية، بقدر ما تحـدد نهاية البداية في حرب طويلـة. يبدو ان لا مصلحـة اميركية ـ سوفياتية في وضع حد سريع لها، فضلا عن المصلحـة «الاسرائيلية» في تاجيجها، لان لا احد يشك في ان الجيش العراقي كان ولا يزال جزءاً لا يتجزأ من رهـان القوة في الصـراع العـربي ـ «الاسـرائيـلي».

وإنشغاله في معارك شط العرب يعني اطلاق معادلات لا تصب ابدا في المصلحة العربية..

واعتقد على مستوى آخر، ان هذه الحرب تستهلك من السلاح قدر استهلاكها من الرجال. وايران، قياسا على الماضي، كانت تنجح في الايام الاولى، في السيطرة على بعض المواقع. لكنها كانت تراوح في اللهاث، بعد ذلـك. والسبب العسكري يتمثـل في عدم سـد ثغرة اساسية في تحركها اللوجستي هو الضعف في خطوط الاسناد والامداد. وفي وسعنا ان نعزو ذلك الى تفكك البنى العسكرية بعد رحيل الشـاه، وعجز السلطـة الـدينيـة عن هيكلـة القـوى المسلحـة، بمختلف تنظيماتها، ضمن خطة علمانية فاعلة. لذلـك اتلمس اربع مراحل في التكتيك العسكـري الايراني: الاولى، اختزلتها الفـوضى، إثر وصـول «الثورة» الى الحكم، والثانية تمحورت حول الموجات البشرية من خـلال الباسدران، والثـالثة انتهت بـالتثبت من فشل هـذا التكتيـك وعدم اهليـة القائمـين به. من هنـا تـركـز الاهتمـام، في مرحلـة رابعة، الى اعـادة الاعتبـار الى الجيش النظامي الذي يفترض ان يتحرك تبعا لخطط مدروسة. اما في الجانب العـراقي، فليس ثمة نقـاط ضعف مثل تلك التي تعاني منها القوات الايرانيـة. هناك نوعيـة بشريـة متمرسـة بالتقنيـات القتاليـة المعقدة، وبالاداء والموثوقية. ولا اعتقد ان خطـوط الجبهة مرشحـة لأي تبديـل، خصوصـا ان الحـرب سـوف تراوح في حـدود المواقـع. من هنا طـابعهـا المـاسوي عـلى المستوى البشـري. ومن هنا ايضـا

سفير العراق في مؤتمر صحافي

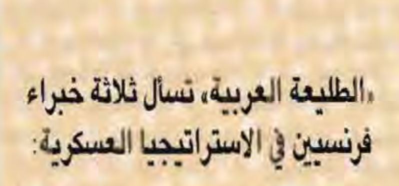
موقفنا من قضية الاسلحة الفرنسية لايران يتحدد بعد التحقيق

الدكتور محمد المشاط: ننتظر نتائج التحقيق.

رحب سفير العراق الدكتور محمـد المشاط في بـدايـة المؤتمـر الصحـافي الـذي عقـده في ١٩٨٦/٣/٤، بالسفراء العرب الذين شاركوه المؤتمر، ورجال الصحافة ووسائل الاعلام.

واشار في كلمته التمهيدية الى الاسى الذي يشعر به تجاه تقصير الاعلام الفرنسي، خاصة التلفزيون، في تغطية الحرب العراقية ـ الايـرانية، رغم مضي ست سنوات على بدئها، وتهديدها السلام العالمي. ثم ابدى استعداده والسفراء العرب المشاركين، للاجابة عـلى اي سؤال تطرحه الصحافة.

وتحدث سفير المغرب، قبل ان تطـرح الصحـافـة اسئلتها، فقال: نحن هنا نبرز تضامن السفراء العرب في باريس مع زميلنا سفير العـراق. ثم ذكر بتقصـير الصحافة الفرنسية تجاه الحرب الشنيعة المستمرة



«الطليعة العربية» تسأل ثلاثة خبراء فرنسيين في الاستراتيجيا العسكرية:

كيف تُقَيّمون معارك شط العرب؟

وزير الدفاع السابق شارل هيرنو: الجيش العراقي جزء من رهان القوة في الصراع العربي - «الاسرائيلي» واستمرار اشغاله لا يصب في المصلحة العربية

السفير بول مارك هنري: المعارك الأخيرة اظهرت صوابية النظرة العراقية واستمرار الحرب يضع ايران في فوهة المجهول.

الجنرال جورج بوي: الايرانيون يفتشون عن أي انتصار.. لكن العراقيين استثمروا نقاط ضعفهم وأطبقوا على الجيوب.

كتب محرر الشؤون السياسية:

يجمع الخبراء العسكريون والاستراتيجيون على ان الحرب الدائرة في الخليج، تشكل بضراوتها ومستوياتها التقنية والعملياتية، وباعداد المحاربين الذين يخوضونها، ابرز التحام قتالي جرى بعد الحرب العالمية الثانية. لقد كانت هناك بالطبع الفصول المروعة من حروب الهند - الصينية، ثم تلتها حرب الادغال الفيتنامية، قبل ان ينتقل سيناريو الدم الى الحروب العربية - الصهيونية في الشرق الأوسط. لكن ان يحتشد هذا العدد من المقاتلين المدججين بترسانة متطورة، في نقطة جغرافية محددة، وان يصل التعنت الايراني الى حد القاء عناصر الجيش النظامي وحرس خميني في ما يشبه مطحنة الرجال، فتتحول ارض المعركة الى محرقة لجثث اليافعين الايرانيين الذين غُرر بهم، فهذا لم تألفه حتى الاقمار الصناعية التي زودت هيئات اركان بعض عواصم الغرب بشريط المعارك لحظة بلحظة. لا شك في ان النزعة الانتحارية الايرانية اصطدمت بتقنية وجدران عراقية بشرية على الارض وفي الجو.

وفي مواجهة تقنية الموت العشوائي الايراني، صاغ العراقيون استراتيجية التصدي النوعي. وتحرير أم الرصاص كان دليلاً رائعاً، اذ انتصر النوع العراقي على الكم الايراني، فيما تجلى التماسك بين الخنادق المتداخلة، وبين القيادة والقاعدة، والمشاة والطيران، الامر الذي حوّل ام الرصاص والفاو الى مصيدة. والخبراء الاستراتيجيون الفرنسيون الذين رصدت معهم «الطليعة العربية»، معالم الخطة الايرانية ومقومات الخطة العراقية المضادة اجمعوا على ان القوات العراقية فعلت ما يفترض ان تفعله: لقد تركت الايرانيين يحتشدون في مربعات محددة من الجبهة، ثم اطبقت عليهم في الارض ومن الجو. ولا يخفي وزير الدفاع الفرنسي السابق، شارل هيرنو ان الطائرات العراقية التي اكتسبت قدرات استثنائية خلال فصول الحرب، نجحت في تدمير القوارب التي اعتمد عليها الايرانيون في عملياتهم اللوجستية. وهذه الطائرات «نجم» الحرب، على الرغم من ان الايرانيين راهنوا على «الجنرال طقس» لتفادي ضرباتها، والتغلغل، استطراداً، عبر شط العرب.

لكن كيف يقوّم خبراء الاستراتيجيا العسكرية الجوانب العملياتية واللوجستية في معارك الفاو وام الرصاص الاخيرة؟

ما هي خلفيات الهجوم الايراني، وهل يلجأ الخمينيون الى افتعال معارك في الوسط والشمال لتخفيف ضغط الكماشة العراقية على الفاو؟

وهل اتبعوا اسلوبا قتاليا جديدا بعد فشل تقنية الامواج البشرية المتدافعة التي تساقطت كأوراق الخريف؟

«الطليعة العربية» طرحت هذه الاسئلة على الخبير الاستراتيجي الفرنسي الجنرال جورج بوي، وعلى وزير الدفاع الفرنسي السابق شارل هيرنو، وسفير باريس السابق في بيروت بول - مارك هنري.. الاختصاصي في الجغرافيا - السياسية (الجيوبوليتيك) الشرق أوسطية.. وهنا شريط الاجوبة.



شارل هيرنو: العراق يسهر على تدريب نوعي لقواته.

١ - الجنرال جورج بوي:

كان العراقيون يتوقعون هجوم شهر شباط/ فبراير الماضي. والدليل انني كنت عازما على زيارة بغداد، فنصحتني القيادة بالتريث لشهر آذار/ مارس الحالي، وبعد انجاز سحق الهجوم. وأعتقد ان الايرانيين لجأوا في البداية الى عنصر المفاجأة، خصوصا في الفاو. لكن هذا لم يمنع ان الهجوم كلف الايرانيين غاليا، خصوصا لجهة الأرواح البشرية. وهدفهم الاساسي ليس ميناء الفاو في حد ذاته، بل احداث اختراقات في الوسط والشمال، من خلال التركيز على اقصى الجنوب. وحساباتهم تمثلت في دفع العراقيين الى حشد قواتهم في النقطة التي يجري تهديدها، فيما يستغل الايرانيون هذا الانهماك الطارىء لتبديل خطوط الجبهة شمالا ووسطا.

والمعلومات تفيد بأن الايرانيين نجحوا في اقامة رأس جسر في اتجاه الفاو. واعتمدوا ليس على «حرس الثورة»، بل على وحدات الجيش النظامي التي كانت لها روادف من لواءين من حرس خميني.



جورج بوي: الايرانيون يحاولون توسيع رقعة القتال.

بل لأنها أرض الرهانات والمفاجآت على مستوى الشرق برمته. لا اريد الاقتراب من النواحي التقنية الخاصة بالمعارك الاخيرة في شط العرب، وهي جوانب اتركها للعسكريين، بل افضل الكلام عن اندفاعة الحرب وتجاوزها لكل المساعي التي تحاول احتواءها. واعتقد ان الرهان منها هو زعزعة التوازن الخليجي، ومن خلاله زعزعة الشرق الأوسط كله. انني لا افصل بين ما يجري في لبنان، وما يجري في الخليج. فاحجار «الدومينو» تترابط مع بعضها البعض وهناك «اسرائيل». وهناك النفط. والنتائج النفطية لهذه الحرب نقرأها بالعين المجردة. وهي تتمثل في تراجع السلعة التي فقدت قسماً كبيراً من اهميتها، وكادت تصل الى مستوى السلعة الكاسدة. و«اسرائيل» ترى في الحرب واستمرارها فرصة نموذجية لفرض هيمنتها على المنطقة.

انني انظر الى المواجهة العراقية ـ الايرانية من خلال رؤيتي كمؤرخ رصد تقلبات القوس الآسيوي الممتد من اسوار الصين حتى شواطىء المتوسط. وعندما الاحظ ان عودة العراق الى الحدود الدولية لم تفلح في نزع صواعق الحرب، فانني اعتقد ان هذه الحرب لن تتوقف مع غياب الخميني، وهذا يعني ان قسماً من القوة السوفياتية يتابع تطورات المواجهة، فموسكو لا تستطيع ان تكون محايدة وسط الاصرار الايراني على الحرب. وفي الماضي خاضت اختبار القوة مع بريطانيا من اجل ان تتواجد فوق المنصة الايرانية، وبقيت فيها حتى ٩ ايار (مايو) ١٩٤٦. وهي اليوم تخوض الاختبار ذاته مع واشنطن.

اذا كان من الصعب استعادة الماضي بالتفصيل، فان الاستمرار في الحرب يضع المستقبل الايراني في المجهول، وبعد غياب الخميني مباشرة لأن ذلك الغياب سيولّد الفوضى الكبيرة، فيما خليفته ورئيسا برلمانه وحكومته لن يكونوا اكثر من اشخاص انتقاليين سرعان ما تتجاوزهم الاحداث..

لكن هل لا نستطيع النظر الى هذه الحرب الا من زاوية الاستقطاب الثنائي؟

بول ـ مارك هنري يثبت ان المعارك الاخيرة اظهرت صوابية النظرة العراقية الى الحرب التي لم تعد منسية. فهي تستهدف الخليج برمته. وليس ادخال الكويت، هذه الامارة الصغيرة، في دائرة التهديدات الايرانية الا تاكيداً على ضرورة تعريب المواجهة. ويقول: «انني لا اتوقع اي اختراق ايراني حاسم، بسبب توازنات سياسية وعسكرية دقيقة، بل مشاركة عربية متزايدة للعراق اثر الوعي المضاعف للاهداف الايرانية وخطورتها. لا اقول ان الوضع النقدي والنفسي تلاشى في طهران. بل يبدو ان التعبئة المستمرة ضرورة من ضرورات الحكم في ايران. لذلك اتوقع ازدياداً لدبيب الحرب الى ان تدق ساعة التغيير داخل ايران، ليس على مستوى الاشخاص، بل على مستوى خيارات الايرانيين برمتهم. ولا اعرف لماذا اعود دائماً، في مجال المقارنات الى الحرب بين الهند وباكستان (٢٢ آب/ اغسطس ١٩٦٥) في مجال اقترابي من الحرب العراقية ـ الايرانية. يومها انتزع الاتحاد السوفياتي المبادرة ودعا الى قمة ثنائية لم تتوقف الا بعد تجميد منهجي لاسباب النزاع. فهل تبادر موسكو الى عقد مثل هذه القمة؟

ان الاوراق السوفياتية مهمة في هذه المواجهة. وما لفتني هو الكلام الذي قاله السفير السوفياتي في دمشق حول «الحرب الخطرة التي تساعد فقط اسرائيل والولايات المتحدة». لكنه الكلام الذي لا يوقف الحرب... وبول مارك هنري لا يلاحظ انه قبل في دمشق التي تدعم ايران بشكل يؤدي بها الى المحرقة، ما دام العراقيون قد قرروا التفوق السياسي والعسكري.□



بول مارك هنري: هناك «اسرائيل».. وهناك النفط.

ضرورة التسوية المتكافئة والعاجلة بغطاء دولي.

٣ ـ بول ـ مارك هنري:

سفير فرنسا السابق في لبنان ودبلوماسي في الخارجية الفرنسية.

أعود الى تلك الاهمية القصوى التي كنت أعلقها دائماً على بلاد ما بين النهرين. ليس لان هذه البلاد شهدت ولادة الانسان الاول في بداية الزمن البشري، منذ ست سنوات.

وفي جواب على سؤال حول تزويد ايران بذخيرة فرنسية، قال الدكتور المشاط انه فوجىء بالخبر الذي اذاعته وسائل الاعلام وصدم به لان العراق بلد معتدى عليه، وقد التزم بالقرارات الدولية جميعاً، بينما رفضتها ايران جميعاً. واكد ان هناك تحقيقاً تقوم به السلطات الفرنسية حول الموضوع ولا يستطيع التعليق قبل النتائج. غير انه اشار الى ان الخبر لو ثبت، وان الحكومة الفرنسية على علم به، فان العلاقات الفرنسية العراقية لا بد ان تتأثر، بل ان علاقات فرنسا مع دول السفراء العرب المشاركين في المؤتمر الصحافي ستتأثر حتماً.

وسئل سفير العراق عن المضاعفات التي يمكن ان تصيب العلاقات الفرنسية العراقية اذا ثبت نبأ شحن الاسلحة الفرنسية الى ايران. فقال: ان القادة السياسيين في بغداد هم الذين يقررون ذلك. لذلك فاني ابدي رايي الشخصي فحسب، واؤكد ان المسألة خطيرة، لاننا نعتقد ان مصلحتنا ومصلحتكم تحتم اقامة علاقات متينة بينكم وبين العرب، لخيركم ولخيرهم.

وقال احد الصحافيين: ربما تكون فرنسا ارادت ان ترضي ايران بشحنة الاسلحة حتى تفرج عن الرهائن الاربعة المحتجزين في بيروت.

فاستغرب الدكتور المشاط هذا الطرح الذي من شأنه ان يغيّر علاقة تاريخية، ودعا الى طرح السؤال على الحكومة الفرنسية نفسها.

وفي مداخلة قام بها السفير السعودي، اشار الى ان دول الخليج يعنيها ايقاف الحرب، لياخذ العقل دوره. وقال ان فرنسا يمكن ان تلعب دوراً اساسياً في ذلك. ودعا رجال الصحافة الى اخذ دورهم في توعية الراي العام العالمي، فلا يمكن لايران ان تتجاهل الراي العام هذا الى الابد.

وسئل السفير العراقي عن نية لتقارب فرنسي ـ ايراني. فاوضح ان فرنسا حرة في تطبيع علاقاتها مع من تشاء. لكنه اضاف: اذا كان التطبيع سيحصل على حساب العراق، كبيع اسلحة لايران. فهذا شيء آخر. يجب ان نفرّق بين السياستين. فمن حق فرنسا ان تمتّن علاقاتها مع اي طرف ولكن القضية تختلف اذا كانت هذه العلاقة على حسابنا، ومخالفة للموضوعية والعدالة.

وحول سؤال عن مصادر السلاح العراقي اجاب السفير:

من البداية، اتخذت القيادة السياسية في العراق، قراراً بتنويع مصادر السلاح. وقد شمل اختيارها فرنسا، لاننا نعتقد انها الدولة الاكثر استقلالاً بين دول اوروبا.

وسئل: الا ترون ان وقفة عربية واحدة كفيلة بانهاء الحرب؟ فقال:

نعم، وهناك التفاف وتحرك عربيان، والدليل امامكم، فهنا معي بعض السفراء العرب.

وحين اوضح السائل: اقصد موقفاً رسمياً تتخذه الحكومات العربية.

قال السفير: ادرك ما يجول بخاطرك. فانت تقصد موقف سورية وليبيا. واؤكد لك ان النظامين وحدهما يؤيدان ايران، اما الشعب العربي في البلدين الشقيقين فمع العراق قلباً وقالباً.□



انتهت احداث الأمن المركزي في مصر
لكنها فتحت على ما يبدو
حقبة سياسية جديدة
لا يمكن التنبؤ بمسارها
وان كان بعض المراقبين يشير
الى بدء التغييرات
انطلاقا من
إقالة وزير الداخلية اللواء احمد رشدي.
مكتب «الطليعة العربية»
في القاهرة
وافانا بتقرير شامل عن الاحداث
وأبعادها
والنتائج التي استخلصها الحكم
للاتجاه في المرحلة السياسية الجديدة.
وفيما يلي التقرير:

«الطليعة العربية» تكشف من القاهرة:

اللغز الضائع في حرائق المنشآت السياحية!

القاهرة ـ من مصطفى بكري ومحمد شومان:

انتهى تمرد الامن المركزي وتمكن الحكم في مصر من احتواء الاحداث الملتهبة التي استدعت فرض حظر التجول ونزول الجيش الى الشوارع لاول مرة منذ تولى الرئيس مبارك الحكم، ولثاني مرة بعد انتفاضة كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧.

لكن، مع حساب الخسائر وازالة ركام الحرائق ماتزال للاحداث تفاعلاتها وآثارها الهامة، التي لا يمكن احتواؤها بسهولة او القفز فوقها من دون رصد وتحليل:

١ ـ ان الحدث كبير وبالغ الاهمية... فتمرد بعض وحدات الامن المركزي أربك الدولة والنظام وكاد يقضي على مصداقية ادوات السلطة في الحكم، لولا الاستعانة بالجيش الذي انقذ الموقف من الانفجار الشامل، ومنع اي قوى مناوئة للحكم من استغلال الاحداث لصالحها. اذ لا تخفى حقائق الوضع الاقتصادي والاجتماعي المأزوم في مصر، ولا تخفى ايضا سلسلة الازمات والتحديات الخارجية التي واجهت مصر منذ اختطاف السفينة الايطالية... حتى ازمة سليمان خاطر... وما راكب كل ذلك من مواجهات ساخنة وتحركات شعبية، وشد وجذب بين الحكم والمعارضة من ناحية، وداخل دوائر الحكومة من ناحية ثانية.

٢ ـ ان التمرد المسلح لرجال الامن المركزي هو الاول من نوعه والاخطر في تاريخ مصر الحديث، فلم يسبقه سوى اضرابين سلميين للشرطة: الاول عام ١٩١٩ تضامنا مع الحركة الوطنية المصرية ضد الاحتلال البريطاني، والثاني عام ١٩٤٨ ضد حكومة السعديين الضعيفة للمطالبة بزيادة المرتبات. وقد نزل الجيش لمواجهة الشرطة وللقيام بدورها في المرتين... فهل يمكن القول ان التاريخ يكرر نفسه ولكن في شكل غاضب وعنيف.

ربما نتيجة الظروف الاجتماعية والحياتية الصعبة لمجندي الامن المركزي، او ربما كتعبير جامح عن سخونة المناخ العام في مصر.

دور الجيش

٣ ـ ان قيام الجيش بدور طوق النجاة في الاحداث الأخيرة وخروجه من الثكنات قد طرح موضوع اعتماد الحكم عليه بشكل اوضح، ودعّم من صوت ونفوذ المؤسسة العسكرية ورجلها الأول المشير محمد ابو غزالة وزير الدفاع وكان السادات قد سعى خلال سنوات حكمه الى دعم اجهزة الشرطة وتقوية الامن المركزي الى درجة تسليحه بالمدرعات ليوازن به قوة الجيش، ويستعين به في مواجهة اي انقلاب عسكري او انتفاضة شعبية. ولعل ما اظهرته الاحداث الاخيرة من ضعف هذا الجهاز قد اثار جدلا واسعا حول اهميته ومشروعية وجوده، واقتراح التخلص منه او تطويره، بحيث يتم القضاء على ظاهرة تجييش الشرطة التي ورثها الرئيس مبارك عن السادات، والحد من نفوذ وسطوة الامن المركزي.

٤ ـ ان التمرد وان لم يشمل كل وحدات الامن المركزي الا انه اثار شكوكا قوية من قبل السلطة في مدى الثقة بولاء هذا الجهاز، ودعا الحكومة لسحب بقية الوحدات التي لم تتمرد من الشارع واسناد وظائفها الى الجيش او نزع اسلحتها. ولا شك ان هذا الوضع يخلق مشاكل امنية كثيرة ومعقدة. فقوات الامن المركزي كانت هي اداة الشرطة الرئيسية في حفظ الامن وفض المظاهرات الشعبية وحراسة السفارات والمنشآت العامة، ولا يمكن للحكومة الاعتماد على الجيش الى ما لا نهاية. من هنا فان السؤال الذي

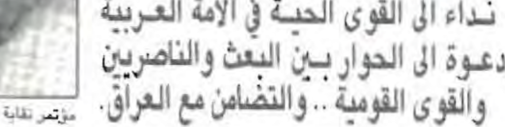




مؤتمر نقابة المحامين

امام ضريح عبد الناصر

مائة شخصية عربية تحيي ذكرى الوحدة



نداء الى القوى الحية في الامة العربية ودعوة الى الحوار بين البعث والناصريين والقوى القومية .. والتضامن مع العراق.

القاهرة ـ الطليعة العربية

في ٢٢ شباط/ فبراير، ذكرى قيام اول وحدة عربية في التاريخ المعاصر احتشد جمع من المثقفين والمناضلين القوميين في حرم ضريح جمال عبد الناصر واذاعوا نداءاً الى القوى الحية في الامة العربية، موقع عليه من (٦٧) شخصية تمثل معظم الاقطار العربية جاء فيه ان الشعور بالمصير الواحد ينبغي الا يبقى حدسا في ضمائر ابناء امتنا بل يقتضي ان يتحول الى حياة، وحياة المصير الواحد يجب ان تتجسد في اوضاع ومقومات ومؤسسات.

واضاف النداء «واليوم اذ تضرب الجسم العربي امراض الفرقة، والتشرذم والتقوقع في انتماءات محلية وعلى حساب الانتماء القومي مما يهدد الكيانات القطرية باخطار كارثية ويسلبها قدرتها على الاستمرار، تتضح الحاجة العميقة والشاملة الى تجديد نوعي في نضال الاحزاب والحركات السياسية والقيادة المسؤولة والقوى الحية بالاستفادة من الجوانب المضيئة لتجارب الماضي، ومواجهة ثغراتها واخطائها، واستيعاب متغيرات الحاضر، واحتضان ضرورات الوحدة المعاصرة ومتطلباتها».

وعدد النداء الاخطار والتحديات التي تواجه الامة العربية في مقدمتها من استعمار صهيوني، الى الحرب الايرانية العراقية التي يتهدد فيها التراب القومي، الى الحرب في لبنان.

وقال: «ان هذه الاخطار والتحديات الماثلة لا تهدد الامة العربية والحركة الشعبية المناضلة من اجل الوحدة القومية فحسب بل هي تهدد ايضا النظام العربي الاقليمي بجميع مؤسساته الحاكمة».

ويؤكد النداء على اهمية الوحدة كشرط لمواجهة التحديات التي تجابه الامة العربية والانتصار على الاعداء وتحقيق النهضة الشاملة.

اضافة لذلك، توّجت احتفالات القاهرة بذكرى الوحدة بعقد مؤتمر جماهيري في مقر نقابة المحامين المصريين، شاركت فيه الاحزاب المصرية والاتحاد العام للمحامين العرب، وتحدث فيه فتحي رضوان واحمد الخواجه من مصر، ومحمد البصري من المغرب، وأحمد صدقي الدجاني من فلسطين وامين شقير وجمال الشاعر من الاردن، وجاسم علوان من المعارضة السورية والدكتورة سعاد الصباح من الكويت، ومنح الصلح والدكتور عصام نعمان من لبنان.

وقد استرجع المتحدثون التحديات التي واجهت الامة العربية منذ نكبة الانفصال وحتى هذه المرحلة.

كما حاول غير متحدث استخلاص دروس تجربة الوحدة، وطرح بدائل سياسية تساعد في دفع مسيرة النضال القومي. فاقترح امين شقير في كلمته ان يبدأ الناصريون والبعثيون وكل الفصائل والقوى القومية الملتزمة حوارا موضوعيا من اجل تجاوز حالة الفرقة والتشرذم التي تعاني منها الجماهير العربية وقواها الطليعية.

اما احمد الخواجة نقيب المحامين المصريين، فقد قال بضرورة قيام تنظيم عربي ثوري واحد يضم كل القوميين العرب، يتحرك لصياغة دستور ثوري جديد للنضال الوحدوي.

من جهة اخرى اشار اغلب المتحدثين الى العدوان الايراني على العراق باعتباره احد ابرز التحديات التي تواجه الامة العربية، واكد منح الصلح، وامين شقير على خطورة التحدي الايراني، واهمية الدور الذي يقوم به العراق في الدفاع عن الاراضي العربية. وقال محمد البصري ـ ان الوحدة العربية كانت كفيلة وحدها بدحر وهزيمة العدوان الايراني، كما ان غياب الروح القومية قد دفع ببعض الحكام العرب للوقوف الى جوار اعداء الامة العربية.

اخيرا فقد اصدرت الاحزاب والقوى الوطنية والعربية في مصر عدة بيانات بمناسبة الذكرى كان من بينها بيان التحالف الوطني لتحرير سورية بالقاهرة، الذي وصف الاوضاع في سورية بانها «بقعة سوداء في مستنقع الاضطهاد والطغيان والظلم». □

لا يستطيع العقيد معمر القذافي ان يرمي بكل الاثقال على كتفي امين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي (وزير الخارجية) علي عبد السلام التريكي في الوصول الى الطريق المسدود عبر المسالك الوعرة والضيقة التي سارت فيها ليبيا منذ عام ١٩٦٩، في علاقاتها العربية والدولية. فالمشكلة ان العقيد القذافي هو الذي ادخل البلد الصغير (عدد سكان ليبيا مليونا نسمة) في لعبة الامم، وفي صراعات المحاور العربية والدولية. وهو في تعيين كامل حسن المنصور (غيّر العقيد القذافي اسمه من المقهور الى المنصور لانه لا يجوز ان يكون احد مقهورا في زمن ثورة الفاتح من سبتمبر على حد تعبير العقيد) وزيرا للخارجية بديلا من التريكي يعترف بفشل سياسة ليبيا الخارجية، واقلها التدخل الليبي في التشاد، والتحالف الاستراتيجي مع ايران ضد العراق. وهذا لا يعني ان القذافي سيعيد النظر في سياسته الخارجية او الداخلية. فهو ماركوس المصغر او نميرى لبيبا.

واخشى ما يخشاه القذافي ان تكون رياح الديمقراطية والتغيير التي هبّت على مصر في السنوات الخمس الاخيرة، وعلى السودان مؤخرا، وعلى هاييتي والفيليبين هذا العام، جدّية، وهي آخذة في التوسع في بلدان العالم الثالث في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية، لتجرف في طريقها الرؤساء الطغاة الذين الغوا الديمقراطية وحولوا بلدانهم الى معاقل وسجون.

ومنذ حوالي ستة شهور، والمعلومات تتحدث عن خلافات حادة على مستوى القيادة السياسية في ليبيا، بسبب الازمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، والازمة السياسية بين الجيش والقيادة نفسها، بالاضافة الى الازمة الدبلوماسية في علاقات ليبيا مع بلدان المغرب العربي، والدول المحيطة بها مثل السودان ومصر وتشاد. (الطليعة العربية/ ايلول/ سبتمبر/ ١٩٨٥، العدد ١٢٣). ويومها ورد في المقال المنشور في ذلك العدد «ان احتياطيات العملة الاجنبية انخفضت الى حوالي ٢,٥ مليار دولار، اي ما يكفي الواردات الليبية لمدة خمسة شهور فقط». والآن مضت الشهور الخمسة، وبدأت اجراس الانهيار الاقتصادي تقرع مدوية في ليبيا، ولا بد ان تكون هذه الاجراس تقرع بقوة اكبر مما يتصور احد، بفعل الازمة النفطية التي تجتاح البلدان المنتجة.. والمستهلكة في آن معا. والجزائر التي تفردت في السنة الماضية في انتقاد السياسة السعودية النفطية،

تجتهد الحكومة للاجابة عليه. هو من يقوم بادوار ووظائف قوات الامن المركزي؟

٥ ـ الى جانب المشاكل الامنية السابقة فان مشكلة تكييف الاحداث وتفسيرها للمواطنين يجسد احد مظاهر ازمة الحكم، اذ ان التمرد جاء من داخل السلطة وبين رجالها، واعمال الشغب والتخريب قام بها جنود الامن المركزي بشكل عفوي وبدون تدخل على الارجح.

ومن خلال مشاهدتي للاحداث ـ لاية عناصر سياسية او دينية، وحتى اذا كانت بعض العناصر قد استغلت التمرد او ساهمت فيه ـ شارك بعض المواطنين في الاحداث ـ فان ذلك لا يكفي وحده لتفسير ما حدث؟ ولماذا حدث؟ وربما قد تكشف التحقيقات عن بعض الحقائق.

فرصة مبارك والديمقراطية

٦ ـ رغم ان الاحداث الاخيرة شكلت اكبر واخطر ازمة تواجه الرئيس مبارك منذ توليه الحكم، الا انها ادت الى حالة من الالتفاف حوله، لذلك يرى كثير من السياسيين ان الاحداث الاخيرة تقدم للرئيس مبارك فرصة ثمينة يمكن ان يستفيد منها لاحداث اية تغييرات سياسية او اجتماعية مهما كان مداها، ومهما تكن قوة العناصر المناوئة لها.

٧ ـ اثبتت الاحداث اهمية استمرار ودعم التجربة الديمقراطية، ففي الوقت الذي ادانت فيه اسلوب التمرد وحوادث التخريب، دعت ايضا وبدرجات متفاوتة لمحاسبة المسؤولين عن تطور الاوضاع الى هذا الحد او استقالة الحكومة، كما اكدت على ضرورة تفهم ظروف وملابسات التمرد، وتطوير اوضاع جنود الامن المركزي المعيشية وخفض فترة تجنيدهم.

والحقيقة ان لقاء مبارك بزعماء المعارضة قد انهى التوتر في علاقة الطرفين، والذي اعقب ازمة سليمان خاطر، وحذر خلاله الرئيس مبارك احزاب المعارضة.

ويؤكد المراقبون ان تقارب الحكم والمعارضة الان يهدف الى استيعاب مناخ الاثارة وتجميع قوى الوطن من اجل مواجهة التحديات، فضلا عن ان سعي مبارك الى احزاب المعارضة يهدف الى موازنة ثقل المؤسسة العسكرية. وتؤكد بعض مصادر المعارضة ان تاييد مبارك في هذه الظروف واجب وطني لاسيما وانه يباعد بين مصر والسقوط في ايدي الجماعات الاسلامية المتطرفة او مجموعة من العسكريين المغامرين.

٨ ـ اخيرا فان الاحداث الاخيرة قد خلقت صعوبات اقتصادية جديدة تضاف الى مشاكل مصر الاقتصادية الناتجة عن نقص مداخيل البترول وتحويلات المصريين العاملين في الخارج، وقناة السويس والسياحة، واذا كانت الخسائر الاولية الناتجة عن حرق (٤) فنادق فاخرة، و ٢٨ ملهى وكازينو، وعشرات السيارات والمنازل تقدر بـ ١٠٠ مليون جنيه، فان هناك خسائر اخرى لم تقدر بعد ناتجه عن فرض حظر التجول ونزول الجيش وتوقف العمل في المصانع والمصالح الحكومية.

وتبدو اهم الخسائر الاقتصادية في ضرب موسم السياحة الذي كان المسؤولون يراهنون عليه لتعويض هبوط اسعار البترول، وقد صرح وزير السياحة المصري ان خسائر مصر في قطاع السياحة تقدر بنصف مليون جنيه يوميا.

بداية الاحداث

والآن كيف بدات القصة؟ وما هي خباياها؟

القصة التي لم تذكر بعض تفصيلاتها، والتي استقتها «الطليعة العربية» من بعض مصادرها الخاصة بدات ظهر الثلاثاء بتاريخ ٢٥ شباط/ فبراير الماضي. في ذاك اليوم بدات الحياة عادية في احد المعسكرات الخاصة برجال الامن المركزي على طريق القاهرة ـ الاسكندرية. وعند الظهر، قيل ان هناك بعض الضباط، دعوا الجنود الى التجمع، وابلغوهم بصدور قرار من وزير الداخلية اللواء احمد رشدي، يقول بزيادة الخدمة الالزامية لجنود الامن المركزي الى اربع سنوات، بدلا من ثلاثة. وقيل ان الجنود جميعهم استاؤوا من هذا الوضع، واعلنوا الاضراب عن الطعام. وكان طبيعيا ان تبلغ الوزارة بموقف الجند فهددهم وزير الداخلية، بانه سيرسل اليهم قوات تاديبية للقبض على المضربين، لأن هذا يعد بمثابة عصيان لاوامر عسكرية، من شانه ان يدفع بالأمور الى مزيد من التوتر، وبالفعل يقول المصدر عندما ظل الجنود على رفضهم، ارسل اليهم احمد رشدي قوات من الامن المركزي الموجودة في منطقة الدراسة الى الغرب من القاهرة وفي ساعات كان الوضع قد تازم، ولم تجد محاولات احمد رشدي، ومحافظ القاهرة في ثني الجنود عن عزمهم، بل كان احمد رشدي نفسه هدفا لهتافاتهم وكان بينه وبينهم ثارا قديما.

مَنْ يقف وراء المخطط؟

اذا نحينا ما يتردد هنا او هناك جانبا، فان اي مدقق في الحدث يدرك على التو:

■ ان احداث الشغب، ظلت محصورة في مناطق معينة، ومتعددة لكنها بعيدة عن مقار الاجهزة



زكي بدر... بداية التغيير أم التغيير الوحيد؟

الرئيسية للحكم. وهنا يتساءل البعض، اذا كان هؤلاء المتمردون، لديهم النية لخطوات كبيرة، فلماذا لم يلجأوا الى محاصرة الاذاعة والتلفزيون مثلا؟ او لماذا لم يرسلوا بعض قواتهم الى القصر الجمهوري لمحاولة الاستيلاء عليه مثلا؟ ولماذا ظلت كل اعمالهم التخريبية مقصورة على منشآت سياحية؟ اذن هذا يؤكد ان التمرد كان يهدف فقط الى الضغط على الحكم وتعجيزه، وليس انهاؤه على الاقل في الوقت الحاضر، وهذا يؤكد ايضا ان هناك قوى بعينها تسعى الى فرض شروط معينة على الرئيس مبارك.

صحيح ان الجنود ابرياء من هذه اللعبة لكن هناك بعض الضباط، هم بالتاكيد على علاقة بهذا المخطط ايا كانت ابعاده، رغم المشاركة العفوية للكثير من الكادحين، ولهم اسبابهم كما اشرنا سابقا. ففي معسكرات الهرم وقبل الطلب من جنود الامن المركزي الخروج الى الشارع كان قد احضر لهم اكثر من عشرين عربة نقل كبيرة، لنقلهم الى شارع الهرم، والجميع يؤكد ان الجنود كانوا يسيرون وفق نظام معين، ومجموعات متعددة، كل واحدة تعرف مهامها، التي انحصرت في الاعتداء على السيارات والمنشآت السياحية.

خطوات مستقبلية

مصادر مصرية مطلعة تقول ان الاحداث الاخيرة لن تدفع مبارك الى اتخاذ خطوات الى الوراء تجاه الديمقراطية، بالرغم مما تردد على اكثر من لسان حول هذا الامر. فالمعارضة بالنسبة للنظام باتت ضرورية، والحفاظ على استمراريتها هو حفاظ على النظام ذاته. لكن المفاجأة قد تكون في محاولة البحث عن سبل تضمن عملية الخروج من المأزق ذاته. وفي هذا الاطار فان قرارات سياسية بعينها قد تصدر خلال الايام القليلة المقبلة، بالسرعة نفسها التي صدر فيها قرار اقالة اللواء احمد رشدي وزير الداخلية وتعيين اللواء زكي بدر بديلا منه. ويرى كثيرون من الصحافيين ذوي الصلة بالحكم ان الظروف بمجملها قد اكتملت، وانه لا خروج لمصر من ازماتها الا بتغيير سياسي واجتماعي واقتصادي متكامل.

ويبدو ان اقتراح تشكيل حكومة ائتلافية من جميع القوى الفاعلة بدأ يختمر في ذهن مبارك، خاصة بعد ان اوضح انه يبحث جديا عن سبل تضمن خروج مصر من ازماتها المستحكمة، وحماية نظامه بتغييرات حقيقية، وليس عبر رجال امنه، الذين ثبت ان غالبيتهم من الممكن ان يكونوا عرضة لأي شيء والاقدام على فعل كل شيء وان حالة الاستياء قد دبت في صفوف الجميع، بمن فيهم هؤلاء المسؤولون عن الامن نتيجة الظروف الاقتصادية التي يعيشونها، فكان طبيعيا ان يحدث الاختراق الذي «يدركون ابعاده، وكان طبيعيا ايضا ان يجري ما حدث».

واذا كانت غالبية القوى السياسية في مصر ترى ان مبارك لا بد ان يقدم على قرارات هامة فانها ايضا ترى ان هذه الفترة هي وحدها الكفيلة باستيعاب مثل هذه القرارات بعد هذه الازمة الرهيبة التي عاشتها مصر خلال المرحلة السابقة...

فهل يقبل مبارك بمثل هذا التغيير؟ ليس امامه من خيار آخر.□

بعد نميري وماركوس ودوفالييه

...تريكي وتفاقم الوضع الداخلي يطرحان السؤال



انضمت اليها ليبيا. عندما هاجم القذافي هذه السياسة في مؤتمر الشعب العام الذي انعقد اخيرا في بنغازي، علما بان للسعودية ديونا بمليارات الدولارات على ليبيا، بالاضافة الى العلاقة المميزة التي كانت قائمة بين البلدين من خلال مدير مخابرات العقيد احمد قذاف الدم الذي تقول الانباء بان له مكتبا خاصا في الرياض.

وعندما اقدم العقيد القذافي في آب/ اغسطس الماضي على طرد الالوف من العمال التونسيين والمصريين، حوّل تلك العملية بكل ما فيها من خروج على ابسط المبادىء القومية واللياقات الانسانية، الى تظاهرة سياسية، عندما ادعى بان الاهداف من وراء طرد هؤلاء العمال هي دفع حكومات بلادهم الى اعلان الوحدة. لكن لا الوحدة تحققت، ولا ليبيا انقذت من ازمتها الاقتصادية والاجتماعية. فقد تفاقمت الامور، وازدادت التناقضات السياسية والاجتماعية حدة، عندما عجز الليبيون عن ملء الفراغ الذي خلفته الكفاءات التقنية والفنية، بالاضافة الى فقدان المواد الاساسية من الاسواق مثل: السكر والطحين والارز


القذافي: أشباح نميري وماركوس ودوفالييه تلاحقه

والبيض والزيتون والمعكرونة في ظل شعار العقيد القذافي المرفوع في الشوارع الليبية: «التجارة شكل من اشكال الاستغلال»!

وقد تكون الازمة الاقتصادية هي التي ضربت ليبيا الدولة من جذورها، واشعلت نار الصراعات بين القيادات، الامر الذي جعل العقيد القذافي يبني «قصر الشعب» الذي يعيش فيه وفق متطلبات امنية خاصة، ليس اقلها بطاريات صواريخ «كروتال» لحمايته. فمحاولة الانقلاب التي فشلت في ايار/ مايو عام ١٩٨٤ لا تزال ماثلة امام عينيه، اذ كشفت الهوة القائمة بينه وبين الجيش، وبين الجيش و«اللجان الثورية» التي وُزع عليها السلاح. والى ذلك اسباب اخرى، منها تدني مستوى الرواتب، ناهيك عن انها لا تسلم اليهم بعد مرور شهرين او ثلاثة. ولا يستبعد ان تكون الازمة التي تتفاعل داخل الجيش الليبي، وفي احد وجوهها، بين الضباط الذين كانوا قد تخرجوا من الكليات العسكرية الغربية، واولئك الذين تخرجوا من الكليات الشرقية. ولعل آخر محاولة انقلابية لم يكتب لها النجاح، تلك التي انطلقت من قاعدة «بومبا» للسلاح الجوي الليبي، والتي انتهت الى اعدام عشرات الضباط علنا، والى آخرين اقتحمت عناصر «اللجان الثورية» بيوتهم، وجرت تصفيتهم داخلها.

وقد يكون اعتلال صحة التريكي سببا في ابعاده عن وزارة الخارجية، لكن الامر ليس كذلك في بلد كليبيا محكوم بتفرد العقيد في القرارات.. ومزاجيته. فالقذافي الذي يرتبط مع المغرب بمعاهدة «وجدة» الوحدوية، يريد اليوم اعلان وحدة جديدة مع الجزائر المرتبطة باتفاق وحدوي ايضا مع تونس وموريتانيا. ومن المرجح ان يكون الحافز الرئيسي في تغيير التريكي هو الاجواء الساخنة التي تحيط بليبيا. والعقيد يجد دائما المبررات الاقتصادية والسياسية لمزاجيته في اقامة التحالفات او الانقلاب على التحالفات.



التريكي: ليس هو الرأس الاخير

ولا يمكن الفصل في ليبيا بين الموقفين: الخارجي والداخلي. فاعتلال صحة التريكي ليست سببا كافيا، لان راديو طرابلس الغرب نفسه عقب على التغيير بقوله على لسان العقيد «ان السياسة الخارجية لليبيا مهمة في الوقت الراهن»، الامر الذي ينفي ان المرض سبب كاف لعزل التريكي من الخارجية. وهنا ينبغي التذكير باغتيال العقيد حسن اشكال قائد قاعدة «سرت» العسكرية في شهر نوفمبر / تشرين الثاني الماضي، عندما اطلق القذافي عليه الرصاص وارداه قتيلا عند باب العزيزية.

ومتتبعو الوضع الليبي لم يفاجأوا بالتغييرات الواسعة التي شملت عددا من الوزراء والمسؤولين، والتي تتناقلها الانباء بغموض وتردد، بفعل الطوق الداخلي المضروب في ليبيا. فوكالة الانباء الفرنسية ذكرت في تقرير لها، ان حكومة جديدة تشكلت في ليبيا من احد عشر وزيرا بدلا من الحكومة السابقة التي كانت تضم عشرين عضوا. وذكرت الوكالة ايضا ان التعديل شمل اعادة جاد الله عزوز الطالحي رئيس الوزراء السابق، بالاضافة الى الغاء وزارات وادماج اخرى ببعضها البعض. ينبغي التذكير هنا بما يتردد حول الخلافات القائمة بين الامين العام لمؤتمر الشعب العربي عمر الحامدي الذي واجه في السابق حملة انتقادات عنيفة من قبل القذافي ـ رغم استمرار تنفيذه لسياسة العقيد فترة طويلة ـ الذي اتهمه بالتقصير في اقامة علاقات سياسية وتنظيمية مع احزاب ومنظمات عربية، دأبت في الآونة الاخيرة على انتقاد السياسة الليبية في المشرق والمغرب وتجاه منظمة التحرير الفلسطينية.

وهؤلاء المتتبعون انفسهم يعتقدون ان دعوة العقيد القذافي الى تشكيل «مجموعات انتحارية لضرب المصالح الاميركية والصهيونية أينما وجدت» هي جزء من معركته مع طواحين الهواء لصرف الانظار عن ازماته الداخلية المتفاقمة. وقد دأب القذافي في الآونة الاخيرة على نشر اعلانات في مجلات عربية واجنبية، عن قيام «الجبهة الشعبية الاممية الجديدة في جميع انحاء العالم»، و«الى المسلمين للانضمام الى القوات المسلحة العربية الليبية» والى العرب ايضا، بالاضافة الى «نداء للتطوع العالمي بالقوات المسلحة العربية الليبية». ويقصد القذافي من ذلك صرف الانظار عن اوضاع ليبيا الاقتصادية، والتمويه باسلوبه الهزلي الذي كثيرا ما يذكرنا بأسلوب صديقه عيدي امين عندما كان حاكما لأوغندا.

يبدو ان المسالة ليست بالسهولة التي يتصورها العقيد؟ فالاستحقاقات التي دهمته عديدة ومتنوعة، وربما استحقاق حرب الخليج اهمها وابرزها، اذ من غير المعقول ان يقبل اي ليبي ان يتضامن العراق واقعا وفعلا مع ليبيا في وجه التهديدات الاميركية والصهيونية، فيما العقيد يزيد من توريط ليبيا في تحالفها مع ايران ضد العراق ودول الخليج العربي..

هذه الاسباب مجتمعة كيف سيخرج منها القذافي؟ وهل تكون حدود خروج العقيد من المأزق.. بغير خروجه من السلطة؟ ربما حان موعد رحيل العقيد، فلنراقب ماذا يجري في ليبيا. □

ف.ك





تراجعت القيادات الشابة عن السير على خُطاه

اغتيال ظافر المصري أجهض آمال «المعتدلين»!

عمان ـ خاص:

احدث اغتيال ظافر المصري، رئيس بلدية نابلس دوياً كبيراً في عمان التي طالما اعتبرته أحد الرموز المعتدلة الهامة على صعيد الارض المحتلة.

ولعل أبرز مزايا المصري المعروف بعلاقاته الوطيدة مع الأردن انه مازال وجهاً سياسياً طازجاً واسماً يرتبط مع العديد من الاطراف بعلاقات حسنة، فلم يكن فاقد الصلة مع منظمة التحرير من جهة، كما كان مرضياً عنه من قبل شيمون بيريز واقطاب حزب «العمل» الصهيوني من جهة اخرى.

وقد استطاع المصري ان يستقطب الى حد ما الرأي العام في مدينة نابلس المعروفة بكونها معقلا للزعامة البرجوازية الفلسطينية حتى بات فريق كبير من سكان المدينة يؤيد مبادرته في تعريب رئاسة البلدية التي كان يشغلها ضابط «اسرائيلي» منذ اقالة رئيسها الشرعي المنتخب بسام الشكعة.

ظافر المصري الذي لم يمض على تعيينه رئيساً لبلدية نابلس سوى بضعة شهور كان يعتبر من رجال النسق الاول الذين يمكن ان تقع على كواهلهم مهمة التمهيد لمفاوضات «السلام» مع «اسرائيل». وقد انعقدت عليه آمال اردنية وفلسطينية كبيرة في الاسهام بعملية الحل السياسي للمشكلة الفلسطينية.

فالاردن يعتبره احد رجالاته المخلصين، وطليعة شابة يمكن ان تُغري المعتدلين من شباب رام الله والبيرة والخليل وغيرها من البلديات المدارة من قبل ضباط «اسرائيليين»، تغريهم بالاقتداء بها على طريق تسلم رئاسة تلك البلديات لحساب الاردن وصالح طموحاته السلمية.

اما المنظمة التي ايدت بلسان خليل الوزير تعيين



ظافر المصري: الصلة مع اكثر من جهة في آن واحد

المصري رئيساً لبلدية نابلس فقد كانت تأمل في استقطابه لجانبها لعله يساهم مع المعتدلين من رجالها في الارض المحتلة للتأثير على الجانبين «الاسرائيلي» والاميركي في اتجاه الاستعداد للتعامل مع المنظمة.

اما حزب «العمل» الذي يتزعمه شيمون بيريز رئيس الوزراء «الاسرائيلي» الحالي، فيعتبر المصري ضالته المنشودة بحكم اعتدال الاخير، وقبوله بمحاورة «الاسرائيليين» وترؤس البلدية من خلالهم، الامر الذي شجع بيريز الذي تربطه بالمصري علاقات حوار قديمة سبقت وصوله الى رئاسة الوزراء، شجعه على امكانية الاعتماد على المصري وسواه في تنفيذ مخطط الحكم الذاتي بالضفة والقطاع.

ولعل في وجود المصري وامثاله من «المعتدلين» الشبان ما يُغري بيريز على طرح مخططاته التي يمكن في حال نجاحها والقبول بها فلسطينياً أن تمكن بيريز من اجراء انتخابات نيابية «اسرائيلية» تعود بحزب «العمل» وحدهُ الى سدة الحكم بعيداً عن مشاركة «الليكود».

وعليه، فقد تسبب اغتيال المصري في اجهاض جملة آمال وتطلعات علقتها أطراف عديدة عليه، وعلى امثاله من «المعتدلين» الذين ابدوا استعداداً كبيراً للسير على طريق التسوية، فقد ساهم اغتياله وتوجيه اكثر من مائة انذار بالقتل لشخصيات اخرى في انسحاب جميع القيادات الشابة في الضفة الغربية من معترك الترشيح للبلديات واستلام رئاسة الدوائر المدنية، وهو ما كانت حكومة بيريز تعتبره خطوة واسعة على طريق القبول بفكرة الحكم الذاتي المطور.

من جهة اخرى، كان اغتيال ظافر المصري دافعاً لأول اجتماع هام بين منظمة التحرير والحكومة الاردنية منذ خطاب الملك حسين في ١٩ شباط/ فبراير الماضي فعقب اذاعة نبأ اغتيال المصري اجتمع خليل الوزير الذي استنكر حادث الاغتيال فور سماعه مع زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن، حيث بحث امكانية وقف التدهور في العلاقة بين الاردن والمنظمة.

وعلمت «الطليعة العربية» ان هذا الحادث قد اعطى للوساطتين المصرية والمغربية بين الاردن والمنظمة فرصة اكبر للنجاح، كما اتاح المجال امام الاردن ليطلب من قيادة المنظمة عبر محمد ملحم وعبد الرزاق اليحيى عضوي اللجنة التنفيذية للمنظمة اللذين سافرا الى تونس الا تشتطَّ في بيانها الذي تعتزم الرد به على خطاب الملك حسين حفاظاً على «شعرة معاوية» بين الجانبين.

على ان المهادنة المتوقعة بين القيادتين الاردنية والفلسطينية لا تعني عودة المياه الى مجاريها بين الجانبين، فالاردن مازال ماضياً في سياسته المتواصلة في الغمز من قناة قيادة المنظمة، ومحاولة كسب التاييد الفلسطيني على حسابها، بل الدفع باتجاه تغييرها، واعتماد قيادة بديلة لها رغم ان استجابة ابناء الضفة والقطاع للدعوات الاردنية مازالت غير مشجعة حتى الآن.

اما قيادة المنظمة فقد عقدت العزم على اجراء مراسيم الطلاق مع الاردن، ولكن بهدوء وبلا جلبة وباقل قدر من الخسائر. وذلك تمهيداً للعودة الى العمل جدياً باتجاه الوحدة الوطنية الفلسطينية.□

دمشق صوغ الحل في لبنان، حيث اصابع اقليمية ودولية متعددة، وهي عاجزة عن صوغ الحل في بيروت الغربية، حيث من المفروض ان لا يكون وجود الا لأصابعها بالذات؟..

هذا التساؤل المر ترافق مع دخول الشطر الغربي من العاصمة اللبنانية الى المجهول الامني والاجتماعي مرة ثانية. ومثل المرات السابقة، يعود نظام دمشق، وهو الذي كان وراء تقطيع اوصال الشرعية المركزية، الى احياء صيغ سابقة سقطت بفعل الاحداث. وهذه الصيغ أرض خصبة للدم والدم المضاد: لقد اغتيل خليل عكاوي، احد خمينيي طرابلس. فردّ «حزب الله» في بيروت بتصفية عضوين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. واللائحة السوداء طويلة، ولا احد يعرف اي رأس سوف يسقط في حلبة التصفيات. وان كانت التوقعات تتركز على رؤوس كبيرة من اجل بناء حسابات جديدة.

ولكن اذا كان الخمينيون يندفعون، وبصورة هيستيرية، للسيطرة على ما تبقى من جيوب لحركة «أمل» بين بيروت وصور، فانه من المثير رصد ردة فعل دمشق على هذا التحرك.

يقول العارفون ان الانتفاخ الايراني غير ممكن خارج الرضا او غض النظر السوري. حتى ان بعض شهود العيان يؤكدون ان عددا من ضباط المخابرات السورية متواجدون امام السفارة الايرانية في بيروت وحولها، ويتقصون اية شاردة. واحيانا يقراون مضمون المناشير ويسهلون طباعتها. ودمشق تتصرف على اساس انها قادرة على احصاء انفاس الخمينيين، في بيروت والجنوب. وتعاملها معهم يتم من خلال التحالف الذي عقدته مع طهران. واذا كانت اليوم، وبعد التطورات الاخيرة، محرجة في الصمت، كما هي محرجة في التحرك. فلأنها لا تريد اضافة متاعب اخرى الى حليفها الايراني، بعد احكام الطوق عليه في شط العرب. كما انها، خارج هموم المرحلة الايرانية، في حاجة الى «حزب الله»، للتهديد والابتزاز به عربياً وأوروبياً (قضية الرهائن الفرنسيين) غير انها قد لا تسمح له بتجاوز حجم معين حددته له.

ما هو الحجم الذي قد يبلغه إذن «حزب الله» في بيروت؟ اي دور له في دفع الاهتراء الراهن نحو الانفجار الكبير؟

لا شك في ان اللبنانيين لامسوا الاسبوع الماضي موعد الانفجار الكبير. حتى ان ثمة عائلات هجرت المناطق الساخنة. لكن الشائعات التي هي في لبنان اكثر موثوقية من الحقائق، لم تُصِبْ. ونقلت الموعد كما يقال الى نيسان/ ابريل المقبل. والمؤكد ان دخول «حزب الله» على الخط، وبهذا الشكل المكشوف، وبعمله على تسويق الخمينية وفرضها بالقوة، تتضح اكثر الخيوط المشدودة بين الحريق الخميني في الخليج والحريق الخميني في لبنان، فيما يتسلل الصهاينة من كل الشقوق المشتعلة.: ويتشبث النظام السوري اكثر فأكثر بمغانمه. من هنا سوف تشهد الفترة اللبنانية المقبلة معارك بين الميليشيات الطائفية التي تأكل لحم المواطنين ولحم بعضها البعض. وماذا تنفع بعد ذلك الخرزة الزرقاء التي يريد ان يضعها موفد الفاتيكان فوق الخريطة اللبنانية؟.□

معركة بيروت المقبلة

جنبلاط يبدّل حلفاءه ويلتفت "نحو اللقاء الاسلامي والفلسطينيين!

مناطق مغلقة في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية تجري فيها عمليات القتل والاعدام .. والسفارة الايرانية احدى هذه المناطق

مرة اخرى تقفز بيروت الغربية وحدها الى الواجهة، وليس لبنان كله المحتل والممزق قطعاً صغيرة. فما الذي سيحدث في ذلك الشطر من العاصمة اللبنانية، خلال شهر آذار/ مارس الحالي، إذا استمرت موجة الاغتيالات التي كانت قد بدأت ضد الحزب الشيوعي اللبناني في الاسبوعين الاخيرين؟ ولماذا كانت قد تصاعدت حدة موجة الخطف في بيروت الغربية ولا سيما ضد المسيحيين؟ ومَنْ هي القوى التي تتولى تنفيذ الخطف والاغتيالات؟

هذه الاسئلة وغيرها من علامات الاستفهام والشكوك طرحها المراقبون، بعد ان تجمعت مجموعة من التناقضات التي تتحكم بمواقف الاطراف المحلية، اي الميليشيات الطائفية المتجمعة في بيروت الغربية، وبين هذه الميليشيات والقوى الاقليمية والدولية الموجودة على حلبة الصراع.

وبمعزل عن الاحتمالات المرتقبة، فان الأجواء السائدة في بيروت الغربية، تشير الى ارتفاع حدة الحمى بالرغم من محاولات التبريد، وهي تعكس بصورة او بأخرى اجواء الاحتقان السائدة في المنطقة. وفي المعلومات المؤكدة ان التوتر ينحصر في القوى العسكرية الثلاث التي تسعى الى التفرد في التحكم ببيروت الغربية. وهذه القوى الثلاث هي: الحزب التقدمي الاشتراكي وميليشيا «أمل»، و«حزب الله» الذي يتلقى دعما عسكريا وماليا من طهران. وبين القوى الثلاث من الخلافات والتناقضات ما لا يستطيع الشق الغربي من العاصمة تحمله من غير ان تؤدي تلك التناقضات الى انفجار الاحتقان.

بالنسبة الى الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يقيم علاقات مباشرة مع موسكو، والذي شارك رئيسه وليد جنبلاط في إلقاء خطاب في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، تتزايد خلافاته مع ميليشيا «أمل» و«حزب الله»، وتتباين المواقف في شأن لبنان ووحدة اراضيه وشعبه، واستقلاله. وقد لاحظ المراقبون ان خطاب جنبلاط، في موسكو، توقف عند ثلاث قضايا رئيسية هي: لبنان وفلسطين وحرب الخليج. وقد كرر جنبلاط المواقف السوفياتية من القضايا الثلاث عندما دعا الى «انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان دون قيد او شرط»، والى «رمي السلاح جانباً والدخول في الحوار الداخلي الجدي»، والى «حق الشعب العربي الفلسطيني العادل والمشروع في إطار دولة مستقلة على ارضه»، مؤكدا ان هذا الحق «لن يسترجع إلّا من خلال منظمة التحرير موحدة رافضة الحلول الاستسلامية او الجزئية». واما بالنسبة الى حرب الخليج فقال بأنه «لا بد من الوصول الى تسوية سلمية للنزاع العراقي - الايراني توفيراً للدماء وللطاقات ولما لهذه الحرب من آثار سلبية على مجمل القضايا في الساحة العربية والاسلامية».

وهكذا وفقا للخطاب الجنبلاطي في قاعة الأعمدة

هكذا تجري عمليات الإعدام المتلاحقة.

الفاتيكان
يتحرك
في اتجاه بيروت

مبادرات تدور في الفراغ ومرجل التصفيات في غليان!

بيروت ـ خاص بـ«الطليعة العربية»:

ماذا في وسع رجال الدين ان يفعلوا امام جبل الأزمة؟ ان المونسنيور أشيل سيلفستريني والمونسنيور غاتي، وهما نجما المبادرة الفاتيكانية، يريدان بالطبع إلباس الحل (أو اللا ـ حل) عباءة سوداء مقلمة بالأحمر الروماني... وفي الطرف الآخر يحرص آيات طهران ورجال دينها الآخرون على ادخال لبنان الى عنق زجاجة التعصب والسلفية..

وقد تكون المصادفة هي التي زامنت بين التصريحات الخمينية الداعية الى تفصيل الحل اللبناني على القياس الايراني ومهمة الموفدين البابويين الذين يريدون التأكيد على ان وجودهم في بيروت هو الخط الأحمر في رسم المعادلات القديمة ـ الجديدة. واللافت ان المحاولات الفاتيكانية في لبنان ترافقت مع الدوي العسكري بين بيروت الشرقية والغربية والمحاولات السلفية الساعية الى تكريس قبضتها المتخلفة.. ولم يتردد سفير بريطانيا في لبنان، جون غراي من التعليق على ذلك، خلال زيارته لوليد جنبلاط قائلا: «ان أبالسة السياسة تركوا المريض اللبناني في ايدي ابالسة الدين. لكن الموت الذي يحصد جنوباً وشمالا، وساحلا وجبلا لن يتغير باستثناء تعزية نفسية بان السقوط لم يكن بلا جدوى، على الأقل في العالم الآخر..».

قد يكون ثمة شيء من سخرية الكاتب الانكليزي برناردشو في ملاحظات السفير البريطاني في بيروت. لكن الموفدين البابويين، ماذا في وسعهم ان يفعلوا امام الحرب التي تجددت، على نطاق بالغ الخطورة، هذه الحرب التي تبحث عن ضحايا، وحروب



الجميل ـ اسد. مشروع فاتيكاني لاخراجهما من المأزق.

المخابرات والاغتيالات، فضلا عن حرب «اسرائيل» في الجنوب وحرب النظام السوري في بيروت، ورعايته التكتيكية للتطرف الذي يدفع الاتجاهات نحو التعقيد؟ ان سلفستريني امين سر دولة الفاتيكان لن يكون سوى رقم جديد في ارقام الموفدين الذين أخذوا علماً وخبراً على خط دمشق ـ الفاتيكان، وذلك منذ العام ١٩٧٦ حتى اليوم. وهو يراهن على ردم الهوة بين بيروت ودمشق، وايجاد مخرج لمأزق الجميل وأسد معاً، هذا المأزق الذي ألغى أي افق عسكري للأزمة فضلا عن الأفق السياسي. لكن المأزق الذي يقفل المعابر بين دمشق وبيروت، ويرفع السواتر والشائعات معاً، يكبر ليستوعب الصهاينة والخمينيين معاً.

لا نقول فقط ان سياسة الأرض المحروقة مستمرة في ظل ضغط صهيوني مركز، بل نشير الى الدور الخطير والدموي الذي تقوم به ايران مباشرة في الشريط الممتد من الضاحية الجنوبية في بيروت الى مدينة صور في اقصى الجنوب. هذا الدور خرج من الكواليس الى العلن،و وكشف عن وجهه السافر. وفي بيروت يتكلمون على «اللحى الايرانية المفخخة..» التي نصبت محاكم ميدانية في الضاحية الجنوبية، وأنزلت عقاب الموت بأحد عشر مواطناً الصقت بهم تهم شتى. هذا يعني ان الدور الايراني انتقل من حيز الاقتطاع العقائدي والسياسي الى نطاق الاقتطاع الجغرافي لمناطق له داخل الخريطة التي هي عبارة عن مقاطعات مسيجة بالاسلحة والخنادق. وطهران سارعت الى تعيين مندوب سامي على مناطقها المغلقة. انه محمود نوراني، الذي يحمل، رسمياً، صفة القائم بالأعمال. اما ميدانياً، فهو رجل التعبئة والمناشير والخلايا السرية ورجل الشيكات وتاجر التعصب. وهو الواجهة لعدد من رجال الدين الذين يبشرون بـ«جمهورية اسلامية مصغرة» على غرار الجمهورية الخمينية.

واذا كانت افكارهم تجد أرضية لها، فلأنها تقوم على استغلال منهجي للوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي الذي يرتع سعيداً في الاهتراء شبه الكامل. وعندما ترتفع اكياس الرمل بهذه الكثافة لا بد ان يضرب الخواء البطون والعقول... ولا مفر عندئذ الا من تسليم أمور الغد لله. نسوق هنا ما يردده فؤاد بطرس، وزير خارجية لبنان الاسبق، وهو زعيم «لوبي» المتشائمين في لبنان اذ يقول. «إن المشروع الخميني في لبنان انتحاري، والخلل القائم بين القوى الاسلامية والقوى الوطنية في بيروت الغربية ليس أمنياً فقط. ولا يتعلق بالحاضر وبكيفية معالجة المسائل. انه سياسي وذو طابع مستقبلي».

وهكذا يبدو ان تصدير البضاعة الخمينية الفاسدة يجري في اتجاه لبنان المستنزف اذن، عوضاً عن تصديرها الى دول الخليج، ما دام الردع العراقي يحول دون ذلك.. وفي وسع السوريين الذين ثبت انهم مع المخرج من دون الوصول الى تسوية، اي مع المسكنات التي سرعان ما تتحول في دورها الى مفخخات، العمل على استيعاب «حزب الله» في الصيغ الترقيعية التي يقترحونها، ومهادنته. لكن ذلك لن يزيل الاحتقان من الوضع الذي يغلي في بيروت. وبعض قيادات «اللقاء الاسلامي» تساءلت كيف تريد

امام المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي. ووفقاً لمعلومات مصادر لبنانية مطلعة، فان جنبلاط يتكلم في موسكو، ويتحرك في بيروت ايضاً، على اساس الموقف السوفياتي من القضايا المطروحة في لبنان والمنطقة. ويبدو ان التباين في وجهات النظر والمواقف بين موسكو ودمشق، هي نفسها التي تحكم العلاقات القائمة بين دمشق وجنبلاط في لبنان.

ـ بالنسبة الى ميليشيا «أمل»، فان عوامل واعتبارات عديدة تحكم مواقفها، وتجعلها تختلف مع الحزب التقدمي الاشتراكي والقوى السياسية الاخرى. فـ«أمل»، في الاصل ميليشيا طائفية تتحكم فيها وفي توجهاتها قوى ذات نزعات مذهبية متشنجة، تجعلها كما هو مفروض تفترق مع الحزب الاشتراكي. وهي في حكم وظيفتها التي ادتها في السنوات الأخيرة جعلتها اداة طيعة في يد العاصمة السورية واجهزتها الامنية على الساحة اللبنانية. وحتى هذا اليوم لا تزال «أمل» تؤدي وظيفة الأداة الأمنية القمعية في يد النظام السوري ضد القوى السياسية القومية والوطنية. وقد تدربت على اداء هذا الدور منذ توجهت الى ضرب القوى الناصرية والقومية (حزب البعث العربي الاشتراكي، الناصريون المستقلون ـ المرابطون، اتحاد قوى الشعب العامل الناصري) ثم في الحرب الشهيرة التي خاضتها ضد المخيمات الفلسطينية ببيروت الغربية في حزيران/ يونيو عام ١٩٨٥، الى اعمال خطف واغتيالات سياسية في بيروت والجنوب.

ونتيجة المواجهات العسكرية والسياسية التي خاضتها «أمل»، وجعلتها اقرب الى دمشق وطهران، حرصت موسكو على توسيع علاقاتها مع الحزب التقدمي الاشتراكي من خلال المساعدات العسكرية والمعنوية، الأمر الذي جعل هذا الحزب يتبوأ مكانة افضل في بيروت والجبل. فيما لم تستطع «أمل» ان تتخلص من الصراعات العشائرية داخلها (الصراع



بري: الاتكاء على دمشق وطهران

بين جناحي الجنوب والبقاع) والصراعات الاقليمية ايضاً (دمشق وطهران وتل ابيب).

ـ يبقى «حزب الله»، الذي تحول الى قوة ضاربة سياسياً وعسكرياً، والذي بدأ في السنتين الأخيرتين يحل محل «أمل» بفعل نزعاته الايديولوجية المتطرفة، الأمر الذي بدأ يقلق الحزب التقدمي الاشتراكي، خصوصاً بعد سلسلة احداث بدأت منذ الحرب الشهيرة التي فتحتها دمشق ضد مدينة طرابلس في الشمال اللبناني في شهر تشرين الاول/ اكتوبر من العام الفائت، عندما توج «حزب الله» تلك الحرب باختطاف اربعة دبلوماسيين من العاملين في السفارة السوفياتية ببيروت، ثم في اقدامه على اعدام احدهم داعياً موسكو الى الضغط على العاصمة السورية لوقف حربها ضد طرابلس.

وتجمع معلومات عديدة على ان «حزب الله» نجح في استقطاب قواعد «أمل» من خلال الشعارات والمواقف المذهبية المتطرفة، مستهدفاً من ذلك تحويل هذه الحركة الى قيادات من غير قواعد. ولا يخفى ان «حزب الله» استقدم عناصره الموجودة في البقاع



جنبلاط: المعركة القادمة تبدو ملامحها من الآن.

وبعلبك والجنوب الى بيروت الغربية تمهيداً لخوض المعركة ساعة يحين موعدها.

ويبدو ان «أمل» ليست على استعداد لخوض معركة قد تقطف نتائجها قوى سياسية اخرى، علماً ان «أمل» كانت قد اقدمت على اعتقال اكثر من ستين شيوعياً في الجنوب، الأمر الذي يكشف عن نقاط تلاق مشتركة بينها وبين «حزب الله»، الذي قاد الهجمة الأخيرة في بيروت الغربية عندما اغتال عضوي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني: خليل نعوس وسهيل طويلة، فيما اقدمت المخابرات السورية كما تقول المصادر المطلعة في بيروت على اغتيال الأمين العام للتنظيم الناصري عصام العرب.

وهناك معلومات مؤكدة ان ثمة مناطق عدة في بيروت والضاحية الجنوبية مغلقة، على التيارات السلفية واجهزة المخابرات التي تتلاقى فيها اكثر من قوة اقليمية، تأتي في مقدمتها طهران ودمشق. وتجري في هذه المناطق تصفية المخطوفين الى اية جهة انتموا. وتشير هذه المعلومات الى مراكز معينة في بئر العبد بالضاحية الجنوبية (منزل محمد حسين فضل الله زعيم «حزب الله»)، والسجن المقام في البسطة الذي يديره الشيخ محمد امين نصر الله، ومقر السفارة الايرانية في المصيطبة. وقد سمع الذين اجتمعوا في السفارة الايرانية من محمود نوراني سفير طهران ببيروت اكثر من إنذار وتحذير من محاولة فتح معركة ضد «حزب الله»، خصوصاً عندما قال بان «وجود حراس الثورة الايرانية بلبنان جاء بالتنسيق والتفاهم مع الرئيس السوري». وهذا ما يفسر تراجع «أمل» عن خوض المعركة، والتفافها على القوى التي تحاول ضرب «حزب الله» تخوفاً من ان تخسر جميع قواعدها.

يبقى ان الخلاف ينحصر بين الحزب التقدمي الاشتراكي من جهة وبين «أمل» و«حزب الله» من جهة ثانية، وتتلخص نقاط الخلاف في التالي:

ـ «حزب الله» و«أمل» قطعا شوطاً بعيداً في إقامة «الجمهورية الاسلامية»، وهي تشكل خطراً على الحزب التقدمي الاشتراكي وحلفائه كالحزب الشيوعي اللبناني.

ـ يتطلع الحزب الاشتراكي كما بدأ يعلن قادته مؤخراً نحو موقف عربي، والى التحالف مع الثورة الفلسطينية، والالتقاء مع موسكو. فيما يتطلع «حزب الله» و«أمل» نحو طهران وإقامة علاقات تحالفية طائفية.. ومذهبية.

ـ ترفض «أمل» اية علاقات تحالفية مع الثورة الفلسطينية،: والقوى الوطنية والقومية الأخرى، إذ تعتبرها تشكل خطراً على قوتها وعلى مفاهيمها وارتباطاتها الاقليمية، خصوصاً في الجنوب.

ـ يعتقد «حزب الله» و«أمل» ان اي تصحيح في العلاقات العربية، وان العودة الى التضامن العربي سوف يؤديان الى ضرب المواقع التي احتلوها بفعل الاختلال في العلاقات العربية، فيما يعتقد الحزب الاشتراكي ان ذلك سوف يؤدي الى تصحيح الأوضاع في لبنان، وانهاء الحرب الأهلية.

واذا كانت دمشق لا تزال تحاول ان تغطي التناقضات القائمة بين الحزب التقدمي الاشتراكي و«أمل» و«حزب الله»، فان الضغط الدمشقي لم يؤت ثماره، ولا يمكن للحزب التقدمي ان يبقى شريكاً لـ«أمل» و«حزب الله». وقد بدأ يبحث عن حلفاء جدد في بيروت الغربية. ويقال إن هؤلاء الحلفاء الذين يتطلع الحزب نحوهم هم: «اللقاء الاسلامي» الذي يضم عدداً من رؤساء الحكومات والوزراء والنواب المسلمين بالاضافة الى المقاومة الفلسطينية قبل خوض معركته العسكرية ضد «أمل» و«حزب الله».

وطبيعي ان يجد الحزب الاشتراكي حلفاء كثيرين له في بيروت الغربية، وفي لبنان، لأن المتضررين من «أمل» و«حزب الله»، هم كثر.. ويتحينون المناخ السياسي الملائم للانقضاض على الاثنين وإعادة الصراع الى مناخه الوطني والديمقراطي.□

فواز كلش


الازمة في سورية ليست طارئة وانما من طبيعة النظام

الازمة في سورية بلغت درجة الاختناق

الغلاء وفقدان المواد الضرورية يهددان بانفجارات عفوية

.. والرئيس السوري لم ير في عرضه لاسباب الازمة ووسائل علاجها غير «نصيحة الشد على البطون» اكثر!

في خطاب له امام «مجلس الشعب» الجديد في سورية تطرق حافظ اسد لموضوع الازمة الاقتصادية الخانقة التي تُعاني منها سورية حاليا ولم يعد بالامكان تجاهلها او التغاضي عنها على اي مستوى من المستويات. وحاول ان يشرح اسبابها ويرسم السبيل لعلاجها وبصورة انتقائية تركزت على النقاط الرئيسية التالية:

اولا ـ بالنسبة للاسباب: رد الرئيس السوري اسباب الازمة الى ما يلي:

١ ـ ارتفاع مفاجيء وغير مقدر سابقا في الاستهلاك، مما جعل الانتاج العام للبلاد يقصر الى درجة كبيرة في مواجهة المطالب الاستهلاكية!

٢ ـ انخفاض الصادرات بالمقارنة مع الواردات التي طرات عليها زيادة كبيرة ايضا في الفترة الماضية!

٣ ـ وجود مؤامرة دولية للضغط اقتصاديا على الوضع السوري!

ثانيا ـ بالنسبة للعلاج: لم يجد الرئيس السوري وسيلة بعرضها لمواجهة الازمة وعلاجها سوى الدعوة الى تقليص الاستهلاك والعودة به الى مستويات سابقة! اي بشد الاحزمة على البطون!

الاساسيات مفقودة في السوق!

وكان يمكن ان يحمل هذا الطرح ـ للمشكلة وعلاجها ـ شيئا من المصداقية لو ان سلوك الدولة والطبقة الطفيلية الحاكمة طرأ عليه شيء من التغيير باتجاه الحد من تفاقم الازمة. وفقا لما طرحه رئيس النظام ـ بغض النظر عن صحة الامور المطروحة وسلامتها ـ لكن الدليل على مدى «المصداقية» كان جاهزا لدى وزارة الاقتصاد السورية التي سارعت بعد يوم واحد من خطاب الرئيس الى اصدار قرار يدرج مواد جديدة في قوائم ما يُسمح باستيراده دون ان يرتبط ذلك بحصول المستوردين على قطع اجنبي. اي من خلال «السوق السوداء» بصورة رسمية!

كما انه كان يمكن للعلاج المطروح ان يحمل حدا ما من المصداقية، لو ان الازمة ما تزال ضمن حدود المواد الاستهلاكية الكمالية او نصف الكمالية التي يمكن للمواطن ان يستغني عنها او يقلص استهلاكه لها. لكن الامر الآن تجاوز هذه الحدود بما لا يقاس.

فالمواد المفقودة من السوق هي مواد ضرورية بل حيوية. وقد اصبح شائعا الآن ان يعود المريض الى طبيبه اكثر من مرة لكتابة وصفة طبية جديدة بسبب عدم تمكنه من الحصول على الادوية المكتوبة في الوصفة السابقة او حتى الوصفة الاسبق!

ودخلت الازمة بحدة لا سابق لها، الى كل البيوت، بعد ان اصبح المازوت وهو مادة التدفئة والطبخ والنقل الرئيسية في سورية، من المواد الشحيحة التي توزع بموجب بطاقات تموين لا يكفي المخصص منها ـ عند الحصول عليه ـ لتلبية رُبع حاجة المواطن الماسة!

هذا اذا لم نتحدث عن مستويات أعلى للازمة، ونشير الى ان المصارف الاجنبية قد اوردت سورية مؤخرا ضمن البلدان المثبتة في قائمة «الاخطار الاقتصادية والسياسية». وهذا معناه ان تتوقف هذه المصارف عن فتح اعتمادات لسورية، سواء كان ذلك للقطاع العام او الخاص، دون ضمانات مأمونة تصل الى مستوى قيمة الاعتماد كاملة. باعتبار ان الديون على سورية قد دخلت في دائرة الخطر الاقتصادي او السياسي، اي دائرة التهديد باحتمالات افلاس الدولة السورية او تعرض نظامها لهزات سياسية عاصفة تهدد حتى الديون الخارجية للبلاد!

فهل يمكن اعتبار مثل هذه الازمة انتاجا طارئا لزيادة الاستهلاك على حساب الانتاج، والاستيراد على حساب التصدير او لبعض الضغوط الدولية التآمرية ؟ علما بان النظام السوري يتمتع برعاية دولية سياسية واقتصادية واعلامية لم تتوفر لاي نظام آخر في المنطقة كلها، حتى لا نقول في العالم.

الازمة في جوهرها هي ازمة بنيوية، لها مقوماتها الطبقية والاقتصادية والسياسية وتتعلق ببنية النظام نفسه، وهي ليست على الاطلاق امرا طارئا في مسيرته، بالرغم من انها لم تبلغ في السابق درجة الحدة التي بلغتها حاليا. ودفعت بالنظام الى البحث عن متنفسات صغيرة لتأجيل الاختناق، سواء عن طريق اعتقال بعض رجالات المصارف والصيرفة من اجل مصادرة ما لديهم من عملة اجنبية (هذا في سورية وفي المناطق اللبنانية الواقعة تحت سيطرة القوات السورية او تفتيش المواطنين والمسافرين العرب والاجانب ومصادرة ما يحملون من عملة صعبة، او التسلط على الدولة اللبنانية ذاتها التي لا تقل ظروفها سوءا عن ظروفه كما جرى عندما طلبت السلطات السورية تحويل باخرة نفط كانت مستوردة للبنان، الى سورية بسبب الحاح الحاجة لها هناك. ثم راحت تلك السلطات تماطل في دفع ثمنها للبنان منذ اكثر من شهر ونصف، ولم تدفعه حتى الآن، علما بان الثمن لا يتجاوز ١٢ مليون دولار!

فما هو جوهر الازمة ومكوناتها؟

هدر كل المداخيل!

ليس سرا ان النظام السوري قد حصل منذ عام ١٩٧٨ حتى الآن ـ حتى لا نعود الى ما قبل ذلك ـ على مساعدات مالية عربية (بالعملة الصعبة) تساوي، ان لم تتجاوز ما حصل عليه الكيان الصهيوني من مساعدات اميركية رسمية في الفترة نفسها.

هذا بالاضافة الى التصاعد الكبير الذي شهده الدخل السوري من رسوم الترانزيت مع الزيادة الهائلة التي طرأت في الفترة نفسها على واردات السعودية والاردن ودول الخليج عن طريق المرافىء السورية واللبنانية. ومثل ذلك زيادة عائدات مرور النفط عبر الاراضي السورية (قبل اقدام النظام على وقف ضخ النفط العراقي واغلاق الحدود في وجه الترانزيت مع العراق).



تونس: محاولة الحؤول دون انقاذ النقابة الشرعية للعمال.

الداخل والخارج صورتان لوضع واحد

تونس: عودة الروح الدبلوماسية لاتخفي القلق المستمر

الحرص على التواجد في الاطار المغربي يقابله تضييق في الداخل ولا سيما على كوادر اتحاد الشغل!



تعمل الحكومة التونسية في المدة الاخيرة على اعادة شيء من الدينامكية لديبلوماسيتها التي خفتت حركتها بشكل واضح خاصة بعد انقشاع زوابع الصيف والخريف الماضيين، وبعد ان هدات ضجة الازمة مع ليبيا والقصف الصهيوني لضاحية العاصمة. وتهدف هذه الحركة الديبلوماسية الى دعم الحضور التونسي على الساحة الدولية وقبلها الاقليمية بعد ان بدات تظهر جلية بوادر تغيرات وتحولات قادمة في علاقات دول المنطقة - حتى لا نقول احلافها -.

لقد جعل لقاء عين «اميناس» بين الرئيسين الجزائري والليبي المسؤولين التونسيين يجنحون الى التوجس والحذر مما قد يكون الجاران بصدد طبخه منفردين. ولم تنفع زيارات وزير خارجية الجزائر للعاصمة التونسية في طمانة مزالي وحكومته. ومع قلة اوراق المناورة التي في يدها سارعت القيادة التونسية الى التحرك وفق خطوط متوازية يلتقي بعضها ويدعم بعضها الاخر بهدف تجنيبها الوقوع ضحية تقارب جزائري ليبي قد يتم على حسابها.

وسريعا ما بلغ المفاوضون التونسيون - المقيمون في عواصم اوروبية اهمها باريس والمكلفون بالبحث مع الاطراف الليبية في ملف الازمة - بتعليمات تقضي باتخاذ المرونة في مفاوضاتهم مع الجار الليبي، في الوقت نفسه الذي اعلن فيه محمد مزالي في لقاء ذكرى «الساقية» عن رغبة تونس في احتضان قمة مغربية تحت رعاية الرئيس بورقيبة. فبدا الاعلان للوهلة الاولى متسقا مع رغبة جزائرية مماثلة خاصة ان النداء اطلق بحضور الشريف مساعدية الرجل الثاني في حزب جبهة التحرير الوطني. ولكن الموقف الجزائري الرسمي من القمة المقترحة جاء بعد اقل من اسبوع بما يخالف «النوايا» التونسية.

وهذا ما يوحي بافتراض ان الحكومة التونسية ربما ارادت وضع الحليف الجزائري امام الامر الواقع اثناء اللقاء في «ساقية سيدي يوسف» قبل ان يعبّر الجزائريون عن رفضهم او موافقتهم، ثم هي بذلك تقحم المغرب الاقصى وموريتانيا في مبادرة سياسية تستبق اية خطوة يقدم عليها «الحليف الودود» بمشاركة «الجار اللدود» ومن وراء ظهرها.

نشاط في الخارج وتوتر في الداخل

خطا المبادرة المتوازيان التقيا اذن في نقطة تبريد الجو الاقليمي واحتواء عناصره نحو استفادة كافية لعدم تغييب تونس عن «الطبخات» الجديدة. بقي ان الحكومة التونسية رأت ضرورة التحرك كذلك على خطوط اخرى تخدم على المدى القريب او البعيد الهدف المذكور. فكانت زيارة الوزير الاول مزالي لعدد من دول افريقيا الغربية ومنها من استقبل لاول مرة مسؤولا تونسيا بذلك المستوى (النيجر)، اضافة للطوغو والبنين وقبلها جميعا نواكشوط. ثم كانت مشاركة تونس النشطة بوفد يرأسه مزالي في قمة باريس للدول الفرنكفونية اي الافريقية اساسا اضافة طبعا لفرنسا التي تحاول بدورها مراقبة المستجدات الاخيرة في المغرب العربي.

واذا ما كان النشاط الديبلوماسي المرتفع يعبر عادة في الدول الصغيرة عن عدم انشغال الحكم بمشاكل داخلية عويصة او يعطي صورة عن استقرار الشؤون داخل البلد، فان النشاط الديبلوماسي للحكومة التونسية في هذه الفترة يشذّ عن هذه القاعدة ذلك ان الامور ما زالت لا تستقر على ما تريده هذه الحكومة لا على مستوى السلطة والمسؤوليات ولا على مستوى الشارع السياسي والنقابي والطلابي.

فعلى مستوى الفريق الحكومي تستمر حركة التغييرات الجزئية في مسلسل التغيير الحكومي البطيء المتواصل منذ شهور عديدة. وفي الاسابيع الاخيرة جرى استبدال وزير العدل رضا بن علي بوزير جديد يتولى الوزارة لاول مرة: محمد الصالح العيّاري الرئيس الاول لمحكمة التعقيب والرئيس الدائم لمحاكم امن الدولة. وهو القاضي الشهير شهرة المحاكمات السياسية التي تمت في تونس اثناء العقد الاخير. ولا يكن له الساسة المعارضون والنقابيون والراي العام ودا كبيرا. ويرى البعض في اختياره وزيرا للعدل دعما لاتجاه الصرامة داخل الحكومة الى جانب رموز تشدده مثل زين العابدين بن علي وزير شؤون الامن، ومحمد الصياح وزير التجهيز. ويبدو ان الوزير الاول التونسي لم يجد حرجا او مانعا في هذا التعيين خاصة في اجواء السخونة التي يعيشها القطر بعد مستجدات الآونة الاخيرة.

فعلى جبهة الصراع مع القيادات والهياكل النقابية الشرعية للاتحاد العام التونسي للشغل تطورت الاحداث على نحو ما كانت «الطليعة العربية» قد تكهنت به ، فقد اقدمت العناصر الدستورية المعروفة «بالنقابيين الشرفاء» بتنفيذ الاجراءات الاستباقية التي اردات الحكومة ان تقضي بها على آخر امكانات الحركة والمجابهة لدى قيادة اتحاد الشغل المتمسكة بمطالها السابقة وبقيادة عاشور وبوحدانية تمثيلها الشرعي للطبقة العاملة ومجمل النقابيين التونسيين. وقبل ان يتمكن اعضاء الاتحاد العام للشغل من تطبيق قرارات الهيئة الادارية الشهيرة في استرجاع

وشهدت الفترة نفسها هجرة سورية كثيفة الى دول الخليج حيث زاد عدد العمال والموظفين السوريين في دول النفط العربية عن مليون عامل.. بكل ما كان لهذا الامر من عائدات يحولها هؤلاء العاملون الى سورية بالطرق الرسمية وغير الرسمية.

كل ذلك، مضافا الى دخل سورية التقليدي (من الصناعة والزراعة والتجارة والسياحة والخدمات) وظفه النظام في خدمة بنية امنية وادارية متضخمة وطفيلية، وكذلك اباحه اباحة كاملة لطبقة من السماسرة وشركائهم في اجهزة النظام السياسية والعسكرية والحزبية والامنية، تقاسمته مع الشركات الاجنبية على شكل عمولات وانماط من الاثراء غير المشروع لم يشهد لها تاريخ الاقتصاد في العالم مثيلا حتى في بعض دول النفط المتخمة والمعروفة بالتبذير. وقد لا يكون غريبا ابدا ان الكثير من مصادر المعونات العربية كانت تدرك حقيقة وجوه الانفاق التي ستهدر فيها هذه المساعدات، وكانت راضية عن ذلك باعتبارها صاحبة مصلحة في تنمية البرجوازية الطفيلية المهيمنة في سورية كضامن حقيقي لاستمرار النهج السياسي الداخلي والعربي والدولي الذي يسير فيه هذا النظام ويلبي مصالح القيمين على مصادر المساعدات او القيمين عليهم!

انعكاسات الوضع العربي سلبا على الازمة

وكان يمكن ان تستمر «البحبوحة» التي افرزتها هذه السياسة داخل قاعدة النظام الطبقية والاجتماعية، وكان من نتائجها خلق طبقة واسعة من المليونيرية واثرياء الانفتاح والسمسرة و«المخابرات الاقتصادية» لصالح الشركات والدول الاجنبية، لولا ان الوضع العربي المحيط بسورية قد طرأت عليه تطورات سياسية واقتصادية قاهرة لم يعد معها قادرا على تلبية الحاجات والمطالب المتزايدة للنظام السوري وقاعدته المشار اليها اعلاه.

● فعلى الصعيد السياسي كانت هناك حرب الخليج التي لعب النظام السوري دورا كبيرا في تشجيع ايران على اثارتها ثم على الاستمرار فيها.. وكان لهذه الحرب دور كبير في تقليص عائدات عدة دول عربية كانت ملتزمة بمساعدة سورية بما فيها العراق نفسه الذي واصل الالتزام بمقررات قمة بغداد الى ان اقدم النظام السوري على اتخاذ قرار المشاركة العلنية في الحرب ضده من خلال قرار اغلاق الحدود ووقف ضخ النفط في نيسان/ ابريل ١٩٨٢.. وهو قرار اطاح بعائدات سورية من مرور النفط العراقي التي كانت تتجاوز ٦٠٠ مليون دولار سنويا وبعائدات الترانزيت وبالكثير من الفوائد التجارية والخدمية الاخرى.

يضاف الى ما تقدم ان الدور المتواطىء الذي لعبه النظام السوري تجاه الغزو الصهيوني للبنان، واكمله بدوره في ملاحقة منظمة التحرير الفلسطينية، قد اديا الى تقليص «الريع» العربي الذي كانت توفره له «قوات الردع» من خلال تمويل بعض الدول العربية لدور تلك القوات في لبنان.

● اما على الصعيد الاقتصادي، فقد ادى الفساد الداخلي في بنية النظام الى زيادة هائلة في تكاليف الآلة الامنية والعسكرية والادارية للنظام نفسه. كما ادى الى تقليص الانتاج لدرجة بلغت مستوى التوقف الكامل في عدد كبير من المصانع والمنشآت الاقتصادية، والى زيادة تكاليف المنتجات التي ما زال انتاجها مستمرا.

يُضاف الى ذلك دور الهجرة الداخلية والخارجية في تقليص حجم الانتاج الزراعي.. والمضاعفات الكثيرة الاخرى لسياسة النظام الاقتصادية والانفتاحية في مختلف الحقول والميادين الانتاجية.

رفعت اسد: رأيان حول دوره في الازمة.

هذا في الداخل، اما في المنطقة، فقد ادت التطورات الى عجز مصدرين هامين من مصادر المساعدات للنظام السوري عن الاستمرار في دفع تلك المساعدات، وهما: ليبيا التي افلستها سياسة «عقيدها» الملهم، وايران التي باتت عاجزة بعد الحصار العراقي لموانئها وقصف منشآت تصديرها عن بيع كميات من النفط تفي بحاجاتها هي.

كما ادى انخفاض اسعار النفط العالمية وانخفاض الطلب عليه الى تقلص كبير جدا في عائدات الدول النفطية العربية الاخرى، (فقد انخفضت عائدات السعودية ـ على سبيل المثال ـ من ١٠٦ مليارات دولار سنويا عام ١٩٨١ الى حوالي الخمسين مليار دولار عام ١٩٨٤) ولم يكن من نتائج هذا التقلص تخفيض المساعدات لسورية وغيرها فحسب، بل كان منها ايضا الاستغناء عن ملايين العمال العرب والاجانب، ومن بينهم اكثر من ٧٠ بالمائة من العاملين السوريين في السعودية ودول الخليج العربي الاخرى.

وهذا بحد ذاته ادى الى خسارة تحويلات هذه العمالة من الخارج الى الداخل، كما ادى الى مضاعفة مشكلة البطالة والحاجات داخل القطر السوري.

بانتظار ... الانفجار العفوي

وهكذا اخذت الازمة تبلغ درجات من الحدة لم تعرفها من قبل، وبدلا من ان يلجأ النظام الى مواجهتها بتغيير بنيوي جذري يتصدى للطبقة الطفيلية والفساد والتبذير والانفاق الحكومي الخرافي راح يعالج الازمة عن طريق الاغراق في سياسة التنكيل والقمع والهجوم على مداخل الاكثرية الساحقة من الشعب برفع الاسعار وزيادة الضرائب ومطالبة المواطنين بشدّ الاحزمة على البطون... ثم على ضوء ذلك كله باستثمار النقمة الشعبية لصالح تصفية الحسابات بين اجنحته المختلفة حيث يحاول اركان النظام واصحاب مراكز النفوذ فيه ان يطيلوا عمر «المسيرة» عن طريق رمي الآخرين من شركائهم خارج القارب! وهذا هو الجوهر الحقيقي لما نشهده من خلافات بين «اهل بيت» السلطة.. فمن جهة نرى البعض يحاول ان يحمل رفعت اسد وحده مسؤولية الازمة، ومن جهة اخرى نجد ان رفعت ومؤيديه يحاولون ان يحملوا الآخرين المسؤولية ويلوحوا بان شقيق الرئيس هو وحده القادر على اخراج البلاد من الضائقة عن طريق دوره كربيب ونديم لدى بعض الامراء العرب الاثرياء!

ومما يؤسف له حقا هو ان المعارضة السورية على اختلاف فئاتها واحزابها وتكتلاتها ما تزال مقصرة في نضاليتها عما تستلزمه المواجهة الجماهيرية في هذا المستوى من الازمة الاقتصادية والاجتماعية والوطنية والقومية الخانقة. وليس مستبعد ان يفيق الجميع في اي لحظة على انتفاضات جماهيرية عفوية متقدمة على كثيرين، بغض النظر عن النتائج التي يمكن ان تترتب عليها في غياب فاعلية قيادية لبرنامج معارض يستطيع تأطير الجهد الجماهيري ورسم معالم التغيير المطلوب وآثاره الايجابية على الوضع داخليا وعربيا ودوليا.□

عدنان بدر





مزالي: ماذا بعد زوابع الصيف.. والخريف.

مكاتب الفروع الجهوية التي احتلتها لجان انقلابية، قام اتباع هذه اللجان الاخيرة باحتلال آخر معاقل الاتحاد الشرعية المتمثل في مكتب القيادة المركزية في قلب العاصمة ومقر الاتحاد الجهوي بمدينة قابس في الجنوب التونسي. وهذه الوضعية الجديدة حرمت الى حد بعيد كوادر الاتحاد الشرعية من امكانية العمل او الاجتماع للنظر فيما يتوجب القيام به لانقاذ النقابة الشرعية. وذهب الانقلابيون وبدعم الحكومة الواضح الى حد الاعلان الصريح عن ان المكتب التنفيذي الشرعي وباقي القيادات النقابية لا تمثل احدا غير الافراد.

كما استمرت المضايقات ضد العناصر القيادية والوسطى وحتى ضد قواعد الاتحاد، فقد اوقف عضو من المكتب التنفيذي وعضو من الهيئة الادارية (اللجنة المركزية) اثر عودتهما من اوروبا في مهمة نقابية.

احتجاج طالبي

وآخر اجراءات الحصار والشل قرار الحكومة حل نقابة التعليم العالي والبحث العلمي (للاساتذة المساعدين والمساعدين) في الاسبوع الماضي اثر اضراب واسع النطاق قام به اساتذة الجامعة التونسية لمدة يوم احتجاجا على طرد استاذ جامعي «بن سليمان» من وظيفته لنشاطاته النقابية. مع الاشارة الى ان اجراءات الطرد الاداري طالت عددا كبيرا من العناصر النقابية في قطاعات مختلفة اكثرها في قطاعات التعليم الثانوي والنقل العمومي والمصارف.

في الثانويات وكليات الجامعة وفي مختلف انحاء تونس تتواصل الحالة على ما هي عليه منذ بداية الموسم الدراسي من توتر واضطراب وانقطاع عن الدروس. وبعد موجة المصادمات الدموية الحاصلة بين طلبة الحزب الدستوري الحاكم الراغبين في استعادة وجودهم السياسي الطلابي من جهة والتيارات الطلابية الماركسية والقومية وحتى الاسلامية احيانا من جهة اخرى، والتي عاشتها كليات الحقوق والآداب والشريعة في العاصمة وكليات الادارة والعلوم والاقتصاد في صفاقس، عادت الاضطرابات من جديد للاحتجاج على عمليات اختطاف ليلية تستهدف طلبة معينين من حركات المعارضة السرية تتم ليلا تحت جنح الظلام وتنفذها اجهزة السلطة. وهذه العمليات سبق ان عاشت المبيتات الجامعية مثيلاتها في موسم ١٩٨٢. واتسعت حركة الاحتجاج خاصة بعد اعلان وزير التعليم العالي عن جملة من القرارات التي اتخذتها الحكومة تتضمن التهديد بالالتجاء للطرد المباشر والغاء امتحانات آخر السنة واعادة قوى الامن لمراقبة المؤسسات والتدخل فيها منعا للاجتماعات العامة التي لا ترخص بها الادارة. بقيت الاجراءات نظريا في صيغة التهديد الذي لن تنفذه الحكومة في صورة عودة الطلاب للدراسة بانتظام ونبذهم للعنف، ولكن قوى الامن عادت عمليا قبل حصول اي رد فعل من الطلاب، وكان ذلك سببا كافيا لالتجاء هؤلاء الى اساليب احتجاجية جديدة مثل الامتناع عن الدروس بالانسحاب الجماعي من الكليات وذلك تعبيرا عن رفضهم لوجود الشرطة وعناصر الامن امام بوابات المؤسسات الجامعية. وذلك ما حصل فعلا في كلية الحقوق مثلا في الاسبوع الماضي.

الاطار التدريسي الجامعي لم يتجاوب هو الآخر ايجابيا مع قرارات وزير التعليم العالي الردعية مثلما لم يتجاوب من قبل مع مشروع الوزير نفسه لاصلاح الجامعة وهياكلها. والجامعيون يعتبون على الحكومة لعدم استشارتها اياهم عند اتخاذ قرارات حاسمة وخطيرة تتصل بالحياة الجامعية اضافة طبعا لضيقهم ورفضهم الشديد لاجراءات الحكومة المعادية لنقابتهم.

«انها نهاية مُلْك»

ظلال القلق والتوتر امتدت خارج مكاتب الحكومة والنقابات ومحيط الجامعات لتاخذ مساحة ظاهرة وواسعة في الشارع الشعبي التونسي حيث يتخوف معظم التونسيين من آثار الاجراءات الاقتصادية الاستثنائية تحت وطأة الازمة المالية المترافقة مع بوادر جفاف يضرب الموسم الزراعي باكرا هذا العام مما انعكس بسرعة بالغة على اسعار المنتوجات الغذائية المحلية اضافة لارتفاع اسعار عدة مواد وخدمات اخرى.

وقلة من زائري تونس هذه الايام لا تلاحظ آثار القلق في الشارع وفي احاديث الناس الذين يزدادون كل يوم تساؤلا عن مبررات التواجد الكثيف لقوى الامن مع حملات التدقيق في الهويات والبضائع الشخصية. واستئناف التشديد بحملات التجنيد للشباب باعداد غير مألوفة شملت حتى اعدادا من الطلاب الذين يخولهم القانون حق التمتع بتاجيل الخدمة الالزامية لما بعد استكمال الدراسة.

ومع كل هذه المظاهر تستمر المعارضة الرسمية في جمود وضيق حركتها السياسية ولا تمارس غير الانتظار ورد الفعل المحدود، بينما حلقات المثقفين تحاول لم شتاتها والبروز بشكل ما للتاثير في حياة البلاد على مدى بعيد، وقد قامت مؤخرا بالتوقيع على عريضة تستنفر فيها القوى لمقاومة الفرنكفونية والفرنكفونيين الذين يحاولون هذه الايام معاودة العمل لاسترجاع بعض مواقعهم المفقودة ولضرب مكاسب التعريب في البلاد رغم هزالها. وفي هذه العريضة التي وقّعها اكثر من خمسين شخصا من ادباء ورجال قانون واطباء ومهندسين وصحافيين تجاوز الموقعون الحديث المبدئي العام الى نقد القمة الفرنكفونية الاخيرة والمشاركة التونسية فيها معتبرة اياها «متضاربة مع مصلحة شعوب المغرب العربي وتهدد مستقبل الوحدة المغربية التي تمثل خطوة ثابتة من خطوات التوجه العربي الوحدوي».

لعل في البيان الاخير ما يشير الى عدم توافق الوزير الاول مزالي مع حركة المثقفين وهي الفئة التي حاول مد جسور الحوار معها مرات عديدة، ولعل في البيان ما يشير الى بداية تقييم وطني شامل لتوجهات مرحلة كاملة من الحكم في تونس اي المرحلة البورقيبية والتي كان من توجهاتها المركزية لون ثقافي خاص كانت الفرنكفونية اللغوية والفكرية من اهم مميزاته.

احد المثقفين الشهيرين التونسيين وصف ما تعيشه تونس في الشهور الاخيرة من حركة واضراب وسخونة ومشاعر قلق وخوف وتوجس من المستقبل المجهول لحد ما بعبارة فرنسية جد بليغة لم نجد لها تعبيرا او ترجمة باللسان العربي غير «انها نهاية مُلْكٍ»!□

هادي ابو العبد

الادارة الذاتية
.. والحكم الذاتي
اسمان لمشروع واحد!

بيريز ينفض الغبار عن مشروع قديم لدايان!

أياً كانت الجهة المسؤولة عن اغتيال ظافر المصري.. فان الدلائل تشير الى أن الارض المحتلة ستكون مسرحاً لصراعات عنيفة

بعد خطاب الملك حسين يوم الاربعاء ١٩ شباط الماضي، وجد رئيس الوزراء الصهيوني شمعون بيريز ان الفرصة ملائمة تماما لشن هجوم سياسي واعلامي جديد ضد منظمة التحرير الفلسطينية، يهدف الى دق اسفين في العلاقات بينها وبين فلسطينيي الضفة والقطاع.

ولم ينتظر بيريز سوى ايام قليلة لكي يفصح عن نواياه الحقيقية من وراء هذا الهجوم. وكانت هذه من المرات القليلة التي يبادر رئيس الوزراء الصهيوني، المعروف بمراوغته «وميكيافيليته» السياسية التي لا حدود لها، الى الافصاح مباشرة عن نواياه الحقيقية دون تستر. فقد استغل مناسبة الاحتفال بصدور كتاب «بن غوريون والعرب» لمؤلفه شبتاي تبت للكشف عن الورقة الخطيرة التي خبّأها بعناية، وهو ينتظر لحظة اعلان «الانفصال» بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بسبب المواقف الاميركية - الصهيونية المشتركة.

في الكلمة التي القاها بيريز للمناسبة وصف ياسر عرفات بانه خليفة الحاج امين الحسيني. وقال: «كلاهما اعداء للسلام والحلول الوسط». ثم اضاف يقول: «لقد أفشلت منظمة التحرير الفلسطينية حاليا المفاوضات مع الملك حسين، لكن ياسر عرفات يحاول التستر على هذه الحقيقة واخفاءها عن مؤيديه في الضفة الغربية وغزة، حتى لا يصابوا بخيبة امل من جراء تطرفه».

ولم يخرج هذا الهجوم الجديد عن اطار الاتهامات المعتادة التي درج زعماء الكيان الصهيوني على وصف قادة منظمة التحرير الفلسطينية وفي مقدمتهم عرفات بها. ولكن هذه المرة كان الامر مختلفا، اذ انه كان في واقع الحال مقدمة لاعلان توجهات جديدة للكيان الصهيوني بخصوص الوضع في الضفة الغربية وغزة. وقد برزت هذه التوجهات بوضوح تام حين تابع بيريز كلامه قائلا: «في ظل الرفض العربي يجب على اسرائيل اعادة دراسة توجهاتها. وفي ظل هذه الظروف من الافضل اعطاء ادارة ذاتية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة».

ورغم ان بيريز حرص في ختام كلامه على الاشارة الى انه بالنظر لعدة اسباب من الافضل استخدام مفهوم «الادارة الذاتية» بدل استخدام مفهوم «الحكم الذاتي» من جانب واحد»، فان المراقبين السياسيين والصحافيين الذين استمعوا الى حديثه رأوا ان هذه «الاشارة» من جانب بيريز لا تخرج عن اطار مناوراته الذكية (او المتذاكية في بعض الاحيان) من اجل تمرير مشروع الحكم الذاتي الوارد في اتفاقيتي «كامب ديفيد».

تجديد مشروع قديم

اذا وضعنا جانبا التلاعب المقصود بالكلمات من جانب بيريز، من المفروض الاشارة الى ان الباحثين الذين حاولوا دراسة الفرق بين مشروعي «الادارة الذاتية» و«الحكم الذاتي» وصلوا الى نتيجة واضحة لا تحتاج الى الكثير من الجهد لاستنباطها، هي ان مشروع «الادارة الذاتية» لا يخرج عن كونه صيغة معدلة لمشروع «الحكم الذاتي».

بيريز بالطبع يدرك ذلك تماما. ورغم انه هو الذي يعمل حاليا على اخراج مشروع «الادارة الذاتية» من الادراج ونفض غبار خمس سنوات عنه، فان موشي دايان كان اول من طرح فكرة هذا المشروع في اعقاب التوقيع على اتفاقيتي «كامب دافيد»، وبعد وصول المفاوضات بين مصر والكيان الصهيوني حول وضع الضفة الغربية وغزة الى طريق مسدود، بسبب الرفض العربي شبه الاجماعي لـ«كامب ديفيد»، وبعد ان تبين للطرفين معا (مصر والكيان الصهيوني) صعوبة العثور على محاورين فلسطينيين في الداخل من الممكن ان يقبلوا السير في ركاب مشروع «الحكم الذاتي».

وعندما اقترح موشي دايان آنذاك تطبيق نظام «الادارة الذاتية» من جانب واحد، رد عليه مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسبق قائلا بان ذلك امر مستحيل. واضاف بيغن شارحا وجهة نظره بقوله: «ان تطبيق الحكم الذاتي، وفقا لما نصت عليه اتفاقيتا «كامب ديفيد»، يجب ان يكون نتيجة اتفاق بين اسرائيل ومصر والاردن والممثلين المنتخبين من قبل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وبالتالي ليس من حق اسرائيل تجميد حقوق شركائها».

وبالطبع لم يكن بيغن حسن النية في تقديمه هذه الذريعة لرفض تطبيق نظام «الادارة الذاتية». ذلك ان الهاجس الاساسي بالنسبة اليه كان بذل كل الجهود الممكنة من اجل ضم هذه المناطق المحتلة (يهودا والسامرة كما كان يحرص على تسميتها) الى «اسرائيل الكبرى» ضما كاملا غير قابل لاية شراكة في السلطة، حتى ولو كانت هذه الشراكة مكبلة تماما بالسيطرة الصهيونية.

ولم تؤد جهود موشي دايان الى اية نتيجة. وكان موقف بيغن المعارض لهذا المشروع كافيا لاسقاطه داخل «الكنيست» الصهيوني، حيث انه لم يجر التصويت عليه وتم الاكتفاء بشطبه من جدول الاعمال. وقد لجأت حكومة «الليكود» في ذلك الحين الى استبدال مشروع «الادارة الذاتية» بمشروع «الادارة المدنية»، الذي كان يستهدف تخفيف العبء عن الحكم العسكري الصهيوني في الضفة وغزة وتحريره من الاهتمام بالشؤون غير العسكرية التي لا تتعلق بالاوضاع الامنية للكيان الصهيوني واستراتيجيته الاستيطانية في الاراضي المحتلة.

ادارة وليست سلطة

وفي عودة الى رئيس الحكومة الحالي، فان بيريز الذي كان يرأس حزب «العمل» وتجمع المعراخ، ناقش دايان في مشروعه. وتركز الخلاف بينهما حول وضع «الجيش الاسرائيلي» في هذه المناطق التي سوف يشملها نظام «الادارة الذاتية».

فدايان يرغب في انسحاب «الجيش الاسرائيلي» من الضفة وغزة ووضعه على طول الحدود التي يعتقد انها ضرورية لضمان امن «اسرائيل». لكن بيريز كان يرى ضرورة بقاء «الجيش الاسرائيلي» داخل هذه المناطق، على ان تعطى له الصلاحيات لاختيار اماكن تواجده وقواعده وفق ما هو مناسب لضمان امن «اسرائيل».

الفلسطينيون: عليهم رهان اكثر من طرف

الخوف الايراني

مصادر المعارضة الايرانية قالت بان السلطات الحاكمة لن تتجرا على اجراء انتخابات نيابية لملء المراكز الشاغرة عقب مقتل ثمانية نواب ايرانيين كانوا في الطائرة العسكرية التي اسقطها العراق في منطقة الاحواز. وقالت المصادر ان السبب يعود الى ان طهران متخوفة من رذات فعل شعبية بسبب حجم الخسائر في المعارك الاخيرة.. والازمة الاقتصادية المتفاقمة.□

القذافي: توسيع الحرب في اتجاه السعودية

اضافة الى تهديدات العقيد القذافي العلنية بان ليبيا ستدفع بحليفتها ايران الى توسيع الحرب ضد دول الخليج، بسبب السياسة النفطية التي تنتهجها السعودية، والتي يعتبرها العقيد بانها اضرت ببلاده وبايران



قال القذافي بان توسيع الحرب واقامة انظمة شبيهة بنظامي ليبيا وايران وفق النظرية العالمية الثالثة المنبثقة من «الكتاب الاخضر» هو الحل للعالم كله.

الواضح ان السعودية لم ترد على تهديدات العقيد، وان سعر البترول استمر في الانخفاض.□

لماذا سورا؟

الجهة التي اعلنت انها قتلت الباحث الفرنسي ميشال سورا المخطوف في لبنان، هي غير الجهة التي قتلته فعلا وعمدا، لان منظمة «الجهاد الاسلامي غير موجودة وخرافية كما قال زعيم «حزب الله» الايراني محمد حسين فضل الله.

والاسباب التي أعلن ان سورا قتل من اجلها هي غير الاسباب الحقيقية التي افضت الى قتله.

ميشال سورا باحث فرنسي متزوج من امراة سورية من حلب ومن عائلة الباشي. وقد سبق له ان كتب دراسة مطولة تناول فيها النظام الحاكم في سورية وطريقة اتخاذه القرار السياسي المستند الى اساس طائفي. واعتبر الرئيس السوري ان سورا تطاول على «مقدسات طائفته». ويقول سورا في دراسته ان ثمة ٣٠٠ ضابط علوي يتحكمون بماكينة القرار السياسي والاقتصادي ويهيمنون على مواقع السلطة.

ويستعرض سورا محطات المعركة ضد الاخوان المسلمين، كما يسلط الضوء على نوعية التحالف القائم بين طهران ودمشق في حرب الخليج

وعندما اختطف سورا في ٢٢ ايار/ مايو من عام ١٩٨٥ مع زميله الصحافي الفرنسي جان بول كوفمان على طريق مطار بيروت الغربية، توجهت اصابع الاتهام مباشرة الى «حزب الله» الايراني الذي تعمل من داخله اجهزة المخابرات السورية والايرانية. لكن معلومات شبه مؤكدة تقول بان سورا وكوفمان والمخطوفين الفرنسيين الآخرين جرى نقلهم الى ثكنة الشيخ عبد الله في بعلبك الواقعة تحت سيطرة القوات السورية. وهناك معلومات تتحدث عن نقلهم الى داخل الاراضي السورية ووضعهم في حي «ابو رمانة» بدمشق.

ويبدو ان تصفية المخطوفين قد بدأت بعد ان فشلت سياسة المقايضة الدولية التي رمت دمشق وطهران الى تحقيقها عبر ابتزاز باريس وواشنطن.. ولندن.□

.. بانتظار الباقي

تطور في مواقف دول الخليج من الحرب

شهدت الايام الاخيرة تطورا ايجابيا في مواقف الدول العربية الخليجية باتجاه ما كان يجب ان يكون عليه موقفها منذ بداية الحرب. ففي الاسبوع الماضي عقد وزراء خارجية هذه الاقطار اجتماعا لهم في الرياض صدر عنه تنديد واضح بالعدوان الايراني على جنوب العراق، واعلنوا على لسان رئيس الدورة، وزير خارجية سلطنة عُمان ان ايران تهدد هذه الدول، وتعلن عن اطماعها في الاعتداء عليها.

كما عُقد في نهاية الاسبوع المنصرم اجتماع لمؤتمر وزراء الاعلام لدول مجلس التعاون في بغداد صدر عنه بيان متميز عن البيانات السابقة التي صدرت، فقد جاء فيه ان «مجلس وزراء الاعلام في دول الخليج العربية يعلن ادانته للعدوان الايراني على ارض العراق والذي يستهدف تهديد دول الخليج العربي، والسيطرة على مياه الخليج العربي ويشجب اصرار ايران على الاستمرار في غزوها لارض العراق ويطلب سحب القوات الايرانية الى الحدود الدولية». ودعا الوزراء «المجتمع الدولي للضغط على ايران للقبول بقرارات مجلس الامن الدولي ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز الداعية الى احلال السلام الشامل في المنطقة وذلك بجلوس الطرفين الى مائدة المفاوضات باشراف الامم المتحدة وتوقيع اتفاقية مشتركة تستند الى المواثيق الدولية وتؤكد استقلال كل بلد وسيادته على ارضه وثرواته وتضمن عدم التدخل في شؤون الداخلية».

وفي موقف جديد ذهب وزراء اعلام المجلس الى ادانة «المواقف التي تدعم العدوان الايراني وتمدّه بالمعدات العسكرية والفنية وتشجعه على احتلال الاراضي العراقية». وهذه اشارة يقصد فيها بوضوح نظامي القذافي وحافظ اسد وان لم يذكرا بالاسم. كما ذكر وزراء الاعلام بأهمية «الالتزام باتفاقية الدفاع العربي المشترك وميثاق التضامن العربي».

يبقى القول، ان هذا الموقف المتطور، والذي يأتي بينما العدوان الايراني يهدد ابواب اقطار الخليج العربي كلها، قد فرضته ظروف افتضاح النوايا الايرانية اكثر من اي وقت مضى. وهو نفسه الذي يفرض على بقية الانظمة العربية ان تتحرك كما يفرض على الجماهير العربية في كل الساحات ان تضغط بهذا الاتجاه.□

رسالة رجوي

وجه مسعود رجوي رئيس مجلس المقاومة الوطني الايراني رسالة الى الايرانيين، لمناسبة الذكرى السنوية السابعة للانتفاضة في وجه الملكية المستبدة التي فرضها الشاه. وعرض رجوي في رسالته المراحل التي مرت فيها ايران، متوقفا عند النظام الحالي، ومظاهر الاعدامات وانتهاك حقوق الانسان واتساع حملة الاعتقالات وتراجع الصناعة والزراعة والازمة الحادة في صادرات النفط والاحتياطيات النقدية، بالاضافة الى تفاقم البطالة والتضخم



المالي.. والحرب الباهظة الثمن التي زج فيها الخميني ايران ضد العراق وجيرانه من الدول العربية.

ودعا رجوي في رسالته الايرانيين الى اسقاط طغيان النظام واستبداله بالمناخ الديمقراطي والعمل على اخراج ايران من ظلمات العصور الوسطى التي ادخلها الخميني فيها.□

العلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية

علمت «الطليعة العربية» من مصادر فلسطينية ان وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة رئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، عمل على استكشاف الرغبات السوفياتية في شان كيفية استعادة وحدة

الذكرى ٢٥ لعيد العرش بالمغرب

الرباط ـ خاص بالطليعة العربية:

احتفل المغرب في الثالث من آذار/مارس بالذكرى الخامسة والعشرين لتربع الملك الحسن الثاني على عرش المملكة المغربية. وقد عرفت الذكرى هذا العام طابعا من الاحتفالات الشاملة، وتدشين العديد من المشاريع، كما انها اكتست طابعا شعبيا شاركت فيه مختلف المنظمات السياسية والنقابية والاجتماعية، وبالمناسبة ايضا اصدرت الدوائر الحكومية امرا بالعطلة استمر خمسة ايام وذلك خلافا للعادة.

ومن جهة ثانية تعبأ الاعلام المغربي، بكل تياراته لهذه المناسبة وقد تحدث جميع رؤساء الاحزاب السياسية سواء من صحفهم، او في اجهزة الاعلام الرسمية عن تصورهم للذكرى، وتقييمهم لما يرتبط بها من قيم وقضايا وطنية، وعلى الخصوص الاتصال الوثيق مع مسألة الوحدة الترابية.

وقد جرت الاحتفالات هذا العام بمدينة مراكش (عاصمة الجنوب) وبحضور عشرات المدعوين من الضيوف الاجانب من قارات مختلفة، ومن اهم الشخصيات التي حضرت بكيفية تلقائية العاهل الاسباني خوان كارلوس، الذي أعطى لحضوره مغزى خاصا بسبب الاحداث التي عرفتها سبتة ومليلية.

وقد القى الملك الحسن الثاني بمناسبة الذكرى خطابا استعرض فيه مختلف اوجه النشاط السياسي والاجتماعي للبلاد، وركز بصفة خاصة على استرجاع المغرب للصحراء، وهو الهدف الذي تجلّت فيه الارادة الشعبية بشكل تلقائي لدى الزيارة التي قام بها الحسن الثاني الى اقليمي الساقية الحمراء، ووادي الذهب.□

ونام هذا المشروع في ادراج «الكنيست» والحكومة مدة خمس سنوات، حدثت خلالها متغيرات كثيرة في منطقة الشرق الاوسط. ووجد بيريز ان الفرصة اصبحت الآن ملائمة تماما لاعادة طرحه من جديد بعد ادخال التعديلات التي تتناسب وموقفه هو بالذات من طبيعة «الادارة الذاتية».

بالطبع اقتراح بيريز لم ينل موافقة فورية من جانب الحكومة الائتلافية. بل ان هناك من جاهر في اعلان معارضته بحدة. ويصح هذا الكلام ليس على تكتل «الليكود» وسائر القوى السياسية المتطرفة داخل



دايان: تطبيق «كمب ديفيد» من طرف واحد



الكيان الصهيوني وحدها، وانما يصح ايضا على الموقف المعارض الذي بادر اليه وزير الدفاع الصهيوني والشخصية الثانية في حزب «العمل» اسحق رابين وعدد آخر من قادة «العمل» امثال حاييم بارليف وزير الشرطة وشيبح فايس وأمنون لين.

لكن بيريز يعتقد ان هذه المعارضة لن تتمكن من منعه في تطبيق مشروعه الذي يهدف الى منع تحويل «اسرائيل» الى دولة «ثنائية القومية» فيما اذا تم اعتماد خيار الضم الكامل، خصوصا ان الصيغة المعدلة لمشروع «الادارة الذاتية» كما يطرحه بيريز لا يطرح انسحاب القوات «الاسرائيلية» من الضفة وغزة على بساط البحث.

وبيريز يحرص من خلال مساعيه لتطبيق نظام الادارة الذاتية على وضع جميع الشروط الممكنة وغير الممكنة من اجل منع تحويلها الى «سلطة ذاتية» يحمل تطورها فيما بعد اخطارا مستقبلية على الكيان الصهيوني.

ويعتقد بيريز ان نجاح تطبيق مشروع «الادارة الذاتية» سوف يساهم بصورة اساسية في القضاء على سلطة منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة وغزة من خلال ايجاد مؤسسات جديدة تستقطب تاييد



بيريز: سياسة النفاق

الفلسطينيين في هذه المناطق وتعزلهم عن المنظمة.

التمهيد لـ«السلام»!

ولقد اكد بيريز ان مشروعه لا يمكن اعتباره بمثابة حل نهائي ودائم للضفة وغزة، بل هو محاولة للسماح للعرب «بادارة حياتهم الخاصة وفق ما يرون».

ويرى المراقبون السياسيون في الكيان الصهيوني ان هذه الخطوة تصب في نهاية المطاف ضمن اطار المحاولات الاميركية ـ الصهيونية لايجاد صيغة للتسوية السياسية بمعزل عن منظمة التحرير وبالاستناد الى شخصيات فلسطينية من الضفة وغزة لا ترتبط بشكل مباشر او غير مباشر بالمنظمة.

ولا يستبعد هؤلاء المراقبون السياسيون وجود تنسيق بين الكيان الصهيوني وبعض الاطراف العربية عبر الولايات المتحدة الاميركية. ذلك ان النجاح في تطبيق «الادارة الذاتية» يساهم في حل مشكلة تمثيل الفلسطينيين، اذا تم اختيار شخصيات لا تمانع في التعاون مع الحكومة الصهيونية وتتمتع بعلاقات طيبة مع الاطراف العربية المعنية بالتسوية.

ويشير المراقبون السياسيون الى ان الحكومة الصهيونية حريصة تماما على ان تختار رؤساء البلديات في الضفة وغزة من بين الشخصيات المعروفة بعلاقاتها المتينة بالاردن، وذلك من اجل فتح الباب مستقبلا امام امكانية ان يقوموا بدور وسيط في موضوعة التسوية.

ولذلك تعوّل الحكومة الصهيونية كثيرا على الدور المفترض ان يلعبه رؤساء البلديات في ظل نظام «الادارة الذاتية»، لبذل الجهود الكفيلة بدفع عجلة السلام» بمعزل عن المنظمة.

ضمن هذا الاطار لا يستبعد المراقبون السياسيون ان يكون اغتيال رئيس بلدية نابلس ظافر المصري، بداية لخطة هجومية مضادة تستهدف الاطاحة باية امكانية لانجاح مشروع «الادارة الذاتية»، مع العلم بأن المصري الذي عيّنته السلطات الصهيونية في منصبه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كاول رئيس بلدية عربي، بعد اقالة رؤساء البلديات العرب عام ١٩٨٢ واستبدالهم بمفوضين صهاينة، كان قد اعلن تاييده لموقف الملك حسين كما ورد في الخطاب الذي القاه.

ومع انه لا يستبعد ان يكون المستوطنون الصهاينة المتطرفون هم وراء عملية الاغتيال، فانه من الواضح تماما ان هذه العملية سوف تساهم في اجهاض خطة بيريز لاقامة «الادارة الذاتية». ذلك ان الشخصيات التي توصف عادة بانها «معتدلة» سوف تتردد كثيرا في اعلان تاييدها لهذا المشروع، وحتى المصري نفسه الذي كان قد عبر عن تاييده المتحفظ اكد بانه سوف يرفض من قبل المواطنين في الضفة وغزة طالما ان المنظمة لا تقبل بمشروع «الادارة الذاتية».

وبغض النظر عمن هو المسؤول المباشر او غير المباشر عن اغتيال المصري، فان كل الدلائل تشير الى ان الضفة الغربية وغزة سوف تكونان مسرحا لصراعات عنيفة خلال المرحلة المقبلة. فالاطراف الرئيسية لهذه الصراعات تبلورت منذ الآن، والى جانبها سوف تدخل ايضا قوى اخرى قد لا تملك الامكانات والقدرات ذاتها لكنها تستطيع التاثير على مجريات هذه الصراعات.

ويبقى ان الشيء الوحيد الذي بات مؤكدا هو ان قطار «التسوية» يسير الآن في منحدر خطير في ظل الوضع المضطرب الذي يسود منطقة الشرق الاوسط بكاملها. وهذا ما يؤكد صحة كلام ميرون بنفستي النائب السابق لرئيس بلدية القدس من ان «حديث بيريز عن التسوية الاقليمية مجرد نفاق»..□

فايز المرعبي

منظمة التحرير، بالرغم من الغبار الذي تركه اتفاق عمان على العلاقات السوفياتية - الفلسطينية.

وتردد المصادر ان فاروق القدومي قد طرح في موسكو موضوع ملء المركز الدبلوماسي الشاغر في موسكو منذ وفاة ممثلها هناك، لتعيين ممثل جديد يساعد على ان يكون القناة الصحيحة والضامنة لتجنيب العلاقات السوفياتية - الفلسطينية احتمالات سوء الفهم

وترشح المنظمة على ما يبدو سفيرها الناجح في المانيا الديمقراطية الدكتور عصام سالم كامل لتمثيلها لهذا المركز □

سورية: ثمانية عشر سجينا دون محاكمة

اعلنت منظمة العفو الدولية انها «تواصل سعيها لاطلاق سراح ١٨ سجينا كانت السلطات السورية قد احتجزتهم لفترة تصل الى ١٥ عاما دون توجيه التهم اليهم او محاكمتهم».

وقالت المنظمة ان هؤلاء اعتقلوا «بعد رفضهم التعاون مع الحكومة الجديدة. ولقد تبنت المنظمة هؤلاء السجناء باعتبارهم من سجناء الراي».

واشارت المنظمة «ان بعض السجناء كانوا قد تعرضوا للتعذيب وحرموا من تلقي العلاج الطبي، وان احدهم اصيب بكسر في جمجمته من جراء التعذيب

ولفتت المنظمة انها بعثت برسائل المناشدة الى السلطات السورية التي لم ترد على رسائلها المذكورة.□

ماركوس .. والرئيسان السوري واللبناني!

مع سقوط الدكتاتور الفيليبيني ماركوس، لاحظ المراقبون ان القناة (٥) من التلفزيون اللبناني التي تقوم مبانيها في منطقة الحازمية الخاضعة للدولة اللبنانية ، ابرزت سقوط ماركوس وجعلته النبأ الاول في نشراتها الاخبارية لمرات عديدة. وكذلك فعلت محطة الارسال التابعة «للقوات اللبنانية» الموجودة في جونيه. ولم تكتف المحطتان بذلك، بل فتحت ملفات ماركوس ومساعديه الذين نشروا الطغيان والفساد والرشوة.. وتزوير الانتخابات، خلال المدة الطويلة التي امضاها في الحكم طوال عشرين سنة

مصادر مطلعة وموثوقة قالت بان رئيس الجمهورية امين الجميل طلب شخصيا من المسؤولين الاعلاميين في المحطتين التلفزيونيتين التركيز على طغيان ماركوس وتغييبه للديمقراطية وانتهاكه للحريات العامة. واضافوا قولهم، انه كان يريد من ذلك فتح ملف الديمقراطية والانتخابات في سورية.□

ذراع ضاربة جنبلاطية

بناء على تعليمات اصدرها وليد جنبلاط قبل سفره الى موسكو، تم تشكيل قوة ضاربة من ٣٠٠ عنصر من الوحدات الخاصة في الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة كل من هيثم الجردي ونظير خداج وصالح الديك. واعطيت اوامر مشددة لها بوجوب الاستعداد الدائم لحسم الوضع في بيروت الغربية، بعد الهيمنة التي فرضها «حزب الله» الموالي لايران، على الضاحية الجنوبية وجزء كبير من الشطر الغربي من العاصمة اللبنانية...

الذراع الجنبلاطية الضاربة جُمعت في منطقة خلدة، جنوب بيروت، وتحديدا في مسبح «الكانغارو»، فيما اجريت اتصالات مع مجموعات كردية ومن عرب المسلخ للتنسيق معها ومؤازرتها في اللحظة المناسبة.. نشير ان جنبلاط استدعى في وقت سابق المسؤول العسكري للحزب التقدمي «ابو فراس» من موسكو، حيث كان يتابع دورة عسكرية واوكل اليه القيام باستعدادات عسكرية في بيروت الغربية ولا سيما المنطقة التي تقع فيها سفارة الاتحاد السوفياتي □

حبيقة والزنزانة السورية!

تحدثت اوساط ايلي حبيقة، القائد المعزول لـ«القوات اللبنانية»، الذي يتنقل بين زحلة وفندق شيراتون الدمشقي انه يتحين اول فرصة مناسبة للسفر الى اوروبا بعدما تأكد من ان الثمن السوري لقاء التضحيات التي قدمها بخس جدا، فضلا عن قيود وضوابط تعيق تحركه في مناطق النفوذ السوري في لبنان.

الاوساط ذاتها تتحدث عن تشاؤم حبيقة من اية امكانية نجاح للوعود والخطط التي رسمها عبد الحليم خدام له، يضاف الى ذلك ان اعتماده حتى على جيوب الداخل الموالية له في المناطق الشرقية من بيروت لم يؤد الى نتيجة حاسمة. ويعتبر انه داخل الزنزانة السورية، وامله كاي سجين في الهروب بعيدا خارج القضبان .

الثابت ان ذراع حبيقة اليمنى اسعد شفتري، وصل الى باريس وجنيف، ولم يعرف اذا كان في صدد وضع اللمسات على انتقال حبيقة وعائلته الى اوروبا □

موفد ثان

ثبت ان الزيارة الطارئة التي قام بها الى الفاتيكان روبير فرنجية، نجل الرئيس اللبناني السابق ، سليمان فرنجية تمت بطلب من الرئيس السوري، اثر اللقاء البارز والجاف الذي واجهه البطريرك مكسيموس الخامس حكيم في الكرسي الرسولي.

نشير الى ان دمشق كانت قد استدعت البطريرك حكيم على عجل من زيارة كان يقوم بها الى القاهرة، وحملته رسالة الى الفاتيكان لشرح موقفها من التطورات التي تلت سقوط «الاتفاق الثلاثي».

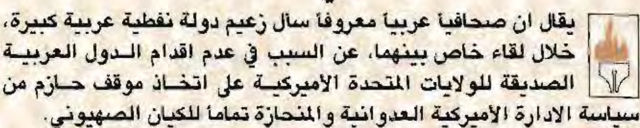
والعارفون يقولون ان وصول الموفد الدمشقي الى الفاتيكان تزامن مع تقرير لبناني تسلّمه المونسنيور سيلفستريني وفيه شرح للخسائر الجديدة التي ترتبت على معارك الجبل، وحالات التهجير التي طالت المواطنين . واعتبر سلفستريني ان رسالة حكيم محاولة دمشقية لغسل يديها من الجرائم التي ارتكبتها... وعلى هذا الاساس عاد حكيم الى زحلة واطلق صيحات تحذير املتها اجواء الفاتيكان القلقة.□

العلم الصهيوني

مع الساعات الاولى لتمرد بعض وحدات الامن المركزي اختفى علم الكيان الصهيوني المرفوع فوق سفارته بالقاهرة. بعض المصادر ربطت بين استبدال قوات الامن المركزي بقوات الجيش في حراسة السفارة وبين اختفاء العلم.□

هذا الوطن

المال العربي «الرهين» !



يقال ان صحافياً عربياً معروفاً سأل زعيم دولة نفطية عربية كبيرة، خلال لقاء خاص بينهما، عن السبب في عدم اقدام الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة الأميركية على اتخاذ موقف حازم من سياسة الادارة الأميركية العدوانية والمنحازة تماماً للكيان الصهيوني.

اجاب زعيم الدولة النفطية العربية الكبيرة، وكانت عملية القرصنة الجوية الأميركية ضد الطائرة المصرية التي أقلت مسؤولين فلسطينيين الى تونس ما زالت طازجة، بأن اتخاذ مثل هذا الموقف الحازم «ليس قراراً سهلاً». ثم أضاف بعد لحظات صمت كئيبة: ان معظم اموالنا موجودة في المصارف الأميركية. وواشنطن لن تتورع عن تجميد هذه الأموال أو مصادرتها اذا أحسّت بأننا نعمد الى تهديدها بالاستناد الى هذه القوة المالية!.

وقبل ايام قليلة لم يتورع احد المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية عن توجيه تهديد جدي الى العرب بمصادرة اموالهم او تجميد ارصدتهم في المصارف، اذا ما اتخذوا اي موقف تعتبر الادارة الأميركية انه موجه ضدها وضد حلفائها.

ورغم ان التهديد قد أُلبس عبارات دبلوماسية دقيقة، فانه كان واضح المقاصد والاهداف والغايات تماماً. وفهم كل من سمعه او قرأه انه «رسالة» موجهة مباشرة الى جميع اصحاب رؤوس الأموال العربية، خصوصاً في دول مجلس التعاون الخليجي.

المسؤول الأميركي هو غوردون براون مدير دائرة شؤون قضايا الخليج العربي في وزارة الخارجية. والمناسبة كانت حواراً سياسياً مفتوحاً ومباشراً بينه وبين صحافيين من إمارة دبي عبر الأقمار الصناعية. والتهديد الذي وجهه جاء في سياق الحديث عن الأسباب التي حملت الادارة الأميركية على تجميد الارصدة الليبية في المصارف الأميركية، اذ قال: ان سياسة الولايات المتحدة تتأثر بالتصرفات غير المسؤولة للحكومات الأخرى. وبالتالي ففي حال اتخاذ دول الخليج العربي لتصرفات سياسية متهورة، فإن الرأسمال العربي في الولايات المتحدة سوف يصبح رهينة.

واذا تجاوزنا التعليق على السياسة العدوانية الجديدة التي تعمل الادارة الأميركية على ادخالها ضمن نطاق القوانين والأعراف المتبعة في العلاقات الدولية، يصبح من الضروري التركيز على سؤال هام وخطير في آن معاً: هل المال العربي هو فعلاً ملك للعرب؟!.

في السبعينات، وبعد الانفجار الكبير في الثروة النفطية العربية، كثر الحديث عن الدور الكبير الذي من الممكن ان يلعبه العرب - من خلال رؤوس اموالهم المكدسة - ضمن نطاق السياسة الدولية. ولكن العرب لم يستفيدوا من تلك الفرصة التاريخية التي تهيأت لهم، كما يقول الصحافي العربي الكبير محمد حسنين هيكل. أكثر من ذلك يضيف هيكل، ان عصر النفط جاء وذهب ولم يستفد العرب من الثروة الخيالية التي من المفترض ان تكون قد تجمعت لديهم. فأين ذهب المال العربي؟!.

كان يجب انتظار الثمانينات من أجل اكتشاف الحقيقة المرّة بعد ان سقط عصر النفط.

المال العربي «صادره» الغرب مقابل بضائع استهلاكية لا تغني ولا تسمن من جوع، ومقابل استثمارات ابتلع ارباحها التذبذب المقصود والمخطط له في السعر العالمي للدولار. اما ما تبقى من هذا المال فهو الآن «رهينة» في يد الغرب يهددنا ويبتزنا به، ويضغط علينا من أجل ارغامنا على الخضوع لسياساته التي تتناقض تماماً مع المصلحة القومية للدول العربية مجتمعة او المصلحة الوطنية لكل دولة من الدول العربية.□

فايز المرعبي

دون هتاف ولا تصفيق جريا وراء طقوس المؤتمرات السابقة

غورباتشيف يعلن بدء عهد التجديد في المؤتمر ٢٧

.. ويوصي معدّي تقريره بالتقليل من الكليشيهات الجاهزة والوعود المبالغ فيها .. وتضييق المسافة بين التطلع والواقع

برلين ـ سعيد السعدي

«أيها الرفاق... اننا عند نقطة الانعطاف»... بهذه الكلمات حاول ميخائيل غورباتشوف تحديد ملامح عهد التجديد الذي يحلم به وهو يعيش اعمال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي.

لقد استغرق تقريره السياسي أمام (٥٠٠٠) مندوب منتخب من اصل (٢٠٠) الف كادر حزبي يقود (١٩) مليون عضوا ما يزيد على خمس ساعات تقريبا. ولم يبد فقط خلال وقوفه خلف منصة الخطابة حرصا على تكريس سمات شخصية جديدة في فن القيادة السوفياتية، وانما ايضا خلال فترات الاستراحة الثلاث فقد كان يتجول بين المندوبين ببساطة وخفة يناقش هذا ويحاور ذاك، ويتبادل اطراف الحديث مع الجميع دون هتاف ولا تصفيق كتلك التي كانت تشكل طقوسا هامة لا بد منها خلال المؤتمرات الحزبية السابقة منذ ستالين حتى رحيل بريجنيف اعقاب المؤتمر السادس والعشرين عام ١٩٨١.

لم يكن تساؤل محللي السياسة السوفياتية قبيل المؤتمر قريبا كثيراً من الواقع عندما وضع في صيغة: هل سيكون غورباتشوف ستالين جديد أم دوبتشك سوفياتي؟! فسيد الكرملين لا يجد ضالته ولا ضالة المشكلات السوفياتية الراهنة في من سبقوه او في معاصريه، رغم تأثره العقلاني والوجداني لاعتبارات عديدة بالعناصر الشخصية المكونة لسلفه الاسبق اندروبوف.

ان هذا ما يفسر توجيهات غورباتشوف لمعدي اول تقرير سياسي يلقيه في اول مؤتمر حزبي عام بوصفه قائدا للحزب. فهو لم يلغ في اجتماع قصير ومكثف نتائج عمل دام سنوات في هذا الاتجاه، وانما دعا ايضا الى تشكيل لجنة مصغرة من (٢٠) كادراً سياسياً وايديولوجيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلمياً تأخذ على عاتقها اعداد مسودة التقرير التي تقدم لاحقا للجنة رباعية من المقربين اليه والاكثر استيعاباً لارائه وتطلعاته بغية وضع اللمسات الاخيرة التي تحمل اكبر قدر من بصماته الشخصية على الصيغة الختامية للتقرير.

وتؤكد المعلومات الموثوقة ان غورباتشوف كان قد اوصى قبيل البدء باعداد التقرير الذي استغرق قرابة الشهرين فقط، بضرورة التقليل الى اقصى حد ممكن من العبارات البطولية والروح الاحتفالية و «الكليشيهات» الجاهزة والوعود المبالغ في امكانية تحقيقها. اضافة الى ضرورة عدم اهمال الواقع، والهرب منه الى امام، وتضييق المسافة بين الكلمات والواقع او بين التطلع والحقيقة، وعدم التقليل من اهمية الانجازات التي حققها المجتمع السوفياتي خلال الـ ٢٥ سنة المنصرمة. ولكن في الوقت نفسه عدم الصمت على الفرص الضائعة والظواهر السلبية في الحياة السوفياتية كالبيروقراطية وتردي نوعية الانتاج والتقصير في تنفيذ الخطط الخمسية وملاحظة الفروق الهائلة بين العرض والطلب.

ولم يتردد غورباتشوف عن استخدام تعبير «الاصلاح الجذري للتوجيه الاقتصادي» في تقريره السياسي رغم انه، ولاعتبارات الموازنة الحزبية، اذ لم تبلغ بعد عملية التجديد التنظيمي لجهاز الحزب مداها النهائي حاول التأكيد على ان «كادر الحزب هو ثروتنا الاغنى والاهم» وانه «ليس كل تغيير في الهيكل الاجتماعي والاقتصادي يجب ان يعتبر او ينظر اليه كانحراف عن المبادىء الاشتراكية». ان مثل هذه الافكار فهمت بحق على انها تطمينات مطلوبة


غورباتشوف: الحزب ثروتنا الاغنى والاهم


المؤتمر ٢٧ للشيوعي السوفياتي: عدم التقليل من الانجازات، وعدم السكوت عن الس...

وضرورية من قيادة غورباتشوف لا لمندوبي المؤتمر فحسب، وانما ايضا لملايين الحزبيين الذين يشعرون بالقلق على مصالحهم وامتيازاتهم.

لمن الصدارة في جدول الاعمال؟

وفي الوقت الذي يولي فيه سيد الكرملين اهتماما خاصا لمثل هذه التطمينات نراه يحذر من التصورات والاوهام التي تعتقد أن ما يجري في ظل قيادته ليس اكثر من هبة ريح يعود بعدها كل شيء الى مجراه السابق. ان نقد غورباتشوف لجمل الظواهر السلبية في تطور المجتمع السوفياتي تبلغ حدا دراماتيكيا عندما يضطر الى استعارة ما قاله احد ابطال غوغول «يصوغون ابعد الخطط منظارية ولكنهم مع ذلك لا يفعلون ولا يغيرون شيئا».

ومما يلاحظ على عموم جلسات المؤتمر السابع والعشرين وتصرف السكرتير العام للحزب تأثر طروحاتها بما اطلقنا عليه «الموازنة الحزبية التي لم تستكمل بعد». وعلى الرغم من عمق وحجم اجراءات التغيير التي كان غورباتشوف قد اقدم عليها خلال اقل من العام الواحد، فانه مازال هناك عدد لا يستهان به في اللجنة المركزية، وبين اعضاء المؤتمر الخمسة آلاف من غير المحسوبين على التيار التجديدي لزعيم الكرملين. لقد بات هذا الامر معروفا بعد فشل تمزيلين خليفة غريشين في التأثير على تركيبة مندوبي موسكو، واستمرار ولاء قسم كبير من مندوبي لينينغراد لسكرتيرهم السابق رومانوف الذي يتواجد في قاعة المؤتمر بصفة العضوية بعد عزله من المكتب السياسي للحزب. اضافة الى تاييد مندوبي اوكرانيا لزعيمهم تشربسكي ومندوبي كازاخستان لزعيمهم كونايف اللذين كانا خلال الفترة المنصرمة في مرمى نقد القيادة

«الطليعة العربية» تفتح ملف الانتخابات التشريعية بفرنسا

٢

ميتران يعوّل على كسر الثنائية في المشهد البرلماني

صيغة التساكن المحتمل حلقة الوصل والفصل بين اليمين واليسار ..وريمون بار يعرف اللعبة ويمسك بخيوطها

سؤالان اثنان يطرحان في جوهر الوضعية السياسية السابقة بأيام على اجراء الانتخابات التشريعية في فرنسا بتاريخ ١٦ آذار / مارس الجاري، في افقها، وفي بعدها ايضا:

كيف تحكم اغلبية سياسية جديدة تكون من غير الخط السياسي لرئيس الجمهورية، وكيف يصمد هذا الاخير في الرئاسة على فرض انه فقد اغلبيته الموالية له في الجمعية الوطنية والحكومة؟

ولكلا السؤالين توفر الجواب المطلوب او الصعب، في آن. لقد انصب تفكير المعارضة اليمينية منذ الصيف الماضي، وبدءا من لحظة اعدادها للوثيقة المشتركة المطروحة كبرنامج عمل لائتلاف اليمين على المشكل او العائق الذي يتبلور بالصورة التالية: ان المعارضة الراهنة (التجمع من اجل الجمهورية (شيراك) والاتحاد من اجل الديمقراطية في فرنسا (جيسكار ولوكانويه) واليهما تشكيلات وسطية اهمها الحزب الجمهوري (فرانسوا ليوتار) تطرح نفسها في افق ١٦ آذار القادم منتصرة، ومحرزة اغلب مقاعد قصر البوربون، ومعنى هذا، وبحسب الدستور، انها سيوكل اليها امر تشكيل الحكومة الجديدة، ومهام تسيير البلاد. وبالرغم من ان هذه المعارضة قد خفتت في الاسابيع الاخيرة من نبرة حماسة فائضة ومسبقة للانتصار، الا انها تعتبر، وانطلاقا من استطلاعات الرأي العديدة، بان المعركة التشريعية ستحسم، في النهاية، لصالحها، وان فرنسا ستعرف البديل عن الحكم الاشتراكي. لكن المعضلة التي تواجهها تتمثل في بقاء رئيس الجمهورية الاشتراكي الذي لا تنتهي سباعية حكمه الا بعد عامين، وهي لا تستطيع شيئا امام هذه الوضعية الدستورية، فضلا عن انها لا تقبل المساس بها. فالجنرال ديغول هو نفسه وباشرافه وضع دستور الجمهورية الخامسة وشرع في تطبيقه منذ سنة ١٩٥٨. وبدا الحل لليمين في طرح صيغة التساكن La Chabitation وهو يحمل ضمنا معنى التعايش بين قصر ماتنيون (رئاسة الحكومة) وقصر الاليزيه (رئاسة الجمهورية)، حفاظا على مشروعية الدستور، ثم من اجل التوفر على مهلة زمنية تكرس لتعبيد الطرق نحو الانتخابات الرئاسية. والحقيقة، ان عمدة باريس اشد السياسيين المتحمسين، اليوم، للصيغة التساكنية، في امس الحاجة لهذه الحالة الانتقالية وله فيها مآرب اخرى. ان شيراك يطمع اولا، في ان يقع عليه الاختيار لمنصب الوزارة الاولى لما يراه برنامجا اصلاحيا لانقاذ ما يعتبر ان الزمن الاشتراكي اتلفه، وفي هذه الوضعية سيتركز عمله على تقوية شخصيته السياسية ومحاولة اقناع كافة القطاعات بضرورته واهليته كرئيس جمهورية محتمل للبلاد، وهي اهلية متنازع حولها بشدة في الوقت الحاضر داخل الاسرة اليمينية نفسها، ولا تتوفر الضمانات الكافية لتقديم شيراك كمرشح يمين ذي حظوظ كبرى لرئاسة الجمهورية. وعمدة باريس يعرف، ايضا، ان توليه منصب الوزير الاول، اذا تم هذا الامر، سيجعل منه الرئيس الفعلي للدولة، والمالك الحقيقي لاصدار القرار وتطبيق هذا البرنامج او ذاك، ولا شك انه سيجد نفسه في صدام مع رئيس الجمهورية وهو في حاجة لهذا الصدام كي يظهر امام الرأي العام ان العائق الدستوري لا يسمح له بالذهاب ابعد في خطته «الاصلاحية»، وبالتالي، فان التصويت عليه للرئاسة كفيل والحالة هذه، بتطبيق الخطة وانجاحها. والحقيقة ان مناورات عمدة باريس بدأت تظهر قسماتها الاولى مبكرا، فمن ضمن نشاطه الانتخابي اعلن مؤخرا مما سماه بالشروط الاربعة التي تجعل التساكن ممكنا ومنها ان الشخصية التي ستشغل منصب الوزارة الاولى لا بد ان تكون بارزة وممثلة لاهم قوة يمينية (وهو هنا يعني نفسه تحديدا)، وان تتوفر هذه الشخصية على ما يمكنها من العمل والتسيير. والسيد شيراك بطرحه لشرطه الاول يتحسب، من الآن، لقرار قد لا يكون في صالحه، ذلك ان رئيس الجمهورية هو المخوّل، بحسب الدستور، لتعيين الوزير الاول. وبالطبع فان هذا التعيين لا بد ان يكون منسجما مع ما اتجهت اليه الارادة الشعبية في تصويتها ولا يمكن باي حال ان يكون مناقضا لها، ولكن لا يوجد، كذلك، ما يلزم الرئيس ميتران اختيار جاك شيراك حتى ولو كانت قواعد اللعب، هنا، محدودة، ومن الوارد ان يذهب اختياره الى شخصيات اخرى (جاك شابان دلماس، مثلا رئيس مجلس الشيوخ سابقا، او فرانسوا ليوتار زعيم الحزب الجمهوري، هذا اذا اراد ميتران ـ تبييت فتنة داخل الصف اليميني. ومن اللافت للنظر ان السيد ليوتار استنكر على حليفه في التجمع الجمهوري ان يطرح نفسه كمرشح وحيد لرئاسة الحكومة) ـ والمهم هو انه ما بين اعلان نتائج الانتخابات التشريعية وتعيين الوزير الاول الجديد توجد لحظة دقيقة قادرة على ان تقود نحو التساكن وتمد من اجله، كما هي قادرة على الزج بالبلاد في حالة من اللاقرار.

رفض التساكن

ريمون بار، الوزير الاول السابق على عهد الرئيس جيسكار ديستان واستاذ الاقتصاد المحنك، والشخصية السياسية التي تتحرك في الاطار الواسع لعلم اليمين يعرف اللعبة كاملة، يمسك بخيوطها من اولياتها، ويضع استنتاجاته موضع التطبيق قبل ان تحدث الوقائع الضرورية. ان قراره المركزي الذي



قصر البوربون.. على موعد مع تغيير اغلبية سكانه في ١٦ آذار

يتحكم بل قل يتلف كل شروط لعبة حلفائه هو الرفض القطعي لصيغة التساكن. انه ما فتيء يردد علنا بانه لا مجال باي حال للتعايش مع رئيس جمهورية يكون قد فقد اغلبيته السياسية الداعمة له في البرلمان، وان المطلوب هو ان «ينظف» هذا الرئيس مكتبه و«يلم اغراضه» في الاليزيه ويغادر دون تلكؤ ليتم مباشرة تنظيم انتخابات رئاسية سابقة لاوانها تأتي برئيس جديد منبثق من الاغلبية النيابية الجديدة التي صوت عليها في ١٦ آذار.

البروفيسور بار ليس زعيما لحزب سياسي، ولكنه في الآن عينه ليس فارسا دونكشوتيا يحارب طواحين الهواء؛ انه في قلب التنظيم اليميني ولكنه يحتفظ لنفسه بهامش مناسب للتناور والحركة لا يجعله يندمج مع الآخرين، ويوفر له القدرة على بلورة تيار خاص وفلسفة سياسية واقتصادية متميزة. وقد استطاع هذا التيار ان ينتعش ويستقطب ويشق



الغورباتشوفية، واللذين يعتبران من اكثر العناصر حماسة لعهد بريجنيف في الكادر المتقدم للحزب الشيوعي السوفياتي.

وبوجه عام يمكن القول ان قضية التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع السوفياتي قد اخذت حيز الصدارة في جدول اعمال المؤتمر السابع والعشرين. ان غورباتشوف الذي يؤكد انه «بدون تسريع وتأثر النمو الاقتصادي تبقى البرامج الاجتماعية في اطار الرغبة المجردة لا غير» مضطر لاعتبار هذه القضية حجر الاساس في الاستراتيجية الشاملة للاتحاد السوفياتي، خاصة على الصعيد الدولي وفي مواجهة التحدي الاميركي كنظام وايديولوجيا وقوة عسكرية ـ اقتصادية، ولذلك فانه يولي جُلّ اهتمام عهده الحلول العلمية والتكنولوجية التي من شانها عند التضافر مع العوامل السياسية والبشرية والايديولوجية وضع الاقتصاد والحياة السوفياتية على المستوى الذي يؤهلها للنهوض باعباء السجال الستراتيجي مع الولايات المتحدة الاميركية.

وبدون شك لا يمكن للمرء ان يتوقع من مؤتمر حزبي، او من اعمال عشرة ايام حلولا جذرية تغير راسا على عقب تركة ثقيلة ومشكلات صعبة ومعقدة كالتي تواجهها قيادة غورباتشوف. ومن هنا فان تاكيده على ان هذا المؤتمر هو نقطة الانعطاف وانه الاهم في تاريخ مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفياتي منذ ثورة اكتوبر/ تشرين الاول ١٩١٧ انما يعني اعلانا احتفاليا لا ببدء عهد التجديد فحسب، وانما بتكريس هذا العهد الذي سيستغرق سنوات طويلة في المستقبل على حد قول سيد الكرملين نفسه.□

المفجوعون بموته كثيرون.. كما المستفيدون

رحيل دراماتيكي لرجل السلام الهادئ ..بالمه

برلين ـ خاص:

«كنت واقفا امام الاشارات الضوئية على الجهة اليسرى من سيارتي رأيت ثلاثة اشخاص، لا اعلم فيما اذا كانوا يتحدثون مع بعضهم ام لا.. اشتعل اللون الاخضر واذا بي اسمع صوت الرصاصة الاولى، وبينما كنت اهم بالاستدارة صوب مصدر الرصاصة رأيت وهج الرصاصة الثانية. سقط الضحية على الارض، اما الرجل الذي اطلق النار فقد استدار الى الخلف وهرول هاربا نحو اقصى الشارع».

هذا ما قاله سائق التاكسي اندرس ديلس بورن في شهادته امام رئاسة شرطة استكهولم.

الضحية الذي سقط على الارض كان ببساطة واحدا من ابرز الرجال في الدفاع عن قضايا السلام والديمقراطية وحقوق الشعوب والانسان.. اولف بالمه رئيس وزراء السويد.

اما الرجل الذي استدار وولى هاربا نحو اقصى الشارع كما لو ان شيئا لم يكن فهو المجهول الذي اثار حزن السويد والعالم اجمع.

تولى الاشتراكي الديمقراطي اولف بالمه منصب رئيس وزراء السويد في انتخابات عام ١٩٦٩، واستمر لغاية ١٩٧٦، ثم عاد مجددا في فوز ساحق على



بالمه.. عاش غانديا.. ومات كذلك

التيارات المسيحية المحافظة واليمينية عام ١٩٨٢. وفي الانتخابات الاخيرة كرس بالمه قيادة حزبه الاشتراكي الديمقراطي لمملكة السويد.

ليس لدى بالمه الكثير مما قاله او يقوله للسويديين خلال مراحل حكمه غير العمل على ترسيخ وتطوير مجتمع الرفاهية، غير التوسيع الدائم لهامش حقوق الفرد وحرياته الديمقراطية. غير احلال الحوار والتفاهم السلمي مكان منطق القوة والعنف والتصادم.

كان اولف بالمه غانديا بكل ما لهذا الوصف من معنى. ورغم اننا لا نعرف شيئا عن آخر كلماته لقاتله الا اننا نعرف بانه لم يكن في عقله ووجدانه مكان للحراس ورجال الشرطة السريين والحاشية لذلك كان وحيدا مع زوجته المفجوعة في طريقه الى السينما وفي عودته منها... وفي مقتله على هذا النحو الدراماتيكي.

وفي السنوات الاخيرة تزايدت مشاكل السويديين بفعل تدفق المهاجرين من جنوب وشرق العالم. الالوان الداكنة السمراء صارت يوما بعد يوم جزءا من الشارع السويدي الاشقر. كل ذلك كان يجري تحت لافتة اللجوء السياسي وباعداد تزيد كثيرا على قدرات السويد وحدود دستورها، ورغم قلق اولف من تحول هذه الظاهرة الى ارض خصبة لانتعاش الفاشية النسبي بين الرجال الشقر المفتولي العضلات من ابناء وطنه ظل امينا على المفاهيم المثالية والانسانية المجردة لايديولوجيته الاشتراكية الديمقراطية التي حلم بتمثلها لا كسياسي وانما كانسان.

ومع تلون السويد تلونت التهديدات الجدية وغير الجدية وتعددت مصادرها ازاء حياة اولف.

مع ذلك ظل رئيس وزراء السويد قويا بما يكفي.

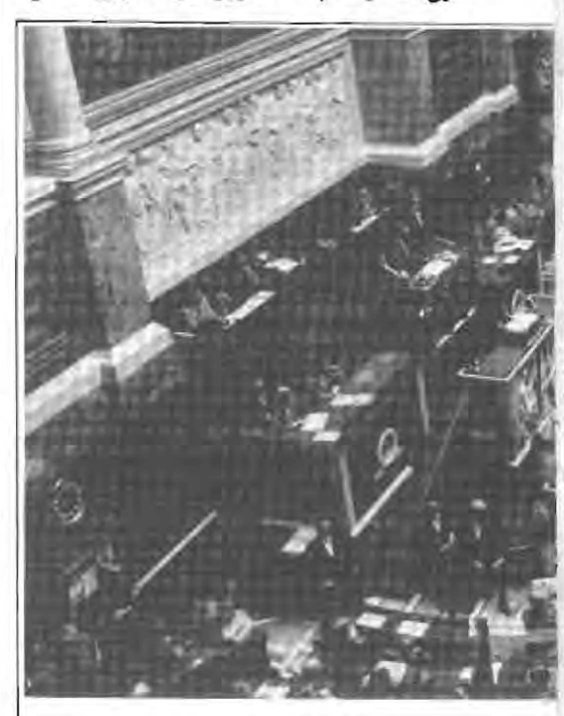
فهو الرجل الذي قاد عام ١٩٧٠ اوسع التظاهرات ضد حرب اميركا على الفيتنام. وهو الذي اصدر قرار اعتبار الجنود الاميركان الفارين من ادغال جنوب شرق آسيا لاجئين سياسيين في السويد. انه الرجل الذي توسط لوقف الحرب بين العراق وايران، وقال لبهشتي في طهران الذي حاول ان يقدم تعليلا طائفيا لاسلام خميني وللحرب ضد العراق: «انظر الى غونزاليث رئيس وزراء اسبانيا انه كاثوليكي. انظر الى فانا بروتستانتي. هل يجب ان تتحارب السويد مع اسبانيا؟ الدين كما أراه رسالة محبة وتسامح وارتقاء، وكما اعتقد فان الاسلام كان هكذا. لقد صالح بين المسيحية واليهودية في اسبانيا، اليس كذلك غونزاليث، اليس كذلك كرايسكي؟»... انه اخيرا وليس آخرا الرجل الذي ايد بقوة حوار الشمال والجنوب، وعمل في سبيل اسكندينافيا واوروبا منزوعة السلاح النووي والكيمياوي.

في صيف عام ١٩٨٥ بعث اولف بالمه مندوبا من حزبه الى منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ومندوبا آخر الى نيكاراغوا وثالثا الى جنوب افريقيا. هؤلاء قالوا بان السويد تؤيد حق تقرير المصير لشعوب فلسطين ونيكاراغوا وجنوب افريقيا. نظروا الى ابعد من حدود اوروبا الغربية وتناقضوا مرة اخرى مع التابو الاميركي.

وبغض النظر عمن يكون القاتل او بتعبير ادق القتلة فان القوى التي لها مصلحة في تغييب شخص ودور بالمه من الحياة السياسية والانسانية الدولية اكثر من معروفة وغير صعبة التشخيص.□

الصف الانتلافي المنسجم لليمين التقليدي، وهكذا نرى ريمون بار اليوم يعاضد مرشحين يمينيين او لوائح خاصة رغم انه ليس صاحب حزب، ونرى ان هذه اللوائح تمتلك حظوظا جيدة للفوز في البرلمان، ونحس، ايضا، بان قسما كبيرا من الرأي العام الفرنسي ينظر الى الرجل نظرة مستقبلية، نظرة رئيس الجمهورية القادم. وهو اذ يرفض التساكن مع ميتران فانما يهدف الى قطع الطريق على عمدة باريس باتجاه قصر الاليزيه اذ يدرك ان هذا الاخير ليس مؤهلا للفوز في انتخابات رئاسية سابقة لاوانها، من جهة، في الوقت الذي يائس في نفسه الاهلية ويعلم ان الانسياق وراء هذه الصيغة قد تكون غير محمودة العواقب لمستقبل اليمين من جهة ثانية. كيف ذلك؟

منطق السيد بار السياسي يرى ان بقاء الرئيس ميتران في قصر الاليزيه سيمد الاشتراكيين، حتى وهم خارج الحكومة بطاقة حيوية واستمرارية تنفع



مرشحهم للرئاسة سنة ١٩٨٨، وستوفر لرئيس الجمهورية وقتا اضافيا لاثبات ان العهد الاشتراكي ليس سيئا كما يشاع، وانه حقق للفرنسيين العديد من المكاسب التي ترغب الاغلبية الجديدة المحتملة في الاجهاز عليها. والاهم من هذا وذاك ان التقطيع الانتخابي الجديد من شأنه ان يخلق وضعية غير مسبوقة في حقل السياسة الفرنسية وجمهوريتها الخامسة بالذات.

أخطر قرارات اليسار

هنا يكون من الضروري ان نصل الى حسابات الرئيس فرانسوا ميتران التي اجلنا الحديث عنها لانها تتوفر، فعلا، على ورقة تستطيع تنويع اللعب وتوجيهه بشتى الطرق. ربما كان قرار تغيير المسطرة الانتخابية للوصول الى الجمعية الوطنية من اخطر القرارات الادارية والسياسية التي تمت في عهد اليسار ففي اغلب العهود السابقة كانت هذه الجمعية تعرف وجود قوتين او قوى رئيسية تنشطر الى جناحين كبيرين واحد هو الاغلبية والثاني هو المعارضة، وهذا ما يجعل الساحة السياسية قائمة على اساس الاستقطاب الثنائي. اما الفئات والتنظيمات السياسية الصغرى من اقصى اليمين واقصى اليسار فانها تظل مجرد حركة راي في الشارع ولا تستطيع التأثير على القرار الحكومي لانها موجودة بكيفية افقية لا عمودية في هذه الدائرة او تلك بما يؤهلها للفوز بالمقعد النيابي. الاصلاح الانتخابي الجديد يعتمد مبدأ النسبية الذي يقوم على اساس تقديم لوائح للمرشحين، والحصول على عدد من المقاعد يتماشى ونسبة معينة من الاصوات المحصل عليها في المحافظة ثم على الصعيد الوطني.

المسطرة الانتخابية الجديدة سينجم عنها، اولا، حصول الحزب الاشتراكي على نسبة عالية من بطائق



بار: رفض صيغة التساكن من اساسها

الاقتراع، وهو ما يظهر بصورة منفردة، في غاية الاهمية، اذ ان هذا الحزب متماسك رغم تعدد اجنحته، وستفرز ثانيا، قوة كل من التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد من اجل الديمقراطية في فرنسا رغم دخوله المعركة الانتخابية في هيكلية ائتلافية، وستسمع، ثالثا، لفئات اليمن الصغرى او المتوسطة والتي كانت تضطر للانسحاق تحت هيمنة القوى اليمينية الكبرى بامتلاك كلمتها وقرارها، واحداث ارتباك في الانسجام المعهود، وكمثال محدد، فان اخطر هذه الفئات بعد حزب «الجبهة الوطنية» الممثل لليمين المتطرف والذي يتزعمه السيد جان ماري لوبين. حيث سمح له التشريع الانتخابي الجديد، بالحصول على ما يزيد عن نسبة ١٠٪ من الاصوات في الانتخابات الاوروبية وهي نسبة تكاد تعادل ما حصل عليه الحزب الشيوعي (١١,٢٨٪)، والمتتبع لنمو الجبهة الوطنية يلاحظ كيف انها تلعب جيدا بشعارات الهجرة، وانعدام الامن والبطالة، وهي الشعارات والمفاتيح نفسها التي لدى اليمين التقليدي، وقد نجحت الاغلبية الحالية، فعلا، في ان تقود الى هذا التماهي الذي ارادت به ان يكشف الائتلاف اليميني عن اقنعته، وفي ان تظهره مناقضا لشعارات التفتح والعلمانية والليبرالية التي ينادي بها، ولا شك انها نجحت في هذا المسعى، بمثل ما جعلت حزب لوبين يظهر قويا على الساحة الانتخابية ويطمع في الحصول على خمسين مقعدا في قصر البوربون، واذا ما حصل ذلك فانه لا مناص لشيراك وجيسكار من التفاوض مع اليمين المتطرف وبادخاله للحكومة، رغم الرفض الراهن المعلن خاصة من قبل السيد شيراك لاي تحالف.

بيد ان اهم ما في هذه الاحترازات والحسابات جميعها هو تعويل الرئيس ميتران على كسر الصورة الاعتيادية للمشهد البرلماني القائم، كما قلنا، على ثنائية الاستقطاب، وتوفير اكثر من قوة تحت قبة البرلمان بما يقطع على اليمين، الخصم، حقا فرصة تشكيل اغلبية كاملة منسجمة وساحقة، يفتح الباب واسعا امام اختبارات الائتلافات الحكومية العديدة التي يستطيع اليسار ان يلعب فيها اكثر من دور، او انه يكون قادرا على ان يتحول الى صمام امان لصالح رئيس جمهورية لا ترغب الاغلبية الجديدة الا في ابعاده عن الرئاسة مهما تساكنت معه. وبما ان الرئيس ميتران في اكثر من تصريح له يرفض المغادرة قبل نهاية سباعية حكمه، كما يرفض ان يتحول الى رئيس «على الهامش» فسيسعى بكل ما لديه من دهاء للاستفادة من التبلور الجديد للخريطة النيابية. ومن المحتمل جدا ان يلعب لعبة الوسط لتعميق وتكريس ما سينجم من تغيير بسبب المسطرة الانتخابية، بل ان الحزب الاشتراكي الحاكم لم يفعل شيئا آخر، ومنذ تعيين حكومة لوران فابيوس سوى هذه اللعبة، والاتجاه لتبني شعارات ليبرالية والتخلص من الارثوذكسية الاشتراكية، وابتداء من التراضي الذي حصل في مؤتمر الحزب الاخير بمدينة تولوز فان الاشتراكيين باتوا متاهبين للانخراط مستقبلا في تجربة السوسيال - ديمقراط نظير احزاب شمال اوروبا، وهم بذلك يتجاوبون مع عقلية سياسية مغايرة تتبلور حاليا في فرنسا، وترغب في الخروج من الخطط الكلاسيكية الموزعة بين يمين ويسار، وفي هذه الحالة فان النزعة الوسطية هذه قد تقود نحو اغلبية من طراز غير مالوف، لا تساعد ميتران على البقاء حتى ١٩٨٨ فحسب، بل وقد تؤهل غدا مرشحا اشتراكيا (مثل ميشيل روكار للدخول الى الاليزيه).

على كل، لم يحسم اي شيء بعد، وميتران نفسه قد يغادر اذا تبين له ان الامور تفلت نهائيا من بين اصابعه، ولكن قبل هذا وذاك فان الفترة القادمة ستكون ملتبسة ولا شك، وقد رسمنا مؤشراتها العامة وفق حساب احتمالات سياسية، وبقي امامنا للعدد القادم ان نرسم اللحظات الاخيرة قبيل السباق الحاسم ليوم ١٦ آذار / مارس القادم، وما ادراك ما هو؟!□

سليمان الزواوي

موقفهم في المعارضة غيره في الحكم!

اشتراكيو اسبانيا غيروا مواقفهم من حلف الأطلسي والسبب عند.. غونثالث!

فازوا على اساس برنامج الخروج من الحلف ووعدوا الناس بالاستفتاء العام .. وفي ١٢ آذار يأتيهم الجواب: اما البقاء او الانسحاب

مدريد ـ خالد سالم:

تقوم الحكومة الاسبانية والحزب الاشتراكي خلال هذه الايام، بحملة اعلامية واسعة تهدف الى اقناع الشعب الاسباني بالموافقة على استمرار اسبانيا عضوا في حلف شمال الاطلسي، وذلك اثناء التصويت في الاستفتاء الشعبي الذي سيُجرى يوم ١٢ آذار/ مارس الحالي. الذي سيحدد في ضوئه بقاء اسبانيا عضوا في هذا الحلف او الانسحاب منه.

المعروف ان الاشتراكيين ايام ترؤسهم للمعارضة البرلمانية، كانوا اول من عارض انضمام اسبانيا الى حلف شمال الاطلسي، فقد اقاموا الدنيا واقعدوها، ونظموا وشاركوا في جميع التظاهرات التي ترفض الانضمام ولكن اسبانيا انضمت اليه في صيف عام ١٩٨٢، بعد موافقة الاحزاب السياسية ما عدا الحزب الشيوعي الاسباني والحزب الاشتراكي وسكرتيره العام، فيليبي غونثاليث، الذي قاد التظاهرات مطالبا بخروج اسبانيا من الحلف وبحل القواعد الاميركية على ارضها. وقد عكس الاشتراكيون رغبتهم هذه في البرنامج الانتخابي، الذي تقدموا به الى الانتخابات العامة في اكتوبر/ تشرين اول ١٩٨٢، وكان على رأس وعودهم، الانتخابية بند اجراء استفتاء شعبي حول الموضوع، والتفاوض مع الولايات المتحدة حول قواعدها في الاراضي الاسبانية.

وكان لهذه الوعود اثر كبير في فوز الاشتراكيين بالأغلبية المطلقة في الانتخابات، ذلك ان الغالبية العظمى من الشعب الاسباني، في ذلك الوقت، كانت تعارض استمرار اسبانيا في حلف شمال الاطلسي، اذ كانت نسبة ٥٦٪ تؤيد الانسحاب منه، في حين ان نسبة مؤيدي البقاء فيه لا تتجاوز ٢٧٪.

اما الآن فقد تغير الوضع بشكل ملحوظ في نتائج الاستطلاعات التي اجريت مؤخرا، ومع ذلك ما زالت نسبة مؤيدي خروج اسبانيا من الحلف اكبر من نسبة مؤيدي بقائها فيه، وان كان الفارق صغيرا ، هذا مع ارتفاع نسبة المحايدين من الناخبين.

وبعد وصول الاشتراكيين الى الحكم في نهاية عام ١٩٨٢، بدأوا يماطلون في اجراء الاستفتاء ، حتى قرروا مؤخرا، وبعد طول تاجيل وتردد، اجراءه في ١٢ مارس/ آذار.

وقد طغى الغموض على موقفهم، من مسالة حلف شمال الاطلسي، خلال العامين الاولين من صعودهم الى الحكم، حتى تطرق البرلمان الاسباني في احدى جلساته الى وضع الدولة وسياستها الخارجية، وكان ذلك في تشرين اول/ اكتوبر ١٩٨٤، عندها تقدم رئيس الحكومة، فيليبي غونثاليث، بما اسماه «النقاط العشر»، وقد تضمنت الموافقة على الاستمرار في حلف شمال الاطلسي حسب الصيغة السابقة اي الانتماء الى الجناح السياسي منه فقط. واعلن رئيس الحكومة موافقته على ذلك مقابل التوصل الى اتفاق مع الحكومة الاميركية حول تخفيض قواتها وقواعدها بالاراضي الاسبانية. وهنا كانت بداية التحول في موقف الحكومة الاشتراكية فيما يتعلق بهذه المسالة، واصبحت تلعب دور المدافع عن استمرار اسبانيا في الحلف، بل قامت بحملة اعلامية غير معلنة حاولت فيها اقناع الراي العام الاسباني بضرورة هذا الاستمرار، اذ ان الانسحاب لن يجلب لها كما تروّج سوى المشاكل والتخلف!

اهتزاز الثقة بالحكومة

وكان لهذا التحول في موقف الحكومة الاشتراكية اثر بالغ في نفوس مؤيديها من الناخبين، الذين اعتبروه خداعا وخيانة، لذلك يرى الكثيرون ان هذا الاستفتاء ورطة كبيرة ستقع فيها الحكومة منذ قيامها قبل ثلاث سنوات، واصبحت اصابع الاتهام، داخل الاسرة الاشتراكية ، تشير الى نائب رئيس الحكومة، الفونسو غيرا، الذي يحمله رفاقه مسؤولية وضع بند الاستفتاء الشعبي في البرنامج الانتخابي للحزب الاشتراكي الاسباني في انتخابات عام ١٩٨٢. ومما يزيد من ورطة الاشتراكيين هذه تخلي معظم القوى السياسية، ذات الثقل الشعبي، عنهم ورفضها المشاركة في الحملة الاعلامية الخاصة باقناع الشعب للتصويت على استمرار اسبانيا في هذا الحلف.

ورغم ان هذه الحملة تدور على اساس استمرار عضوية اسبانيا بالهيكل السياسي دون الانضمام الى الهيكل العسكري للحلف، والتعهد بعدم نشر اية اسلحة نووية على الاراضي الاسبانية، وتقليص الوجود العسكري الاميركي فيها. الا ان الشعب لم يعد يثق في وعود الحكومة. واذا كان الناخب الاسباني يغفر للاشتراكيين عدم وفائهم بوعدهم الانتخابي، الخاص بايجاد ٨٠٠ الف فرصة عمل جديدة، لأن مشكلة البطالة مشكلة عالمية، الا انه لا يرى مبررا في مطالبتهم له الآن بالتصويت لصالح بقاء اسبانيا في الحلف، لانه يرى فيه تهديدا لأمنه وسلامة بلاده.

ولكي نتعرف على مدى تخوف الشعب الاسباني من الخطر الذي يهدد امنه في حالة نشوب الحرب، تكفي الاشارة الى استطلاع للراي العام اجراه احد المعاهد المختصة في باريس عام ١٩٨٣ في كل من فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا والنرويج واسبانيا وهولندا وايطاليا والولايات المتحدة واليابان والانتباه الى ان اسبانيا قد احتلت في هذا الاستطلاع المركز السابع، (نسبة ١٥٪ من الشعب صوتت متخوّفة)، وفي نهاية عام ١٩٨٥، أجرى استطلاع مماثل، واثبتت نتائجه ان اسبانيا قفزت الى المركز الاول، بنسبة ٤٤٪ من الشعب. كما ان نسبة ٤٢٪ منه اصبحت تخشى وقوع حرب نووية يكون بلدهم احد مسارحها.



الانتخابات الاسبانية: البرامج شيء.. والتطبيق شيء آخر!

THE TIMES

التايمز



لا سلام

بقلم: إيان ميوري

بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢ قُتل احد القادة الفلسطينيين النادرين الذين استعدوا للحوار مع «اسرائيل» فقُتلت معه والى اشعار آخر اي فرصة للحديث عن تسوية سلمية قريبة في المنطقة.

القتيل هو ظافر المصري، رجل الاعمال الثري الذي وافق في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي على تسلم منصب رئيس بلدية نابلس الذي كان يشغله ضابط الادارة «الاسرائيلي» مدة ثلاث سنوات.

اعلنت منظمتان فلسطينيتان مسؤوليتهما عن الحادث: فتح ـ المجلس الثوري التي يتزعمها ابو نضال، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش.

حين قرر المصري قبول منصب رئيس البلدية كان يعتقد انه يفعل شيئا من اجل تسهيل حياة الناس في ظل الاحتلال الذي لم يستطع العرب انهاءه.

كان ظافر المصري ذلك النوع من الرجال الذين يبحث عنهم شمعون بيريز ليسلمهم ادارة شؤون الحياة اليومية لسكان الاراضي المحتلة عن طريق اعطائهم بعض السيطرة على كل شيء تقريبا باستثناء الامن.

وتقول المصادر «الاسرائيلية» ان القتيل كان ناجحا في فترة عمله القصيرة كرئيس للبلدية الى الحد الذي اقنع فلسطينيين آخرين بالسير على خطاه. وكان من المتوقع ان تبدأ المباحثات السرية مع المرشحين لرئاسة بلديات اخرى خلال هذا الاسبوع. فحدث ما حدث وتأجلت المباحثات الى اجل غير مسمى.

«هذا يثبت ان اي شخص يستعد للحديث معنا انما يوقع على حكم اعدامه». كان هذا ما قاله شمعون بيريز حين ادان قتل رجل السلام في اجتماع الوزارة «الاسرائيلية» الذي جرى يوم الاحد بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢.

اما الملك حسين الذي اعلن في مقابلة مع جريدة «السياسة» الكويتية، ان على الفلسطينيين «ان يختاروا قيادة اخرى» فقد كان بالتاكيد يفضل امثال ظافر المصري حين وعد بالوقوف الى جانب «قيادة فلسطينية تمثل الشعب وتقدر المسؤولية».

الجدير ذكره ان السيد المصري بالتحديد كان قد علق على القطيعة السياسية مع المنظمة التي اعلنها الملك في خطابه الشهير بالقول «يستحيل تحقيق اية تسوية دون منظمة التحرير الفلسطينية، واية محاولة من هذا النوع لن تجلب السلام العادل والدائم الى المنطقة».

ملاحظة:

كان حنا سنيورة وظافر المصري من بين الفلسطينيين الذين سيقابلون السيدة تاتشر اثناء زيارتها المرتقبة الى «إسرائيل».□ ١٩٨٦/٣/٣

Témoignage Chrétien

تيموانياج كريتيان



عرفات يتقدم

بقلم: كلود بورديه

أعلن الملك حسين فك ارتباطه بالسيد ياسر عرفات في خطاب صريح القاه في التاسع عشر من شهر شباط/ فبراير الماضي.

السبب الذي اورده الملك تركز في عدم موافقة عرفات على الاعتراف بقرارات الامم المتحدة رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ اي بحق «اسرائيل» في الوجود. ذلك الشرط الاساسي الذي فرضته اميركا كأولوية يترتب عليها ـ كما جاء في خطاب ملك الاردن ـ موافقة الولايات المتحدة على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر دولي يُكلف بمناقشة كافة القضايا بما فيها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وفي هذا المؤتمر تستطيع المنظمة ان تطرح كل ما تريد.

قبول هذا المؤتمر خطوة متقدمة لكن يظل السؤال الفلسطيني حول ما اذا كان مثل هذا المؤتمر سيعقد فعلا؟ وحتى، ان عُقد فلا توجد ضمانات بأنه لن يكون في خدمة الهدف الاميركي الرامي الى اعتراف عربي «باسرائيل».

عرفات يدرك بالطبع ان قبول المنظمة لقرار ٢٤٢ وما يعنيه ذلك من الاعتراف العملي «باسرائيل» سيحمل قادة الدول العربية على المخاطرة بتطبيع علاقاتهم بها من دون ان يخشوا اتهام شعوبهم لهم بخيانة الفلسطينيين.

المثالي بالنسبة لرئيس منظمة التحرير هو اعتراف متبادل بين المنظمة و «اسرائيل». غير ان هذا الموقف لا يقع في خانة الجديد، وان جرت محاولات على مدى الاشهر الماضية بين عرفات والملك حسين من اجل التوصل الى حل مسألة «الاولويات»، دون ان يغفل الملك ما تعنيه موافقة رئيس المنظمة على القرار ٢٤٢

إذن لماذا القطيعة مع منظمة التحرير؟

ربما كانت المعلومات التي وصلت الى ملك الاردن حول المشاعر الحقيقية للسكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة غير دقيقة تماما. وربما رضخ الملك لضغوط قوية دفعته الى القطيعة ولعل اهم هذه الضغوط مصدره اميركا وعلى علاقة بتصور «اسرائيل» الحقيقي لمستقبل الضفة الغربية اي ان يقبل الملك نوعا من الحكم الاردني ـ «الاسرائيلي» المشترك في الارض المحتلة بحيث تمسك «اسرائيل» بالسلطة الاساسية فيما يكون حصاد المشاكل من نصيب الملك.

وقد تكون مصادر الضغط على الملك سورية، اذ ان التقارب الاردني ـ السوري لم يساهم في الدفع باتجاه موقف اردني متشدد حيال اميركا و «اسرائيل»، بل العكس هو الصحيح. لعل هذا يبدو غريبا امام المواقف المعلنة للرئيس السوري ودعمه «للمتطرفين» من الفلسطينيين. لكن الرئيس السوري الميكافيلي تماما، بمعنى ان الغاية لديه تبرر الوسيلة، قد يكون مع دفع الملك الى الاستجابة لضغوط اميركا و «اسرائيل» بالقطيعة مع عرفات، وهو يدرك ـ اي الرئيس السوري ـ ان مثل هذا الامر لن يكتب له النجاح وربما ترتب عليه فقدان الملك عرشه. من ناحية اخرى ليس بالامر السهل على الرئيس السوري تصور وجود حركة فلسطينية مستقلة عنه. وتقول مصادر حسنة الاطلاع بأنه قد اقترح تقريبا على كل القادة الفلسطينيين الذين التقى بهم ان يأخذوا مكان عرفات العدو «الشخصي جدا» له.

هنا لا مفر من ربط المسألة بتصريح وزير البلاط الاردني مروان القاسم لجريدة «القبس» الكويتية إثر زيارته الرئيس المصري حسني مبارك في الاسبوع الماضي. «مشكلتنا ليست مع منظمة التحرير الفلسطينية، وانما فقط مع عرفات».

هل يحق لنا ان نتساءل عما اذا كانت احدى مهام مروان القاسم في القاهرة هي اقناع الرئيس المصري بضرورة تغيير عرفات؟ وهل يمكن بالفعل تغيير عرفات؟

الواقع ان استبعاده لا يمكن ان يتم الا بالتصفية الجسدية وما تعنيه من احتمال اضطرابات خطيرة في كثير من البلدان العربية هي بغنى عنها الآن.

وضع عرفات يتحسن

الصعوبات التي واجهها زعيم المنظمة مع اميركا والاردن بسبب رفضه الانحناء خلقت نوعا من التقارب داخل منظمة التحرير. وقد تجلى هذا في تركيبة الوفد الفلسطيني الى مؤتمر الحزب الشيوعي السابع والعشرين في موسكو. وكان الوفد الذي ضم فتح والجبهة الشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني موحدا برئاسة فاروق القدومي.

صحيحٌ ان المستقبل يبدو دائما ثقيلا امام الشعب الفلسطيني... غير انه ليس اكثر اشراقا بالنسبة «لاسرائيل» واصدقائها!□ ٣ ـ ١٩٨٦/٣/٩

DER SPIEGEL

مجلة «دير شبيغل»

نحاصرهم ونجعلهم يموتون جوعا

«آلاف الباسدران محاربو الثورة الاسلامية يدفع بهم حكام طهران المتعصبون منذ ما يزيد على السنوات الخمس ونصف امام الوحدات العراقية المتفوقة في تكنولوجيتها العسكرية للموت دون جدوى.

الايرانيون يريدون بموجاتهم الحية تحقيق فيضان بشري على المواقع العراقية المتحصنة. ان

موقف المعارضة واسبابها

والذي يزيد الوضع الراهن فوضى وبلبلة موقف المعارضة المحافظة بالبرلمان، وعلى رأسها مانويل



غونثاليث: لم تكن لديّ المعلومات عن فوائد الحلف!

فراغا، رئيس حزب التآلف الشعبي، الذي اعلن عن موقف جماعته البرلمانية المعارض لاجراء الاستفتاء الشعبي، وطالب مؤيديه بعدم التصويت وهذا يعني تعريض وضع اسبانيا في الحلف الى احتمال الانسحاب منه، وهو ما لا ترضاه في الواقع المعارضة المحافظة نفسها، ولكن فراغا يريد بهذا الموقف وضع رئيس الحكومة والاشتراكيين في وضع حرج امام الرأي العام الاسباني والحلفاء الاوروبيين، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات العامة. ولادراكه صعوبة خروج اسبانيا في ظل الظروف المستجدة من الحلف. وبما ان الاشتراكيين اتخذوا من معارضتهم لاستمرار اسبانيا في الحلف وسيلة للوصول الى الحكم، فان المعارضة تريد فضحهم وعقابهم من خلال خسارتهم لكثير من الاصوات التي ايدتهم من قبل في الانتخابات العامة السابقة. ولكن هذا الموقف قد يزيد من ثقل كفة الاشتراكيين، لان المعركة اصبحت بين ممثلي اليمين وممثلي اليسار، ومن هنا قد يعدل الكثير من ناخبي الاشتراكيين من موقفهم المعارض لبقاء اسبانيا في الحلف، اي انهم قد يغضون النظر عن غضبهم من الاشتراكيين ويصوتون في الاستفتاء لصالح استمرار عضوية اسبانيا حتى يكيدوا للمعارضة المحافظة.

اما بقية الاحزاب، فقد تركت حرية التصويت لناخبيها، لكن الشيوعيين ظلوا على موقفهم المعارض لبقاء اسبانيا عضوا في الحلف، وقاموا بالتظاهر، وانضمت اليهم الجماعات الداعية الى السلام.

ومن المواقف التي تثير دهشة الاسبان، موقف الكنيسة الكاثوليكية باقليمي «الباسك ونابارا»، اذ طالبت في بيان اصدرته بخروج اسبانيا من حلف شمال الاطلسي، واوصت المواطنين بالتصويت لصالح الانسحاب منه. والمعروف ان مدينة «بامبلونا»، عاصمة اقليم نابارا، تعتبر احد معاقل الكنيسة القوية في اسبانيا، وتتضح اهمية دور الكنيسة نظرا لما لها من تأثير كبير في الحياة الاجتماعية، وهذا الموقف الجديد لم يكن في حسبان الاشتراكيين، وقد يكون له تأثير في مجرى الانتخابات.

لماذا الاصرار الاوروبي؟

الآن، ما هو موقف الحلفاء الاوروبيين؟؟

سكرتير عام حلف شمال الاطلسي، لورد كارينغتون، قام في بداية هذا العام بزيارة لاسبانيا، ويومها اعلن وبكل صراحة عن الصلة بين انضمام اسبانيا الى السوق المشتركة وانتمائها الى حلف شمال الاطلسي. اما السكرتير التنفيذي للحف، توغاي اوزيري، فقد صرح مؤخرا بانه لا يمكن السماح لاسبانيا بان تتمتع بوضع خاص داخل الحلف... «لن نقبل بالوضع الحالي لاسبانيا ـ اي الانتماء للجناح السياسي فقط ـ وسوف ننتظر لمدة ستة اشهر بعد الاستفتاء، وبعدها على اسبانيا ان تعدل من وضعها وتنضم الى الجناح العسكري ايضا».

وهذه التصريحات الاخيرة تؤيدها جميع الدول الاعضاء بالحلف، لان جميعها تنتمي الى الجناحين، باستثناء فرنسا، التي اكتفت بالانتماء الى الجناح السياسي في عهد الجنرال ديغول، ولكنه لا يمكن مقارنة القوة العسكرية الاسبانية بقوة جارتها فرنسا.

اما الولايات المتحدة فقد ربطت بين التفاوض حول تخفيض وجودها العسكري باسبانيا ودرجة انتماء هذه الاخيرة الى حلف شمال الاطلسي، وضرورة انضمامها الى الهيكل العسكري ايضا. ومن هنا ياتي الحاح الكثير من الشعب على ضرورة انسحاب بلادهم، لانهم يعرفون ان استمرارها يعني انضمامها الى الجناح العسكري، ويومها لن تفي الحكومة بوعودها كما حدث من قبل، سيما وان اسبانيا تشارك في اعمال ثلاثين لجنة من لجان الجناح العسكري والبالغ عددها ستين لجنة، وتاتي على رأسها لجنة البرامج وتنفيذ العمليات العسكرية.

هناك اسباب عديدة تجعل حلف شمال الاطلسي يتمسك باستمرار عضوية اسبانيا فيه، وتتلخص في اهمية اسبانيا كجسر لنقل العتاد الحربي والجنود والوقود الذي ياتي من الولايات المتحدة الى اوروبا عبر الطريق البحري، في حال اندلاع صراع عسكري بين المعسكرين، واهميتها، مع البرتغال، باعتبارها خطا دفاعيا واستراتيجيا لمؤخرة اوروبا، ولذلك سيتم انشاء قواعد خاصة بالحلف موزعة بين اسبانيا والبرتغال، ستقوم بهذا الدور الدفاعي لمؤخرة اوروبا، هذا بالاضافة الى اهمية القواعد الاميركية الموجودة في الاراضي الاسبانية بالنسبة لقوات الحلف، التي قد تدخل في اطار قواعد الحلف بعد ان يتضح موقف اسبانيا منه في ضوء الاستفتاء الشعبي، وكذلك استخدام المياه الاقليمية الاسبانية بالجنوب في سد منافذ البحر المتوسط في وجه الغواصات النووية والسفن السوفياتية، في حالة اندلاع الحرب، ويبقى العامل النفسي، وهو اهم واكبر كل هذه العوامل، اذ يرى الحلف ان انسحاب اسبانيا منه، سيكون له اثر نفسي سيء على بقية الدول الاعضاء.

اما سبب تمسك الحكومة الاشتراكية بهذا الاستفتاء، بالرغم من علمها بخطورة الامر، وان النتيجة قد تاتي على عكس رغبتها، فهو سبب «اخلاقي ومعنوي»، كما صرّح غونثاليث، عندما ذكّر بان هذا الاستفتاء كان احد بنود برنامج حزبه الانتخابي ويجب الوفاء به. ولكن قرب موعد الانتخابات العامة، المحدد لها شهر تشرين اول/ اكتوبر المقبل، يعتبر اهم من السبب الاخلاقي والمعنوي، خاصة وان الاشتراكيين لم ينفذوا الكثير من وعودهم الانتخابية، الامر الذي سيترك آثاره على ناخبي الحزب الاشتراكي.

لماذا تحول الحزب الاشتراكي عن موقفه السابق؟

عن هذا السؤال يجيب غونثاليث انه لم تكن لديه المعلومات الكافية عن الحلف وفوائده للمصالح الاسبانية!!!

على اية حال، موقف اسبانيا سيتحدد يوم ١٢ آذار/ مارس، فاما ان تستمر على وضعها الحالي بالجناح السياسي، واما ان تنسحب. ويومها لن يكون امام الحكومة طريق سوى تنفيذ رغبة الشعب في الانسحاب وحل البرلمان، الذي سيفقد مصداقيته من خلال معارضة الشعب له، ذلك انه من المعروف ان البرلمان وافق على استمرار اسبانيا بالحلف وهذا هو ما يجب ان يتم. ولكن ماذا سيكون موقف الحلفاء وعلى راسهم الولايات المتحدة الاميركية؟□

الآيات في ايران يحلمون بخطة أستراتيجية مزعومة تقول بأنهم طالما يسيطرون على (٤٣) مليون ايراني، فانهم إذن يمتلكون قدرة الاستنزاف الدموي لـ(١٤) مليون عراقي. هكذا كانت تفكر أيضا القيادة العسكرية الالمانية عام ١٩١٦ حيال الفرنسيين الأمر الذي دفعها الى اسلوب التحشيد الجماهيري للجنود، والذي نتج عنه خسارة مروعة في الجنود الالمان مقابل احتلال حصن فردون.

لقد تمكنت القوات الايرانية في الصفحة الاولى من عملية «الفجر ٨» عبور شط العرب نحو الفاو، ولديها الان وفق التقديرات العسكرية ما يقارب الـ(١٢٠) الف جندي. ان على العراقيين استخدام المشاة لطرد الغزاة الايرانيين كما يقول دبلوماسي عربي، ولكنهم لا يريدون ذلك حرصاً على ارواح جنودهم وللتقليل ما امكن من الخسائر البشرية في صفوفهم.

ان صدام حسين لن يحذو حذو الايرانيين. وبالتالي فانه لن يلقي باعداد كبيرة من جنوده في اتون المعركة كما كانوا يحلمون وطالما انه قادر على معالجتها بوسائل عسكرية اخرى. وكما يقول عبد الجبار عمر غني سفير العراق في الكويت فان خطة العراق تقوم على «اننا سنحاصر الفرس ونجعلهم يموتون جوعا وعطشا هناك، خاصة وان هذه القوات المحاصرة غير قادرة على الخروج من مصيدتها ولا التقدم نحو البصرة حيث تقف في مواجهتهم قواتنا المتفوقة». □

ولكن المأساة الحقيقة ان مصر العربية لا تزال معزولة حتى هذه اللحظة ولا تزال محرومة من جنة العروبة حتى كتابة هذه السطور. لماذا؟ لأنها خرجت على اجماع الامة العربية! طيب... الم يخرج القذافي عن اجماع الامة العربية في حرب الخليج! الم يخرج الاسد عن اجماع الامة بتأييد ايران ضد العراق... مع انه يرفع شعار الوحدة والاشتراكية لكن يبدو انه يقصد الوحدة التي هي خير من جليس السوء! والاشتراكية بمعنى الاشتراك مع ايران في غزو العراق! اما العقيد القذافي فاعتقد ان موقفه من حرب الخليج يتفق تماما مع روح ونصوص الكتاب الاخضر. فاذا كان هدف النظرية الثالثة هو الانتشار في العالم العربي اولا ثم في العالم الاسلامي ثانيا ثم في العالم كله. اخر الأمر. وباعتبار ان العالم كله سيصبح في يوم ما من انصار النظرية الثالثة ومؤمنا بالكتاب الاخضر فما الذي يضر ان تكون البصرة فارسية؟ او تكون العريش اسرائيلية؟ وان تكون الدار البيضاء اسبانية؟ ان هذا التقسيم هو من مخلفات عصور ما قبل الكتاب الاخضر. اما والدنيا كلها ستصبح اخضر من البرسيم... فلا شيء يهم! وفي يوم من الايام سيجلس العقيد على الدكه وينظر الى السحابة ويقول لها: مطري حيث شئت، فسيأتيني خراجك... او خرابك... لا شيء يهم!□

المصوّر

جامعة الدول... العربيات!

محمود السعدني

اما الحرب في الخليج فهي مسالة ثانوية ولا تحرك شعرة في رأس جامعة الدول العربيات! وكل دولة من دول العربيات حرة في اتخاذ الموقف الذي تراه. تحارب في صف العراق على كيفها. تحارب مع ايران زي بعضه فالحرب في الخليج مجرد مباراة مثل مباريات كرة القدم، وكل مشجع حر في تشجيع الفريق الذي يهواه.!

انها مأساة ايها السادة لاننا - عرب اليوم - انحدرنا الى درك اسفل لم ينحدر اليه العرب من قبل... حتى في زمن ملوك الطوائف.! وحتى عندما كان يحكم بلاد العرب مماليك روم وصقالبة واحباش من امثال الملك المظفر قطز والظاهر بيبرس والاستاذ كافور، كانت احوال الامة افضل وامورها احسن، وخدم هؤلاء المماليك العرب والاسلام، ولم يحدث قط ان هانوا الاجنبي بغزو بلاد العرب، ولم يناصروا اجنبيا على عربي في اي يوم من الايام!

Le Monde

لوموند

هل يشدد مبارك قبضته؟

بقلم: جان غيراس

بعث وصول السيد حسني مبارك الى سدة الرئاسة في تشرين اول/ اكتوبر ١٩٨١ املا كبيرا في مصر المنهكة من عهد السادات. فكان ان استقبل الشعب المصري بالترحاب مبارك، الرجل الهادىء والمنفتح على التغيير.

من اجل محاصرة التيارات السلفية المسؤولة عن اغتيال السادات، تصالح الرئيس الجديد فور وصوله مع المعارضة العلمانية: وتجنب المساس بسياسة الانفتاح الاقتصادي التي أرسى السادات قواعدها في عام ١٩٧٤ مُحتفظا ببعض المسافة بينه وبين الساداتيين الذين ما زالوا يتمتعون بالنفوذ في البلاد. كان هدف الرئيس مبارك اولا وقبل كل شيء اشاعة بعض الاسترخاء في الجو السياسي. وكانت السنوات الثلاث الاولى من حكمه محط اعجاب وتقدير اغلبية المصريين الذين رأوا فيه الاستقامة والاهتمام بمحاربة الفساد والتوجه نحو ديمقراطية السلطة في كل الميادين.

ويمكن القول ان مبارك قد حقق نجاحا لا يمكن اغفاله، خاصة في مجال الحريات الصحافية والتشكيلات السياسية، اي السماح بالاحزاب التي يمكن للنظام «احتمالها». كما شهد عهده محاولة لتنظيم انتخابات حرّة فعلا، لكنها كانت قصيرة الاجل لان القانون الانتخابي الجديد الذي حاز على موافقة البرلمان جعل اغلبية الاصوات من نصيب الحزب الوطني الديمقراطي الذي اصبح حزب الرئيس مبارك بعد ان كان حزب السادات.

ويتشكل الحزب المذكور باغلبيته من الساداتيين المعادين لاي مساس بالحرية الاقتصادية مما كبّل ايدي الرئيس الذي كان يتمنى وضع حد لمفاسد الانفتاح.

مواجهة التيارات السلفية

البرلمان الجديد الذي اعتمد عليه الرئيس مبارك من اجل توجه سياسي مختلف، تحوّل الى عائق في طريق تحقيق الاصلاحات الاقتصادية التي أراد القيام بها بهدف التخفيف من مساوىء الانفتاح.

لكن الذي حدث هو ان السلطة قامت بتقليص حجم الدعم للمواد الغذائية الاساسية دون اعلان هذه المرة، مستفيدة من تجربة ١٨، ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧ وايلول/ سبتمبر ١٩٨٤ وما رافقها من ردود فعل عنيفة. ولم يتحسن الوضع الاقتصادي..

وتقلص احتياط العملة الصعبة نتيجة الانخفاض الحاد في سعر البترول كما انخفضت عائدات قناة السويس وحوالات العمال المهاجرين في الخليج اضافة الى انهيار عائدات السياحة الخارجية بعد حادثة اخيل لورو.

«انتحار» سليمان خاطر:

تفسير الحكومة لانتحار سليمان خاطر في السجن، وفرضية «اعدامه بايد مصرية» التي تصدرت واجهات صحف المعارضة واثارت غضب الرئيس مبارك الذي ساءته الملاحظات حول سلبيته حيال اختطاف الطائرة المصرية بواسطة المقاتلات الاميركية والغارة «الاسرائيلية» على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. هاتان المسالتان الخطيرتان خلقتا احساسا عميقا بالمهانة لدى المصريين بشكل خاص والعرب بشكل عام، وكشفتا عن الخلافات العميقة بين النظام والمعارضة التي «افسدتها الديمقراطية». هذا ما اكده الرئيس مبارك في بداية شباط/ فبراير الماضي عندما اتهمها «بنشر الشائعات المغرضة».

هل يشدد مبارك قبضته؟

يبدو ان شهر العسل الطويل بين الرئيس والمعارضة قد انتهى، فقد اوشك صبره على النفاذ خاصة فيما يتعلق بالتصدي لعلاقة مصر بواشنطن و«اسرائيل». وهدد بالعودة عن الديمقراطية نحو بدائل اخرى «مخيفة وخطيرة». ولعل طريقة قمع اضطرابات الجيزة مؤشر على استسلام مبارك للضغوط التي لم تكف عن اسداء النصح له بانتهاج اسلوب اكثر قوة.□

١٩٨٦/٢/٢٨

مع اجتماعها مجددا في جنيف

أوبك بين التردّي و.. التصدّي!

حرب الاسعار تدخل مرحلة يكتنفها الغموض... وعدم تحقيق اتفاق بين المنتجين يرسم خطر تدويل القضايا النفطية.

يجتمع المجلس الوزاري لمنظمة البلدان المصدرة للنفط نهاية هذا الاسبوع (١٩٨٦/٣/١٦) كما هو مقرر، من دون ان يكون بالمستطاع التنبؤ ما اذا كان بمقدور اقطاب النفط وقف حالة التردي في السوق والاسعار والمنظمة نفسها، والانتقال الى موقف التصدي للبلدان المنتجة الاخرى بهدف تحقيق الشعار المطروح منذ اشهر وهو استعادة (أوبك) لحصتها «العادلة» من التجارة النفطية العالمية.

والشعار/ الهدف الذي طرحته المنظمة على نفسها في اجتماعها السابق في بدايات كانون الاول/ ديسمبر الماضي مشكل كما هو معروف نقلة نوعية في سياسة (اوبك) بعد ان كان يجري التركيز منذ ربيع سنة ١٩٨٣ على ضرورة الحفاظ على معدلات الاسعار الرسمية لو اقتضى الامر تخفيض مستوى الانتاج.

وقد كان بين المبررات الجوهرية لذلك التبدل انزلاق انتاج وصادرات البلدان الاعضاء، دون ان يتم بالمقابل الحفاظ على الاسعار التي استمرت في اتجاه الانحدار ولو بشكل نسبي، بينما كانت البلدان النفطية من خارج المنظمة ترفع انتاجها باستمرار، الامر الذي جعل انتاج (أوبك) يتقلص بنسبة النصف بين اواخر السبعينات والسنة الماضية ١٩٨٥، حيث بلغ الانتاج حوالي ١٦ مليون برميل/ يوم مقارنة بقدرة انتاجية فعلية تتجاوز ٣١ مليون برميل.

فجوات كبيرة

واذا كانت «الاستراتيجية» الجديدة تستند بالتأكيد الى منطق سليم، فان السؤال الذي طرح نفسه اثر الموقف الجديد هو معرفة مدى قدرة (اوبك) في الوصول الى اهدافها المعلنة؟

الأسابيع القليلة التي تلت اجتماع كانون الاول/ ديسمبر كانت كفيلة بالاشارة الى وجود فجوات كبيرة بين الاهداف المتوخاة، والوسائل والامكانات الكفيلة بالاقتراب منها، خصوصا قدرة المنظمة على استخدام وتوظيف تلك الامكانات بالشكل المطلوب وبين تلك الفجوات العديدة مفهوم «الحصة العادلة» من السوق النفطية اذ ان البلدان الاعضاء لم تحدد بشكل دقيق حجم «الحصة العادلة» من الانتاج اثناء الاجتماع وبعده، حتى ان اللجنة الفنية الخماسية التي شكلت لهذا الغرض لم تستطع خلال اجتماع لاحق لها ان تحدد اي سقف واضح لانتاج المنظمة.

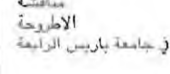
ولم يتوقف الوضع عند هذا الحد اذ سرعان ما بدا للمراقبين انه يوجد اكثر من اتجاه داخل المنظمة الامر الذي تأكد من خلال التصريحات العديدة للمسؤولين في البلدان الاعضاء فالسعودية تدعمها البلدان الخليجية الاخرى اتبعت في فترة اولى سياسة اغراق السوق، من خلال زيادة انتاجها النفطي، ثم استمرت بعد ذلك - وعلى الاقل اعلاميا - في النهج نفسه بهدف حسبما تقول - اجبار المنتجين الآخرين لاسيما بريطانيا على التفاوض حول امتصاص الفائض في السوق النفطية، وفي المقابل، وعلى عكس ذلك، قامت بلدان اعضاء اخرى في التنسيق بينها مثل ايران وليبيا والجزائر معلنة للعالم تفضيلها تقليص انتاج المنظمة من اجل وقف تراجع الاسعار، وان كان لكل من تلك البلدان بالطبع مبرراته الذاتية مثل ايران التي وجدت قدرتها على تصدير النفط تنحسر بشكل هائل بفعل حصار الطيران العراقي على منشآتها ومنافذها النفطية.

والى جانب هذين الطرفين بدات بلدان اخرى داخل المنظمة ايضا تتخذ موقفا معتدلا على طريق تحقيق اتفاق نسبي بين الدول المنتجة للنفط داخل (أوبك) وخارجها وهو الموقف الذي عبر عنه المسؤولون النفطيون في فنزويلا واندونيسيا.

الوهن... والانعكاسات

الفجوات المشار اليها الى جانب عوامل اخرى، اظهرت بسرعة ان المنظمة النفطية تعاني الكثير من الوهن، مما شكك بجدية فاعليتها في خوض معركة الاسعار بنجاح وفرض ما تراه كحصة عادلة من

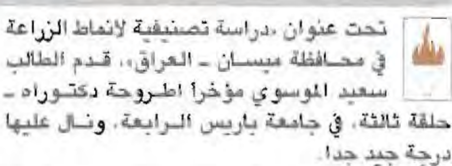
أوبك: فجوات الاستراتيجية الجديدة



مناقشة الاطروحة في جامعة باريس الرابعة

في اطروحة جامعية بباريس

عن التجربة الزراعية في محافظة ميسان ـ العراق:



التخطيط المستند الى الواقع ينجّح التطبيق

تحت عنوان «دراسة تصنيفية لانماط الزراعة في محافظة ميسان ـ العراق»، قدم الطالب سعيد الموسوي مؤخراً اطروحة دكتوراه ـ حلقة ثالثة، في جامعة باريس الرابعة، ونال عليها درجة جيد جداً.

ابرز الباحث في بداية اطروحته اسباب اختياره لمسالة الزراعة في ميسان قائلا: ان هذه المحافظة ورغم غناها بالثروات الطبيعية من مياه واراض خصبة، فقد عانت اهمالا كبيرا منذ العهد العثماني وحتى ثورة ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨ انعكس كما يلي:

١ ـ تعتبر المحافظة اكثر محافظات القطر في معدلات الهجرة منها.

٢ ـ بسبب سوء استخدام مياه الري وانعدام البزل تحوّل ٧٥ بالمائة من اراضيها الزراعية الى اراض غير قابلة للزراعة نتيجة ارتفاع نسبة الاملاح فيها.

٣ ـ اهمال السلطات في العهود السابقة سهّل سيطرة الاقطاع على اراضيها ونمو العلاقات العشائرية في ريف المحافظة».

اما حول ابرز المراحل الزراعية التي مرت بها محافظة ميسان فيحدد الباحث ثلاث فترات:

ـ فترة النظام القبلي وسيطرة الاقطاع.
ـ فترة الاصلاحات الزراعية بين ١٩٥٨ و ١٩٧٠.
ـ فترة خطط التنمية والاصلاحات الجديدة بين ١٩٧٠ وحتى اليوم.

وهكذا فان الانماط المتواجدة منذ عام ١٩٧٠ (عام تطبيق قانون الاصلاح الزراعي الثاني) هي التعاونيات الزراعية، المزارع الجماعية والقطاع الخاص. واذا كان قطاع المزارع الجماعية والقطاع الخاص يتميزان بتجانس تركيبهما الداخلي، فان قطاع التعاونيات ينقسم الى انماط ثانوية منها النمط الزراعي المزدهر حيث تحقق التعاونيات خططها الزراعية حسب البرنامج المقرر، ومنها النمط التعاوني المتعثر بسبب النزوح او بسبب اجتذاب القطاع الصناعي والخدمي لليد العاملة، او نتيجة انصراف المزارع الى انشطة اخرى ذات مردود اعلى.

التخطيط والتنفيذ

وينتقل الباحث في فصل جديد الى استعراض انواع الطرق الزراعية المعتمدة في محافظة ميسان لاظهار مراحل تطور الزراعة من خلال طرق الاستثمار والانتاج، ودور الدولة في التخطيط والتنفيذ، ودور الفلاح واثر العوامل الجغرافية والاقتصادية والانسانية على نجاح طريقة استثمار معينة وفشل طريقة اخرى.

اما طريقة البحث فتمت من خلال دراسة ميدانية شملت ست قرى ممثلة للانماط الزراعية في محافظة ميسان: ففي قرية (الهيجة) ركز الباحث على اسباب تعثر النمط التعاوني التي يرجع معظمها الى العوامل الطبيعية والاقتصادية التي ادت الى نزوح قسم كبير من السكان. اما في قرية (الاعتماد) حيث فشلت تجربة المزرعة الجماعية فكان بين الاسباب الرئيسية تحويل الانتاج الفردي الى جماعي دون تهيئة الفلاح لتقبل هذا التغيير. وفي قرية (البوعلي) ظهرت مشكلة تصنيع منطقة زراعية. في المثال الاخير الذي انتقاه الباحث حول تدني مستوى الانتاج الزراعي في قرية المعضل يستعرض اسباب تحول الناس الى الاهتمام بنشاطات اخرى غير الزراعة رغم غنى التربة ووفرة المياه.

وحول نجاح نمط الاسلوب الخاص في قرية (ابو رمانة) يرد الاسباب الى استثمار القسم الاكبر الممكن من الاراضي الصالحة للزراعة واعطاء المزارع حرية اكبر في اختيار نوع المزروعات وانصراف العائلة القروية لتكريس جهد ووقت اكبر للاعتناء بالارض.

ويضيف ان ازدهار القطاع الخاص زاد من اواصر الروابط العائلية واوقف مسالة الهجرة والبحث عن مورد رزق آخر، لكنه يحذر في الوقت نفسه من مظهر سلبي وهو مسالة وراثة الارض واعادة تقسيمها ذلك ان هذا التفتيت يحول دون تحديث الانتاج ويعوق مسالة التخطيط الشامل.

وفي قرية (الكسرة) وهي آخر العينات التي تناولها البحث يرى الموسوي ان نجاح تجربة التعاونيات الزراعية رافق اهتمام الناس بوسائل معيشية اخرى كالصيد والنقل النهري، ويضيف ان ازدهار مختلف قطاعات العمل في القرية انعكس ايجابا على تماسك الاسرة وزاد الترابط بين الفلاح وارضه وبين الفلاح ومشاريع التخطيط والانتاج. ويخلص الى القول انه كلما كانت ظروف الفلاح الاقتصادية ـ الاجتماعية كافية ومرضية كلما جهد للاهتمام اكثر بزراعته واختارها دون القطاعات الاخرى.

وانطلاقا من المعاينة الميدانية تلك يصل الباحث الى الاستنتاجات التالية:

ـ ان النمط الزراعي التعاوني يمثل الرهان المستقبلي للمحافظة.

ـ ان الفلاح في ميسان اثبت حيوية فائقة في التعامل مع بيئته واستثمار خيراتها على افضل وجه.

ـ اختفاء ظاهرة البطالة المقنعة من خلال ممارسة المزارعين نشاطات اضافية كالصيد والنقل المائي وتربية المواشي.

ـ ان تحديث وسائل النقل ووصول وسائل الاعلام الى ابعد قرية في المحافظة، وانتشار الجمعيات التعاونية وما تمثله من قيم جديدة لا تحضّ على الانتاج فحسب، بل على تاطير العلاقات والروابط الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الريفي، واهتمام الدولة بتقديم الخدمات الاساسية: التعليم المجاني، المستشفيات، ومياه الشرب والقوة الكهربائية، واقامة مراكز الشباب وغيرها. كل هذه التحولات سرعت في اضمحلال العلاقات العشائرية القديمة واحلت مكانها علاقات المواطنة.

ـ زوال احدى السمات الاجتماعية المميزة للمجتمع العشائري ـ التقليدي الا وهي التقسيم الحرفي ـ الاجتماعي، اي تخصص كل فئة اجتماعية بحرفة معينة. اذ ان الفلاح اصبح ينظر الى العمل الاقتصادي من خلال مردوده المادي دون اي اعتبار للمفاهيم الاجتماعية الخاطئة. وبكلمة مختصرة يلخص الباحث تجربة ميسان قائلا:

«ان التطبيق الاشتراكي الزراعي في العراق يستند الى معطيات طبيعية وبشرية مستمدة من ارض الواقع وليس هناك قيود نظرية او عقائدية تحول دون تطور او الغاء هذا الشكل او ذاك من اشكال الاستثمار. ولعل تجربة المزارع الجماعية التي اوقفت بسبب نتائجها غير المرضية خير دليل على حيوية هذه السياسة في تعاملها مع الواقع الزراعي وصولا الى ريف مزدهر وعلاقات انتاج انسانية.» □

سمير صالحة



تاتشر: اللغز البريطاني.

السوق النفطية، الامر الذي عكس نفسه دون تأخير من خلال تراجع الاسعار في السوق الفورية وترسيخ الاتجاه التنازلي لسعر النفط منذ اواخر العام الماضي حتى اليوم.

فبعد هبوط الاسعار بشكل نسبي في بداية العام، هبط سعر البرميل خلال اسابيع الى ما دون عشرين دولارا ثم الى اقل من ١٥ دولارا ليصل حاليا بخصوص بعض الشحنات من نفط «برانت» البريطاني التي ستسلم في شهر ايار/ مايو القادم الى اقل من ١٣ دولارا؟

ومثل هذا الواقع المتردي في الوضع النفطي، لاسيما فيما يتعلق بـ «اوبك» يثير في هذه الآونة الكثير من التساؤلات حول امكانية المنظمة في تجاوز المصاعب التي تعاني منها في صدد مواجهة المنتجين الآخرين، دفاعا عن مصالحها في الانتاج والاسعار، والمداخيل النفطية بالنتيجة؟!

والسؤال بتعبير آخر ما هو حجم القدرة التفاوضية للمنظمة في ظل موازين القوى الحالية؟ وهل بامكانها حمل المنتجين الاخرين على التفاوض وفق شروطها او حتى في سياق حل وسط يرضي الجميع، ويقيهم المزيد من الخسائر ويساهم في اعادة الاسعار الى سابق عهدها؟

ان الاجابة على ذلك تبدو محفوفة بالمخاطر، خصوصا ان الوضع النفطي لم يعد منذ فترة، حصيلة قرار المنتجين فقط بل إن اطرافا اخرى لها كلمتها في هذا الشأن كما هو الحال بالنسبة للشركات النفطية العالمية الكبرى والبلدان المستهلكة الاساسية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية، التي تعتبر المستورد الثاني للنفط في العالم بعد اليابان.

واذا ما تم قصر الحديث هنا على واقع البلدان الاعضاء في (اوبك) فقط ـ مع الاشارة بالطبع الى علاقة اسعار النفط بالأوضاع النقدية العالمية والسياسات الاقتصادية في البلدان الصناعية المتطورة، ـ فإنه لا بد من التوقف امام المشاكل الاقتصادية النقدية لبلدان المنظمة، كون هامش حركتها، او اي قرار سيصدر عنها سيظلان اسيري تلك المشاكل.

صعوبات كبيرة

الدراسات التي صدرت مؤخرا في هذا الشأن تشير بوضوح الى الصعوبات الكبيرة التي تعاني منها غالبية البلدان الاعضاء، وتؤكد ان استمرار التراجع في الاسعار قد يؤدي الى حالات غير محتملة بخصوص العديد من تلك البلدان.

فقد جاء في مقالة لمجلة «بتروليوم انتيليجنس وكلي» في اواسط شهر كانون الثاني الماضي ان زيادة انتاج (اوبك) الى معدل ١٨ مليون/ برميل يوم سوف يؤدي الى ضغوط حادة واذا ما هبطت الاسعار الى اقل من ٢٥ دولارا للبرميل فان العائدات النفطية للبلدان الاعضاء (باستثناء السعودية والعراق وايران) سوف تكون اقل مما كانت عليه في عام ١٩٨٥ (ومثل هذا الافتراض يقوم على اساس معدلات انتاج ١٩٨٥، اي دون الاخذ بالاعتبار الوضع النفطي الايراني الجديد اما في حال هبوط الاسعار الى ١٥ دولارا فان عائدات منظمة (اوبك) ستنحدر الى المعدلات التي كانت عليها سنة ١٩٨٥.

وبشكل اعم تلاحظ المقالة المشار اليها، ان بعض البلدان كنيجيريا واندونيسيا وفنزويلا سوف تعاني مشاكل اقتصادية بالغة الخطورة، وكذلك الأمر بالنسبة لبلدان نفطية من خارج المنظمة كالمكسيك ومصر وماليزيا، اي ما معناه ان العربية السعودية والدول الخليجية ستكون الوحيدة القادرة على تحمل حرب اسعار طويلة الاجل...

وانطلاقا من الاعتبارات السابقة يمكن الاستنتاج ان حرب الاسعار قد دخلت مرحلة جديدة يكتنفها الكثير من الغموض، وبالتالي فان اتفاقا بين بلدان (اوبك) يظل مرهونا في هذه الفترة بالعوامل النفطية والعوامل الخارجة عن ساحة النفط، اي موقف البلدان المستهلكة.

والعوامل الخارجية تلك تتلخص في حقيقة موقف البلدان المستهلكة وفيما اذا كانت تنوي الضغط للابقاء على اسعار متدنية، ام ستعمل العكس لايجاد وفاق نفطي بين المستهلكين والمنتجين يجنبها مستقبلا حدوث هزات شبيهة. بما حصل في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٩؟

فتلك البلدان كالولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا... قابلت تراجع الاسعار بارتياح كبير نظرا لما يشكله ذلك من تخفيف للضغط على موازين مدفوعاتها ولامكانية مساهمته في انجاح سياساتها الاقتصادية بما في ذلك القضاء على التضخم وعودة معدلات النمو اليها بشكل اكبر.

وهي اذ تقف الآن موقف المراقب لما يجري في الساحة النفطية دون ان تتدخل مباشرة، تمتلك وسائل عديدة للتأثير على مجرى الاحداث، غير ان ما يتوجب ملاحظته مع ذلك ان بعض المسؤولين او اصحاب الرأي النافذ في البلدان الصناعية اخذوا ينبهون مؤخرا الى خطورة الوضع الحالي لما له من آثار كبيرة على المستويين النفطي والاقتصادي في المستقبل. فانهيار الاسعار مثلما يشير الى احتمال حصول هزات غير متوقعة بخصوص اسعار النفط يؤثر سلبا على صادرات تلك البلدان، بما في ذلك علاقة الوضع النفطي بالوضع النقدي العالمي.

الرغبة في الاتفاق

من هنا تحديداً يمكن تقدير مغزى الدعوة التي اطلقها احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي خلال الزيارة التي قام بها الى اليابان مؤخراً، من اجل عقد مؤتمر لجميع البلدان النفطية في شهر ايار/ مايو. وهو المؤتمر الذي يأتي اذا ما حصل بالفعل بعد اجتماع منظمة (اوبك) وبعيد القمة الصناعية التي ستنعقد في بداية ايار في طوكيو التي من المقرر ان تتطرق ايضا الى القضايا النفطية العالمية.

اما بخصوص البلدان المنتجة للنفط ومواقفها ازاء الازمة الحالية والتصورات المختلفة للخروج منها فلا بد ان نسجل قبل اي شيء آخر الرغبة المتصاعدة لدى غالبية الاطراف النفطية من اجل رسم اسس للتفاهم والاتفاق لتحقيق استقرار اكبر في سوق النفط ووقف انهيار الاسعار وزيادة خسائر البلدان المصدرة بانتظار اتفاق نهائي.

هذه الحقيقة تعبر عنها منظمة (اوبك) بكل فرقائها واتجاهاتها، حتى ان السعودية نفسها ومن خلال الدعوات المتكررة من اجل حوار بين جميع الاطراف، وتقليص الانتاج بشكل نسبي تنحو هذا المنحى حاليا بعد ما ابدته من تشدد في اغراق السوق وفرض الوفاق على الآخرين.

ومن الدلائل الهامة في هذا السياق ما ذكر مؤخرا حول هبوط انتاج (اوبك) الى معدل ١٦,٤ مليون برميل، مما يعزز من امكانات التفاوض مع البلدان الاخرى من خارج المنظمة، خصوصا ان غالبيتها كالمكسيك والاتحاد السوفياتي ومصر والنروج والصين... اعلنت في اكثر من مناسبة عن استعدادها لتقليص انتاجها او عدم زيادة صادراتها مستقبلا من اجل وفاق مرض للجميع...

وتشير تقارير نفطية حديثة العهد ان بريطانيا على الرغم من موقفها العلني الرافض لاية مفاوضات بخصوص الانتاج، ليست خارج اللعبة، حتى ان البعض يقول ان هناك اتفاقا ضمنيا بينها وبين السعودية في هذا المضمار، والدليل على ذلك ـ لدى هذا البعض ـ ابرام صفقة طائرات «تورنادو» بين الجانبين وتسديد قسط من ثمنها بواسطة النفط السعودي.

وايا كانت الألغاز والاحتمالات ، فإن التقارير المتفائلة حول امكانية الاتفاق وعودة الاسعار نحو الصعود خلال المستقبل غير البعيد تتواتر وتتكاثر في هذه الفترة، مما يجعل من اجتماع (اوبك) هذا الاسبوع في جنيف بمثابة الامتحان الهام لمعرفة الوجهة الاخيرة التي سوف تتخذها اسعار النفط.

واخيرا فان ما يخشى منه حاليا هو الا تستطيع (اوبك) احراز تقدم ملحوظ، مما يعني ان مسالة خطيرة قد تحدث وهي تدويل القضايا النفطية في وقت اخذت تتراجع فيه فاعلية المنظمة وتتجه بعض بلدانها لتكوين جمعيات وهيئات اقليمية هنا وهناك.□

حنا ابراهيم

الـدولار

احتمال تراجعات جديدة

قـالت بعض الاوسـاط النقـديـة الفـرنسية انـه من غير المستبعـد ان يهبط سعر الدولار من جديد بنسبـة ١٠٪ او اكثر بقليل مستندة بذلك الى تصـريحات المسؤولـين الاميـركيـين العـديدة التي تسير في هذا الاتجـاه لاعتقـاد واشنطن ان تراجـع العملة سيساعد الصادرات الأميركية.

وتضيف هذه الأوساط ان الخلاف المـعلن بـين رئيس بنـك الاحتيـاط الفيـدرالي بول فـولكر والعـديـد من المسؤولـين الاقتصاديـين الاخرين في البيت الأبيض يخـدم عملية تـراجع الدولار بهدوء دون احداث هزات غير متوقعة.□

الصين

الانفتاح يزيد من العجز التجاري

الاحصائيات الرسمية التي صدرت مؤخراً في بكين تظهر بوضـوح الآثار الاقتصادية السلبية لسياسة الانفتاح التي تتبعها قيادة تيغ هسياو بينـغ منـذ سنـوات، حيث تشـير الأرقـام الواردة فيها الى ان العجز التجاري قد ارتفع مع نهاية العام الماضي ١٩٨٥ الى ٩ ، ١٤ مليار دولار مقارنة بـ١ , ١ مليار فقط لعام ١٩٨٤!

وسبب تفاقم العجز بهذه السرعة يعـود اساسـاً الى زيـادة الـواردات بنسبة ٢ ، ٥٤٪ خلال العـام المذكـور بينما لم ترتفع قيمة الصادرات سوى بنسبـة ٧ , ٤٪ لتبلـغ ٣ , ٢٧ مليـار دولار، منهـا ٤ , ٧ مليـار للصـادرات النفطية.

وتعتقـد الأوسـاط الاقتصـاديـة العالمية انه من المتوقع ان تقوم بعض مراكز القوى في الصين بانتقاد سياسة الانفتـاح في ضـوء المـعلـومـات المذكورة □

عـرب

اتساع الفجوة الغذائية

اشـارت مصادر الاتحـاد العـربي للصنـاعات الغـذائيـة الى المخـاطـر الكبيرة التي تحفّ بالدول العربية من جراء تزايد الاعتماد على الاستيراد من اجـل توفـير الاحتياجـات الغذائيـة الضرورية.

وقد جاء في تقـرير لـلأمين العـام للاتحاد ان الاحتياجات العـربية من الحبوب والزيـوت النباتيـة والسكر واللحوم ستبلغ اكثـر من ٩٥ مليون طن بينمـا تشير التقـديـرات الى ان الانتاج الفعلي لن يتجـاوز ٤٠ مليون طن.

وتـلاحظ تقـديـرات الاتحـاد ان الاحتياجات من الحبـوب ستصل الى ٢١،٧ مليـون طن والى ٥ ، ٣٠ مليون طن من الألبان، و١١ مليون من السكر، وحوالي ٧ مليون طن من لحوم الابقار والاغنـام في الوقت الـذي يقـدر فيـه الانتاج الفعلي من تلك المواد بـ٢ ، ١٥ مليون من الحبوب، و١٥ مليـون من الالبـان، و٥ ، ٤ مـن السكـر، و٣،٦ مليون طن من اللحوم.□

ايـران

توقف العديد من المشاريع النفطية

ذكرت اوساط الصناعة النفطية ان المشاريع الايرانية التي بدأ العمل بها منـذ اشهر قـد تعرقلت بشكـل كبـير نتيجة استمرار الحصار الذي يفرضه الطيران العراقي عليها.



ويذكر بـين تلك المشـاريع انشـاء محطات ضخ وانابيب لنقل النفط الى جنوب جزيرة «خرج» للتعويض على الخسائر الكبيرة التي لحقت بمنشآتها وكذلك مد انبوب لنقل الغاز من جنوب ايران الى الاتحاد السوفياتي. وعبرت تلك الأوساط عن شكوكها في امكـانية ايران في الظروف الحـالية من انجـاز تلك المشاريع.□



سياحة .. وسياسة

من الملاحظ ان بعض الدول العربية كلبنان واقطار المغرب العربي قد اولت منذ فترة طويلة القطاع السياحي والسياحة الخارجية اهمية مميـزة، بينما تنبهت دول اخـرى كمصر والاردن وسوريـة خـلال السنوات الاخيرة لهذا الموضوع ولمكانته وفوائده على الصعيدين الحضاري والاقتصادي.

والاهتمام المذكور يستحق التنويه والتثمين في الحالتين، خصـوصاً ان النشاط السياحي اصبح مع الزمن واحداً من النشاطات الاقتصادية العالمية التي لا يستهان بدورها وآثارها الايجابيـة، بالنسبـة للبلدان الفقيـرة كما الغنية وفي نظر الأنظمة الاشتراكية كما في نظيرتها الراسمالية.

ومن الأمثلة الحديثة على ما سبق، هو ما استطاعت ان تحققه فرنسا من مداخيل مالية كبيرة بفضل وفود الملايين من السياح الأجانب اليها كل عام، حتى انه كان ملفتا للنظر مع نهاية العام الماضي ١٩٨٥ ان يعاني الميـزان التجاري الفرنسي من عجز هام، بينما يحقق ميزان المدفوعات في الفترة نفسها فائضا لا يستهان به، مما يعني ان الأخير استطاع بفضل المداخيل السياحية ـ بين عوامل اخرى ـ تغطية وتعويض خسائر الميزان التجاري.

غير ان ما سبق لا يعفي ان نلاحظ بخصوص الدول العربية ان السياحة في بنيتها كما في مظاهرها الخارجية اليومية قد اصبحت مؤخـراً لسوء الحظ احدى نقاط التمـاس الحساسـة في الصراعـات الاجتماعيـة المتحركـة او الخامدة. والامثلة كثيرة ولا تحتاج الى تعداد، ويكفي الاشارة فقط الى حالة السخط التي تعبر عنها قطاعات شعبية واسعة في الدول العربيـة المعنية تجاه السياح والمناطق والمنشآت السياحية!.

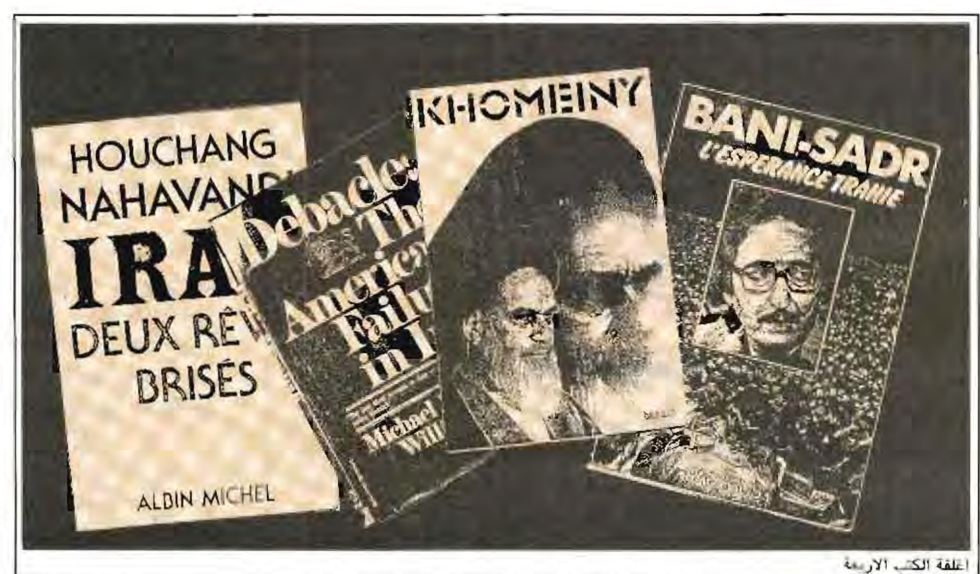
وسواء كانت تلك الحالة تحصل بوعي او من دون وعي فانـه لا بد من التنبيه الى خطورة الوضع الجديد ليس فقط لكونه يهدد أحد مصادر الدخل الهامة، بل لأنه يشكل احدى النقاط الساخنة للأزمة الاقتصادية التي ترتسم معالمها في اكثر من مكان.

والخطأ والمسؤولية لا يقعان ازاء ما يجري على الناس العاديين بالتأكيد وانما اساساً على سياسات السياحة والسياسات الاقتصادية المتبعة، فهذه الأخيرة اذ تترافق منذ سنوات مع التوجهات الانفتاحية قد ادت الى تعميق الشروخ الاجتماعية، وإلاّ كيف يعقل ان تتعايش مظاهر الترف والبذخ مع معالم البؤس والفاقة، وكيف يتجاور الثراء الفاحش مع حالة العوز والفقر التي ليس لها حدود؟.

والعلّة الأساسيـة في السياسـات المشار اليهـا انها لم تـأخذ بـالاعتبار التوازنات الاقتصـادية والاجتمـاعية المطلـوبة فـأدت كما هـو واضح الى ازدواجية بارزة على الصعيدين معاً، ليترافق مع كل ذلك توسيـع وتعميق دائرة الفقر والنقمة، ولتبدد في المقابل الفئات الثرية في فنادقهـا وحانـاتها ومخازنها وبمظاهر الفساد والرشوة والاغتراب التي تنم عنها بمثابة المرايا الضخمة التي تعكس الواقع المر للفئات العريضة تلك.

فلكي لا تختلط المفـاهيم ومن اجل الا تضمحـلّ النشاطـات السياحيـة الضرورية يتوجب وضع القطاع السياحي في اطاره الصحيح، واعادة النظر بالكثير من التوجهات السابقة، وبما يمنع الشعور المتنامي لدى المواطن بأنه غريب وسائح في وطنه.□

ح.ا.



أغلفة الكتب الاربعة

أربعة كتب تناقش موضوعا واحدا

ايران خميني بعد سبع سنوات!

من أين أصله.. وكيف نشأ وترعرع وبمَ اتسمت علاقته بالشاه حتى سمّي «آية الله» .. ومتى بدأ الغرب يروّج له؟

عزيز الحاج

(١) دشن خميني الذكرى السابعة لتلصصه الى السلطة في ايران بعدوان جديد على العراق. وقد برهنت السنوات السبع من عمر هذا النظام المسمى بـ«ولاية الفقيه» صواب وبعد نظر التحليلات العراقية واوساط من الساسة والمفكرين العرب التقدميين البعيدي النظر، عن طبيعة الظاهرة الخمينية وعن اهدافها الحقيقية، في وقت كانت فيه اوساط واسعة من المثقفين والمفكرين والساسة والحزبيين، «اسلاميين»، وماركسيين، او «متمركسين» وغيرهم، يدقون الطبول عن الظاهرة الخمينية، ويعتبرونها رمزا «للصحوة الاسلامية» ويعتبرون خميني قائدا بارزا للمسلمين، ومن رموز العالم الثالث والكفاح ضد الامبريالية والصهيونية.الخ...

ولكن الوقائع سرعان ما تتالت وتتابعت فاذا بنظام خميني يتكشف عن جحيم للشعوب الايرانية، وعن شوفينية عنصرية توسعية تجاه العرب ابتداء من العراق، وتبين ان الدين بالنسبة للخمينية ليس الا ستارا لاغراض سياسية شريرة، ولتنفيذ الاحلام الامبراطورية الفارسية التي ورثها الحكام الجدد في ايران عن الشاهات. وكان من ابرز ما فضحته الوقائع والحقائق الملموسة والبراهين والمستندات التعاون العسكري مع «اسرائيل»، واستمرار تدفق الاسلحة والاعتدة وقطع الغيار منها الى ايران لمواصلة حربها العدوانية على العراق. وقد اعلن المسؤولون «الاسرائيليون» مرارا وتكرارا بانهم يرون في استمرار هذه الحرب خدمة لمصالح «اسرائيل»، وان اكثر ما يقلقون منه هو انتصار العراق. ان حلفاء خميني من العرب الذين تجمع بينهم عقدة الحقد على العراق، والحرص على اجهاض اي نصر عربي في ميدان المعارك لا يستطيعون تبرير هذا التحالف الايراني - «الاسرائيلي». فاكثريتهم تسكت عنه وتتهرب من الاشارة اليه، وآخرون يوقعون انفسهم في مغالطات مضحكة لا يمكن ان تقنع عاقلا. وآخر ما قرأت في ذلك تصريح وزير الخارجية السورية لمجلة «الحوادث» نشر في احد اعدادها الاخيرة يعترف بان التعاون الايراني - «الاسرائيلي» «امر خطير» الا انه يبرر ذلك بان الايرانيين «مجبرون» على هذا التعاون بسبب حاجاتهم العسكرية!!

وقد نشرت في السنوات الاخيرة باللغات الاجنبية سلسلة من الدراسات والكتب حول خميني وايران في عهد خميني. وقد رأينا من المفيد في هذه المناسبة استعراض اربعة من هذه الكتب ثلاثة منها بقلم ايرانيين صدرت باللغة الفرنسية بباريس والكتاب الرابع باقلام صحافيين امريكيين صدر لاول مرة في ١٩٨١ في نيويورك ولندن. ولعل من الممتع والمفيد مقارنة ما ورد في هذه الكتب الاربعة من معلومات حول ما قبل استيلاء خميني على السلطة، وبعده تاركين التحليلات المختلفة للمؤلفين ووجهات نظرهم المتباينة. فما يهمنا هو الخبر اي المعلومات وخصوصا اذا تطابقت او تشابهت كليا او في اكثر النقاط.

شخصية خميني منذ الصغر

ثلاثة من هذه الكتب ترجع الى الوراء من تاريخ ايران لمتابعة اصل خميني، ومنشأ ميوله السياسية ونشاطاته، ثم احتدام المعارضة للشاه، وتلصص آيات الله لتسلم القيادة، وانتهاء بسرقة ثمرة نضالات الشعوب الايرانية. وقارىء هذه الكتب، ومراجع اخرى معروفة صدرت خلال هذه السنوات، يجد أجماعا على الخلفية الشخصية المسيّسة لخميني. فقد كان منذ البداية يعمل لاستخدام الدين لاشباع شهوة التحكم والسلطة. ويورد لنا المؤلف الايراني هوشنج نهاوندي في كتابه المعنون بالفرنسية «Iran Deux Rêves Brisés» حقائق عن اصل خميني وذلك اعتبارا من الصفحات ٢١٨ وما بعدها. فيقول:

«ان اسم خميني هو من خمين، وهي قصبة في وسط ايران حيث استقر في نهاية القرن الماضي هنديان من كشمير: احمد وولده مصطفى وهما جد آية الله وابوه. وقد جاب الاثنان، شأنهما شأن الكثيرين من مواطنيهم في ذلك العهد، ايران وهما يقرآن الحظ للناس. ثم استقرا في خمين حيث مات الجد احمد وتزوج مصطفى من فلاحة انجب منها اطفالا كثيرين».

«ان روح الله خميني، «الإمام» المزعوم، هو آخر ابناء ثلاثة. فالاكبر الآغا مرتضى، وهو ملا من الدرجة الثانوية اخذ لقب آية الله منذ اعلان الجمهورية «الاسلامية»... والثاني الآغا نور كان محاميا وقد توفي منذ بضع سنوات.

«وقد دخل مصطفى كاتبا في خدمة الاقطاعي المحلي حشمة الله من قبائل الحشمتية. وكان همه، كبقية صغار المتسلطين عهد ذاك ان يوسع مناطق ملكيته على حساب صغار ومتوسطي الملاكين المجاورين، فكان يشتري اراضيهم عندما يصبحون مثقلين بالديون. وكانت هذه التحويلات في الملكية تسجل بالضرورة عند الكاتب حيث لم يكن هناك في ذلك الوقت مسجلوا العقود. وهكذا حصل مصطفى على ثروة غير قليلة، وخصوصا من الاراضي، وانتزع بحكم نفوذه لقب السيد (من سلالة الرسول). ولكنه في الوقت ذاته خلق لنفسه اعداء اشداء من بين الفلاحين الذين اعتبر الكثيرون منهم، ولاسباب مبررة، بانهم اصيبوا بالضرر على يديه.

«وفي ١٨٩٧ وقعت المأساة. احد الملاكين المحليين واسمه بهرام خان جمع عددا من مواطني قريته وصمموا على الثأر لانفسهم. فنصبوا كمينا لمصطفى في الطريق ما بين اراك وخمين وقتلوا «السيد» المزيف.

«ولذلك فليس من الصحيح الادعاء، كما يصر

نافذة

الرسم بالحلزون !

كأن الفرشاة التي تتدلى منها قطرات الاصباغ الملونة، لم تعد تكفي الفنان وهو يتأمل فكرته المقبلة التي سيتجسد خلال لحظات امامه على اللوحة، فراح يبحث عن فرشاة، من نوع آخر، ذات روح ودم واعصاب، يضعها في علبة الصبغ، ثم يحملها بالملقط أو بأصبعيه، وبعد ذلك يتركها على قماشة اللوحة تتلوى يمنة وشمالاً، وهي «تلطخ» هذه القماشة بالألوان التي حملتها معها، وأخيراً تكتمل عنده لوحة، يبحث لها عن اطار ويعرضها على المتفرجين!

قد تكون هذه المقدمة غريبة لإثبات شرعية العلاقة بين الرسام والفرشاة، ولكن ما العمل وقد وجد أحد الفنانين طريقة جديدة يستعيض بها عن الفرشاة.

انه يبحث في أقرب حديقة الى بيته، ان لم تكن في بيته حديقة، عن حلزون، اي حلزون، فيأتي به الى مشغله، وهو ما يزال حياً يرزق، لكي يضعه في علبة الاصباغ، ومن ثم ليقوم الحلزون، لا هو، طالما انه يمشي ويتحرك، برسم لوحة ملونة بالاصفر والأحمر والاخضر واللازوردي وأي لون يمليه «الرسام» على جسد الحلزون.

من هو الفنان في هذه الحالة؟.. الحلزون أليس كذلك!.

لقد وصل التجريب، بل التغريب، على وجه الدقة، الى نقطة اللاجدوى، ولا بد لنا ان نتأمل بل ونترحم على اولئك الرسامين الافذاذ الذين تركوا ذخراً حضارياً لأممهم وشعوبهم، بل ولنذكر بخير كل فنان ما زالت روح الفن العظيمة تسكنه وتثير فيه شهوة الخلق والابداع، وتحفزه لكي يكون مبدعاً من الطراز الأول، على حساب اعصابه وذهنه وافكاره، عارضاً عن هؤلاء الذين يسقطون في الامتحان، منذ السؤال الأول.

هل سيقدم الحلزون افكاراً بالنيابة عن الفنان، ام سيقوم بطلاء اللوحة بالدهان؟، ولكي لا يفهم من هذا الكلام دفاعاً عن الفرشاة كأداة من ادوات الرسم، فان الحكاية من اصلها، دعوة لاعادة فتح ملف التغريب في الحياة، ليس على صعيد الرسم فحسب، بل وعلى كل الأصعدة الأخرى، التي لن يبقى مما تخلقه سوى الهذيان! . □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

كتاب جديد لألفريد فرج

ألفريد فرج الكاتب المسرحي المصري المعروف صدر له في القاهرة، هذه الأيام، كتاب جديد يحمل عنوان «الملاحة في بحار صعبة».

يقع الكتاب في ٩٠ صفحة ويعالج فيه ألفريد فرج عدة موضوعات عربية، وقد قسمه الى قسمين، الأول عن الأصالة والمعاصرة والثاني عن الثقافة والجماهير. □

صوفيا لورين .. مؤلفة !

كأنها اكتفت بمجدها السينمائي، وراحت تبحث عن مجد آخر، ربما يأتيها هذه المرة عن طريق تأليف الكتب.. هذا هو حال الفنانة الايطالية صوفيا لورين التي وصلت الى العاصمة البريطانية للاشراف على طبع كتاب جديد لها.



.. وصارت تؤلف أيضاً!

الكتاب بعنوان «نساء وجمال» ويتوقع له ناشروه مزيداً من ارقام البيع يتجاوز ارقام ورصيد افلامها السينمائية. □

اللغة العربية في معرض اللغات العالمي

انتظم مؤخراً في القصر الكبير، أحد أكبر القصور المخصصة للانشطة الثقافية في باريس، معرض دولي عن لغات العالم برعاية مركز البحوث والتعليم وتطبيق اللغات الحية الفرنسي.

هذا المعرض هو الرابع في سلسلة معارض اللغات وقد اجتمع فيه اكثر من ٣٥٠ عارضاً فرنسياً وأجنبياً من بلدان العالم المختلفة، ولا يقتصر المعرض على تقديم الكتب والمطبوعات الخاصة باللغات فقط، بل ويقدم ايضاً اشرطة مسجلة وأخرى سمعية وبصرية وخاصة بالترجمة والتقنيات الجديدة في عالم الترجمة عبر الكومبيوتر بالاضافة الى محاضرات وندوات، وقد اشترك معهد العالم العربي بباريس في هذا المعرض من خلال مجموعة من النشاطات المتعلقة بعدة كتب واشرطة سمعية للتعليم ومحاضرات لعدد من المتخصصين في ميادين اللغات. □

سيمون دي بوفوار .. طابع تذكاري بدون سارتر

لمناسبة مرور قرن كامل على تمثال الحرية الأميركي قررت وزارتا البريد في كل من اميركا وفرنسا اصدار طابع



.. صورتها على طابع بريدي.

تذكاري يحمل صورة الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار رفيقة جان بول سارتر في الأدب والفلسفة والحياة.

سيمون حضرت الى مقر الوزارة الفرنسية لرؤية التصميم الخاص بهذا الطابع، والقاء نظرة عليه قبل ان ينزل الى الاسواق. □

يوميات سبندر

الشاعر والناقد البريطاني ستيفن سبندر صدرت له في الاسواق اللندنية الطبعة الأولى من كتابه «يومياتي» الذي

البعض في ايران وخارجها، على ان والد خميني قتل بأمر من رضا شاه، اي تحويل ثأر محلي الى جريمة دولة. بينما ان الشخص الذي صار جنرالا فيما بعد ثم امبراطورا (اي رضا شاه) لم يكن آنذاك غير شاب مجهول يجهل اصلا بوجود كاتب في خمين.

«وقد اعتقل بهرام خان وحكم واعدم علنا بحضور اطفال الضحية، وخصوصا ابنه البكر الذي كان له ثمان او تسع سنوات وروح الله، الذي كان له من العمر ٢ أو ٣ سنوات والذي يبلغ اليوم من العمر ٨٥ او ٨٦ سنة بالرغم من ان كثيرين من الذين يترجمون لحياته يقللون من عمره (صدر الكتاب في ١٩٨١).

«وقد تعهدت بعض العوائل المرفهة في المنطقة بتربية الايتام الذين شرعوا بدراستهم في المدرسة القرآنية. وبعدئذ اتخذ بعض افراد العائلة انفسهم لقب (هندي) وآخرون لقب (هندي زادة). وأما روح الله الذي صار واعظا دينيا في القرية ثم ملا فقد اتخذ لنفسه اسم (خميني)...»(١).

ويشير المؤلف الى ما يتميز به خميني من عقد الحقد الشخصي برغم كل التعاليم الاسلامية والانسانية. فقد فتش خميني بعد عودته الى ايران واستيلائه على السلطة عام ١٩٧٩ عن حفيد قاتل ابيه، وامر باعتقاله بتهمة «الافساد في الارض»، وتعرض للضرب العلني حتى الموت.

ويتابع المؤلف الآخر (امير طاهري) الذي أصدر مؤخرا بالفرنسية كتابا بعنوان (خميني) وقد نشر في اواخر ١٩٨٥، مراحل تطور حياة خميني ونشاطه السياسي. فمنذ اواخر الحرب العالمية الثانية استطاع ان ينفذ الى حاشية المرجع الديني الاول في ايران عهد ذاك (البروجردي) طامحا في الوقت نفسه لان يخلق لنفسه بطانة سياسية دينية. ثم اتصل بالجماعة الارهابية التي كانت تسمى (فدائيان اسلام) وباحد زعمائها البارزين (الكاشاني) الذي اقام بعد الحرب علاقات مشبوهة مع البريطانيين، ثم تحول الى اداة اميركية في اوائل الخمسين عندما انضم الى الانقلابيين على حكومة مصدق الوطنية. ولما لم ينجح خميني في ان يحقق مطامحه الشخصية كلها في حاشية البروجردي انفض عنه واخذ ينهمك في الكيد له. ومن اطرف ما ورد في كتاب امير طاهري (ص ١١٢ وما بعد) انهماك خميني في نظم الاشعار الهجائية بحق البروجردي والاستهزاء بـ (آية الله العظمى) الذي كان قد تزوج من فتاة في الرابعة عشرة والسخرية من صبغ لحيته بالحناء. كما يتحدث عن علاقات خميني بالجنرال (تيمور بختيار) الذي كان مديرا للسافاك في الخمسينات واتفاقهما على تنفيذ بعض التصفيات الجسدية، وكان دور خميني وانصاره اصدار الفتاوى بالتكفير مسبقا.

واستطاع خميني مع مرور السنوات ان يتسلق سلالم الهرم الديني فاصبح في ١٩٥٨ واحدا من ١٢ آية الله المهمين في ايران. وكان تملق الشاه ومسايرته شرطا لآيات الله لكي يتسلقوا في سلم المرجعية الدينية. وفي ١٩٦٠ كان البروجردي قد وصل من المرض حده الاقصى واصبحت خلافته مفتوحة. وهنا صمم خميني، وبرغم معارضاته السابقة للشاه، على ان يتبع اسلوبا جديدا فاخذ يوجه رسائل متملقة للشاه يرسلها مع بعض المقربين من البلاط وتتضمن بعض النصائح الخجلى عن ادارة الدولة.

لكنه عندما اعلن الشاه وقتها ما سماها بالثورة البيضاء لصالح الفلاحين ولصالح المرأة الايرانية بمنح بعض الحقوق. تزعم خميني الاوساط الدينية الاكثر محافظة ورجعية، رافعا شعارات معادية للمرأة ولأي اصلاح زراعي، وقام بنشاطات استفزازية ادت الى اعتقاله ونقل الى سجن (القصر) في طهران وفي تلك اللحظات بالذات كان شريعة مداري وآخرون من آيات الله قد تنادوا لانقاذ حياته، وصمموا على ان يمنحوا خميني لقب آية الله وان يعترفوا به (مجتهدا) وذلك لمنع الشاه من قتله.

الترويج له في الغرب

(٢) ان اكثر المراجع، والدراسات، والتعليقات، والاخبار، التي صدرت باللغات الاجنبية عن حركة خميني ونظامه، ومنها كتب امير طاهري وهوشنغ نهاوندي وميكائيل ليدين ووليام لويس، تكاد تتفق على دور الغرب في التخلي عن الشاه ونظامه وفي تسهيل مهمة خميني وحركته. وتذكر هذه المصادر ان ادارة كارتر قد توصلت منذ ١٩٧٧ الى ان مشكلة ايران هي مشكلة الشاه، ومن هنا، التصريحات التي اكثر كارتر من اطلاقها باسم الدفاع عن حقوق الانسان في ايران محرجا بذلك الحليف الايراني الحاكم. وأما مع اشتداد الغليان في الشارع الايراني في اواخر ١٩٧٧ وطوال ١٩٧٨ فان ادارة كارتر تقاسمها رايان او اتجاهان، ولكن الذي تغلب في النهاية كان الاتجاه الذي يدعو الى التخلي عن الشاه والتقرب من خميني وحركته. وخلال اوج الازمة ارسل كارتر الجنرال الاميركي هويزر ليتصل من خلف الشاه بقيادة الجيش ويحذرهم من استخدام العنف ضد المتظاهرين ويدعوهم الى التساهل مع الخمينيين. وذهب اندريه يونغ، المندوب الدائم الاميركي لدى الامم المتحدة، ومن اقرب اصدقاء كارتر الى ابعد من ذلك فوصف خميني بانه «قديس القرن العشرين».(٢).

كما يتفق الجميع، وفي مقدمتهم الشاه قبل هجرته، على دور الاصابع البريطانية في تفجير وتأجيج تيار الخميني والترويج له. وليس من المبالغة القول ايضا، كما تؤكد مراجع كثيرة، على ان خميني لم يبسط سيطرته على حركة المعارضة الايرانية التي ساهمت فيها مختلف القوى، والتيارات، والاحزاب، والشعوب الايرانية الا من خلال اذاعة الـ B.B.C والتلفزيون الفرنسي والكاسيتات المسجلة بصوته، والتي كانت تهرب في حقائب دبلوماسية غربية.

ولا بد ان نشير الى ان في حاشية خميني في باريس كان يوجد اشخاص ذوو ارتباطات بدول غربية ولبعضهم جنسية اميركية، وكان بعض هؤلاء قنوات للتفاوض مع الدوائر الغربية والاميركية بالذات. ولجأ خميني واتباعه الى مختلف اساليب الحيلة، والتضليل، والغش، لسرقة السلطة على الاكداس من جثث ضحايا حركة النضال الايراني.

ومما يجمع عليه هؤلاء المؤلفون، ومنهم «بني صدر»، الذي كان رئيسا للجمهورية الايرانية، والعشرات من المصادر الاخرى، على التحالف العسكري الايراني ـ «الاسرائيلي». ولعل شهادة (بني صدر) في هذا الباب هي اكثر دلالة من غيرها. فقد اعترف بالعون العسكري «الاسرائيلي» في العديد من اماكن كتابه المسمى **L'Esperence Trahit** الصادر بالفرنسية عام ١٩٨٢ في باريس (٤) ومن ذلك ما ورد مثلا في الصفحة ١٧١ والصفحة ١٨٥. ومنذ ذلك الوقت (١٩٨٢) فان وقائع متزايدة قد اكدت هذا التعاون.

(٣) ان جميع هذه المصادر، وخصوصا كتاب بني صدر، تقدم شهادات بليغة دامغة على الجحيم الذي تعاني منه شعوب ايران في عهد خميني، والاساليب الخسيسة التي يعامل بها المناضلون، وحتى الاطفال والنساء والمحاربة المنتظمة لكل فئات المثقفين المتنورين. واتباع سياسة الجهل والتجهيل. ان السيد بني صدر، وهو رئيس جمهورية سابق لايران في عهد خميني، يعلم قبل غيره بمسؤوليته قبل استيلاء خميني على السلطة وبعدها. وهو ادرى من غيره بخفايا الوقائع حتى اضطراره الى مغادرة ايران. وهو يورد وقائع وحقائق شنيعة عن التعذيب، وعن اعدام الاطفال والنساء. ومهما كانت محاولته لتبرير مسلكه فانه يورد حقائق صلدة ومنها استنكار خميني لبعض تصريحات بني صدر عهد ذاك في شجب اساليب التعذيب، حتى ان خميني استدعاه واعتبر تلك التصريحات «لطخة في جبين ايران» كما يكشف جوانب اخرى من خلال اعترافه في عدد من مواضع كتابه نوايا العراق السلمية والنزيهة وذلك منذ مجيء النظام الجديد الى ايران. ومن ذلك ما ورد في الصفحة ١٧١ اذ يقول:

«لقد مدّ العراق يده ولكن عرضه رفض». ويتابع في الصفحة ١٧٧، اذ يورد ان القيادة العراقية ارسلت رسلا الى خميني للتأكيد على حسن نوايا العراق ورغبته في اقامة علاقات طبيعية وحسنة مع الجارة ايران. ولكن خميني رفض ذلك مؤكدا على ضرورة فتح النار على الوضع في العراق، وكما يقول بني صدر: «كان خميني يعتقد بان الشعب العراقي سيقلدنا وان النظام البعثي سيسقط في بضعة شهور». وثمة شهادات اخرى لبني صدر برغم كل المحاولات التي يبذلها للتنصل من مسؤوليته الخاصة.

وارجو من القارىء ان يربط بهذا الاستعراض السريع الكتاب الذي سبق ان استعرضناه عن قصة طفل ايراني اسير(٥). فهذه الكتب يكمل بعضها بعضا في رسم لوحة واقعية عن خميني، والجحيم الايراني تحت نظام آيات الله...□

هوامش:

(1) Houchang Nahavandi
Iran: Deux: Rêves Brisés
Albin Michel, 1981, Paris
p.218 - 222

(2) من كتاب امير طاهري ص ٢٤١

(3) Bani - Sadr
l'esperance Trahie
Papyrus Paris, 1982

(4) Freidoune Sahebjam
Je n'ai plus de larmes pour pleurer
Editions Grasset et Fasquelle

يسرد فيه ذكرياته خلال الفترة من ١٩٣٩ الى ١٩٨٣ .

ستيفن سبندر منحته الملكة البريطانية لقب «سير» ويعتبر واحداً من أشهر نقاد بريطانيا المعاصرين، وفي كتابه الجديد هذا، يتحدث عن انتقاله من فن كتابة الشعر الى فن كتابة القصة، وكيف تملكه عالم الشعر بحيث صار يشكل مصدر وجوهر معاناته الابداعية . □

اساطير القبائل الهندية . . من عمان

عن دار «منارات» الأردنية للنشر صدر مؤخراً كتاب جديد بعنوان (بوبول فوه . . الكتاب المقدس لقبائل الكيتشي - مايا) ويضم فصولاً عن تاريخ واساطير وحياة هذي القبائل التي استوطنت القارة الأميركية قبل اكتشافها، وهو من ترجمة صالح علماني .

في مقدمة الكتاب نقرأ: «لقد بقي امر



غلاف الكتاب .

وجود آداب محلية سابقة لاكتشاف القارة الأميركية مجهولا حتى القرن التاسع عشر، واذا كان المؤرخون الاسبان في العهد الاستعماري قد ضمنوا مؤلفاتهم بعض النماذج من اشعار وصلوات ومواعظ الهنود، فان الفكر الحقيقي لهؤلاء لم يعرف الى ان اكتشف الباحثون المعاصرون اغانيهم واساطيرهم التي ما زالت محفوظة في عدد من البلدان الأميركية، ومن بين آثار جميع تلك الشعوب تبرز حكايات شعب المايا في يوكاتان وشعب الكيتشه والكاكتشيكيل في غواتيمالا لنوعيتها العالية» . □

٥٠ عاماً على السينماتيك الفرنسية

تحتفل الأوساط الفنية الفرنسية هذه الأيام بذكرى مرور خمسين عاماً على تأسيس السينماتيك الفرنسية، او مكتبة السينما التي قام بوضع خطتها عام ١٩٣٦ كل من هنري لانجلوا وجورج فرانجو.

المعروف ان المخرج المعروف غوستا غافراس، الذي قدم عدة افلام منها «زد» و«حنة ك» يدير الآن السينماتيك الفرنسية ويشرف على نشاطاتها منذ عام ١٩٨٢ .

وستشتمل هذه الذكرى الخمسينية على مجموعة من النشاطات والعروض الفنية وقد تم تسليم غافراس جائزة تقديرية خلال حفل توزيع جوائز سيزار السينمائية مؤخرا . □

مهرجان المسرح التجريبي

تم في بغداد تشكيل هيئة تحضيرية للاعداد لهرجان المسرحيات التجريبية الثالث الذي تقررت اقامته من قبل منتدى المسرح في المؤسسة العامة للسينما والمسرح العراقية خلال ايام ١٠ الى ١٦ آذار/ مارس .

تضم هذه الهيئة عدة فنانين منهم: عزيز خيون، مقداد مسلم، عزيز عبد الصاحب، فتحي زين العابدين، محمود عبد العباس وغيرهم . □

نسر بين جبال الثلج

«نسر بين جبال الثلج» عنوان لمجموعة قصصية جديدة قدمها القاص العراقي ضياء خضير الى وزارة الثقافة والاعلام العراقية لاصدارها ضمن مطبوعاتها .

قصص المجموعة عن الحرب، ومن عناوينها: حين عثرت على نفسي، حمامة الله، عينا نسر قديم، بالاضافة الى القصة التي ستحمل عنوان الكتاب . □

مهرجان فينيسيا السينمائي

اعلن الناقد الايطالي جيان لويجي روندي مدير مهرجان فينيسيا السينمائي الذي سيقام للفترة من ٣٠ اغسطس/ آب، حتى ١٠ ايلول/ سبتمبر، عام ١٩٨٦ انه سيتم عرض جميع افلام فنان السينما البرازيلية الراحل جلوبير روشا في برنامج خاص بالمهرجان .

الافلام التي ستقدم في المهرجان هي ٢٤ فيلماً، اما البرنامج المخصص للسينما الايطالية فسيتضمن ستة افلام بدلاً من ١٢ فيلماً كما هو الحال في عام ١٩٨٥، أما الترشيحات العربية فلم تصل الى ادارة المهرجان حتى الآن . □

ما لم تقله الحرب

الشاعر السعودي الشاب محمد الحربي تصدر له قريبا مجموعته الشعرية الأولى التي ستحمل عنوان «ما لم تقله الحرب» .

يعتبر الحربي واحداً من الأصوات الشابة في السعودية، وقد اثبت له حضوراً متميزاً في مهرجان المربد الشعري الذي انتظم في بغداد قبل فترة وجيزة . □

عصر الرواية

عن منشورات مكتبة التحرير - بغداد، صدر للناقد العراقي د. محسن جاسم الموسوي كتابه النقدي الجديد «عصر الرواية» مقال في النوع الادبي، ويقول المؤلف ان هذا الكتاب عزيز عليه جدا، وانه يقترب من اهمية رسالته



غلاف الكتاب .

للدكتوراه والمسماة «الوقوع في دائرة السحر» عن الف ليلة وليلة، يقع هذا الكتاب الجديد في ٢٥٠ صفحة . □

سلمى فخري في القاهرة

زارت القاهرة مؤخراً السيدة سلمى فخري مستشارة دار لايتس الفرنسية لترجمة الأدب العربي الى الفرنسية، والتقت عدداً من الأدباء المصريين لبحث تقديم بعض اعمالهم الى القارىء الفرنسي . □

الفريد فرج

جان بول سارتر

غوستا غافراس



بريشة صبيح كلش

عزيز خيون



لبنان الرومانسي في معرض بلندن

لؤلؤة البحر المتوسط .. أشجار وظلال

شجرة الأرز اللبنانية ما زال بعض من الاخضرار عالقاً بها، وما زالت طبيعة لبنان الجميلة عالقة، هي الأخرى، في الاذهان، على الرغم من اصوات المدافع ودوي الانفجارات والسيارات المفخخة..

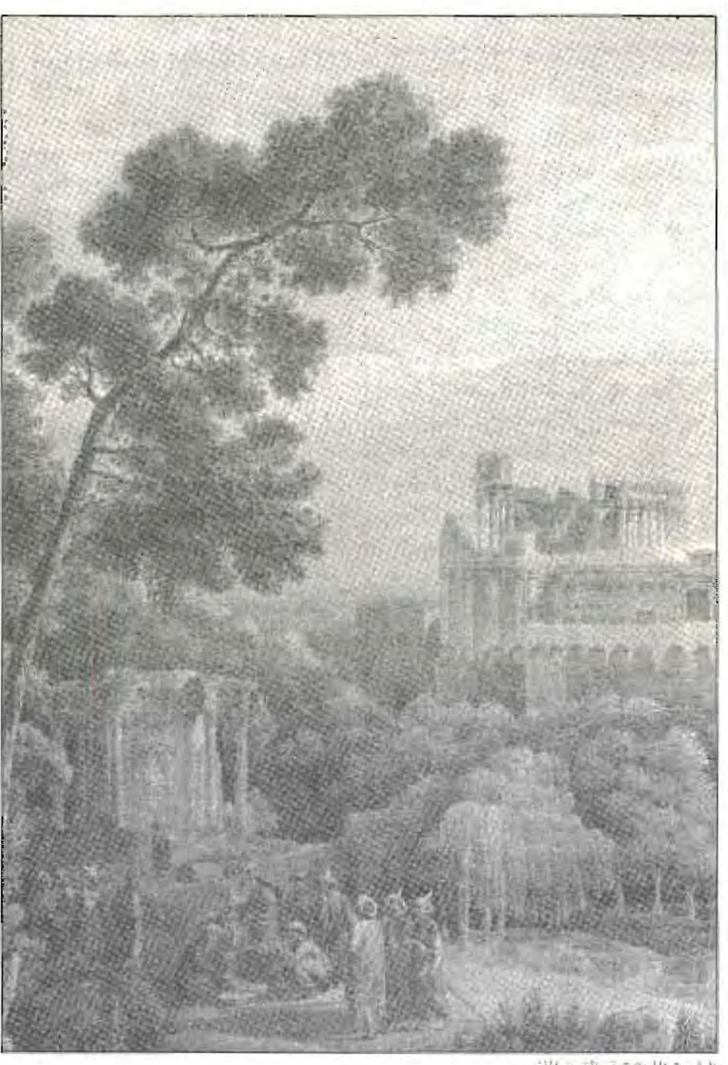
مناسبة هذا القول، هو المعرض الذي اقامته جمعية الصداقة الانكليزية - اللبنانية في لندن مؤخراً تحت عنوان «لبنان الرومانسي».. اشجار أرز، انهار، قرى جميلة، جبال، وديان، قصور، اطلال، وكل ما يمكن ان يرمز الى لبنان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، من خلال مجموعة كبيرة من اللوحات التي رسمها المستشرقون البريطانيون، وما التقطته عدساتهم آنذاك.

الرؤية إذن للبنان، من خلال هذا المعرض، هي رؤية أوروبية تمتد من ١٧٠٠ - ١٩٠٠، ولقد اقيم هذا المعرض في قاعة متحف البرت فكتوريا في العاصمة البريطانية وحضر حفل افتتاحه جمع غفير من البريطانيين واصدقاء لبنان بالاضافة الى العرب الموجودين في بريطانيا.

وزير الفنون البريطانية ريتشارد لوس افتتح المعرض الذي تضمن لوحات تعرض للمشاهدين لأول مرة مثل لوحات السير لاتشارلز بيدي ١٨٩٥ - ١٨٦٠ وماكس شميدت ١٨١٧ - ١٨٢٠ وجون تيرز ١٧٧٥ - ١٨٥١ وسواهم من كبار الفنانين الاستشراقيين الذين اعجبتهم طبيعة لبنان وغنى مناظرها وتنوع دلالاتها الفنية، وعلى هامش هذا المعرض اقيمت سلسلة ندوات ومحاضرات وعروض للازياء الفولكلورية اللبنانية اشرفت عليها السيدة ساشا عسيلي.

لبنان الذي قدمه هذا المعرض هو لبنان القرنين السابقين، الثامن عشر والتاسع عشر، وليس لبنان هذه الأيام الذي يعاني من الاقتتال الطائفي والقتل والتدمير وصراع القوى على أرضه، والاحتلال الصهيوني لجنوبه، واذا كانت لؤلؤة البحر المتوسط قد ارخت اشعتها اللامعة من خلال لوحات هذا المعرض على المشاهدين فان الذاكرات قد عادت الى الأيام التي خلت، مستذكرة، في الوعي واللاوعي، ما اختزنته مخيلاتهم عن جبل عاليه وبحمدون وضهر الشوير وبيروت وصور وصيدا وكل بقعة من أرض لبنان العربي. □

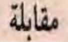
منير ياسين



الطبيعة اللبنانية في القرن الماضي.



بريشة جورج أوبيز (١٨٣١).



مقابلة



صعوبة مضاعفة

الكاتبة القصصية ميسلون هادي
في حوار عن فنها القصصي

إشعال النار بالعدسة المكبرة

لماذا يتوهم القارىء ان التجارب التي تكتبها المرأة هي بالضرورة تجاربها الخاصة؟

لا أعتقد بوجود ازمة في القصة .. والدليل هذا الاصرار الذي نلمسه لدى الكثيرين

بغداد: من المراسل الثقافي
للطليعة العربية



ميلسون هادي.. سبع سنوات من «الابداع» وهي تعيش «بين اوراق النبتة واشعة الشمس»...

انها اسرع كاتبة عراقية في سباق الوصول الى الحياة المبدعة.

ليس عندها سوى قصص «الشخص الثالث» التي صدرت عام ١٩٨٥ لكنها تسابق حتى نفسها في القفز الى مجد أدبي لاحق، وهي - بلا مجاملة - تستحق هذا الفوز إن هي فازت، وهذا اول ما نرجوه؟

■ كيف كانت البداية؟ من الذي دفعك الى عالم القصة القصيرة؟ وكيف تنظرين الى تلك البداية؟

□ البداية كانت منذ ايام الجامعة.. ولا اعني بتلك البداية ممارسة الكتابة فعليا... ولكننا كنا مجموعة من الطلاب والطالبات نهوى قراءة الروايات والدواوين الشعرية ومشاهدة المسرحيات.. وبالرغم من ان دراستنا كانت علمية بحتة الا ان جوا ثقافيا كان يسورنا كالمجال المغناطيسي.. وانا مدينة لتلك الفترة من حياتي بالكثير، وهي الفترة الممتدة بين ١٩٧١ و١٩٧٦ في كلية الادارة والاقتصاد، فقد كانت غنية بكل معنى الكلمة.. متفجرة بالحياة.. لم يكن اي منا، تلك المجموعة النبيلة، يهوى الحديث عن السيارات وانواعها ولا هوستنا نحن البنات احاديث الموضة وحمى الملابس.. ولا عرفنا من الموسيقى غير كاسيتات الشيخ امام وتسجيلا بائسا لشهرزاد كيرساكوف وآخر لخامسة بتهوفن و... ولا ازال اذكر الساقية اليابسة التي كنا نجلس على ضفتيها.. ويكون الوقت خريفا ونحن نعرض وجوهنا للشمس التشرينية غير آبهين ان يضيف ذلك شيئا لتجاعيد الجبين او خطا بين الحاجبين.. ونغرف من التراب، لا يهمنا ان اتسخت ملابسنا او رمانا احد بنظرة سخرية. ويدور الحديث ساخنا، كحرارة الشاي الذي نتخاصم على دفع حسابه، عن الامتحانات تارة وعن العروض السينمائية والمسرحية تارة وعن افكار كنا نظنها - مزهوين بالوعي والصبا - قوانين للحياة لا تتزحزح كالجبال.. ونتحدث.. ونتناقش في كل شيء وفي لا شيء.. وعندما اعود بذاكرتي الى تلك الفترة، يدهشني حقا ازاء الاقتصاد في الكلام الذي نكبل انفسنا به الآن من احتمالات سوء التفسير ومن حساب الحفاظ على الشكل الذي يرسمه كل منا لنفسه مع سبق الاصرار والترصد، يدهشني كم كنا نتحدث.. وكم كنا نثرثر.. ونتناقش.. ونثور لأتفه الاشياء ونقول كل شيء غير آبهين لتلك الاحتمالات.. لاننا لم نكن لنفكر بها اساسا بحكم السن وانعدام التنافس المادي وغياب المعارك المصلحية... الخ ولقد شكل ذلك كله ملامح تلك الفترة المهمة من الحياة.. فترة المراهقة المتأخرة.. ولم اكن افكر بالكتابة جديا.. ولكن كان هناك على الدوام احساس داخلي باني اتمثل ذلك كله واخزنه في كبد الذاكرة ليصبح فيما بعد وقود الكتابة وحطبها.. ولكني كنت قد لمست قبل ذلك بكثير ومنذ ايام الدراسة الثانوية.. حبي للغة العربية، واهتمامي بها وجد بعض متنفسه في دفاتر الانشاء وبعضه الآخر في قصاصات من الخواطر والقصائد.. ورسائل كنت اكتبها لنفسي.. الا ان ذلك كله لم يكن ليشكل الا بذرة موهبة ربما يمتلك مثلها آلاف من الناس وبُددت لانها لم توجه التوجيه الصحيح.. ذلك التوجيه الذي حظيت بمثله.. وبالذات بعد التخرج وفي تلك الفترة التي سبقت تعييني في وزارة الاعلام.. حيث كانت البداية الفعلية لممارسة الكتابة وبتشجيع من السيدة سلام خياط وهي صديقة حميمة للعائلة كنت اطلعها احيانا على بعض كتاباتي.. وكانت تلك هي الخطوة الاولى على الطريق الصعب.. ولم اكن حينها قد رسوت على جانب محدد من جوانب الابداع.. ثم جاء عملي في «الموسوعة الصغيرة».. حيث بدأت الخطوة الثانية وهي تلك المرحلة التي توجهت فيها لكتابة القصة القصيرة بالذات وبتشجيع من القاص موسى كريدي ومن مجلة الطليعة الادبية التي كان يرأس تحريرها آنذاك امجد توفيق والتي نشرت لي اول قصة كتبتها وهي - اجنحة للفراشات - وكان ذلك عام ١٩٧٨ وقد كان لوقعها الحسن في نفوس من قرأها حينها ما حفزني كثيرا على الاستمرار.. واقصد، الاستمرار في النشر.. لان الكتابة عندي بدأت تأخذ طابع الحاجة الملحة.. وبدأت اكتب بانتظام وبشكل مستمر ولكني لم انشر بعد - اجنحة للفراشات - وحتى عام ١٩٨٣، اي على مدى خمس سنوات، سوى ثلاث قصص هي الينابيع والدفء وشجرة البرتقال، اذ وضعت لنفسي خلال تلك الفترة برنامجا مكثفا في قراءة مختارات من الادب العالمي والعربي والعراقي حاولت خلاله ان اعوض ما فاتني قراءته خلال فترة الدراسة العلمية.. اما المرحلة الثالثة والمهمة فقد كانت اقتراني بمن ساهم بشكل حاسم وكبير في عدم جعل الزواج قاتلا للموهبة وعائقا دون استمرار الطموح.. بل على العكس في التقريب بين اوراق النبتة واشعة الشمس.

أتأمل زوربا!

■ كامرأة.. ما هي الصعوبات التي تواجه المرأة الكاتبة بشكل عام.. وتواجهك انت بشكل خاص؟

□ حسن.. انها صعوبة مضاعفة.. واقصد مضاعفة نسبة الى صعوبة الرجل.. فالمرأة الطموحة عليها ان تحارب على جبهتين.. جبهة العائلة وجبهة الطموح.. وعليها ان تحافظ على الكفتين متوازنة.. بالنسبة لي على الاقل كنت سأشقى كثيرا لو رجحت احدى الكفتين على الاخرى.. فالمرأة ابدا هي محور الاسرة وهذا دور يشرف اي انسان ان يلعبه.. وانا اظن اي اي اخلال بهذا الدور هو بالتالي انتقاص للمرأة ولا يشفع



فيلم «حريم» . . افضل ملصق وأفضل ازياء.



الفن السابع

جوائز سيزار الحادي عشر

أفضل فيلم فرنسي لكولين سيرو وأفضل الافلام الاجنبية «وردة القاهرة الارجوانية»

يبدو ان الفرنسيين أكثر معرفة بنجوم السينما من رجال السياسة الفرنسية، وهكذا ما تكشف عنه، باستمرار، الاستفتاءات التي تقدمها الصحف والمجلات بين آونة وأخرى، ولقد جاءت نتائج جوائز سيزار السينمائية لتؤكد، مرة اخرى، ان وقوف الفرنسيين ساعات طوالا، امام واجهات صالات العرض السينمائي، بغية قطع تذاكر الدخول، ليس عبثاً في الحياة العامة للناس، فهم مشغولون بنجوم الشاشة الكبيرة، سواء كانوا في حافلات المترو او الباصات او الشوارع، من خلال الأماكن الخاصة بالاعلانات، والتي تركز على ملصقات الافلام أكثر من أي موضوعات اخرى.

جوائز سيزار الفرنسية التي اعلنت نتائجها في احتفال خاص تم مساء السبت الثاني والعشرين من شهر فبراير/ شباط المنصرم، ونقلته القناة التلفزيونية الثانية، ورعاه وزير الثقافة الفرنسي جاك لانغ، أكد اهتمام الفرنسيين بالفن السابع، بل وباهتمام الادارة الثقافية بهذا الفن، حين تم الاعلان عن ترؤس جان لوي بارو ومادلين رونو نجمي المسرح الفرنسي لهذا الاحتفال، خاصة وهما رائدان معروفان في عالم الخشبة.

عشر سنوات مرّت على توزيع السيزارات الأولى، ويحمل هذا الاحتفال الجديد الرقم الحادي عشر، ولقد دأبت اكاديمية الفنون السينمائية التي يترأسها الآن روبير انريكو على ان تقدم كل سنة جوائزها لأفضل فيلم فرنسي وأجنبي وافضل ممثلة وممثل ومخرج وديكور وموسيقى بالاضافة الى جوائز السيناريو والأدوار الثانوية والازياء وافلام الاعلانات والرسوم المتحركة. . وقد جاءت جوائز سيزار هذا العام على الشكل التالي:

□ أفضل الافلام الفرنسية «ثلاثة رجال» من اخراج كولين سيرو.
□ افضل ممثلة ساندرين بونير عن دورها في فيلم «بلا سقف ولا قانون».
□ أفضل ممثل كريستوفر لامبير عن دوره في فيلم «النفق».
□ افضل مخرج ميشيل دوفيل عن فيلمه «خطر في البيت».
□ افضل عمل اول للمخرج ذي الأصل العربي مهدي شريف عن فيلمه «شاي في حريم ارشميدس».
□ افضل ممثل شاب فاديك ستانزاك عن فيلم «موعد».
□ افضل ممثلة شابة شارلوت جينسبورغ عن فيلم «الأحمق».
□ أفضل موسيقى استور بيازولا.
□ افضل ملابس اوالجابيرلوتي وكاترين جورن عن ازياء فيلم «حريم».
□ افضل ملصق سينمائي لفيلم «حريم» من تصميم ميشيل لاندي.
□ افضل فيلم من افلام الرسوم المتحركة «طفل البحر العالي».



شارلوت جينسبورغ تحمل سيزار.

□ افضل الافلام الأجنبية فيلم «وردة القاهرة الارجوانية» لوودي ألن.

وقد رافق توزيع جوائز اوسكار الحادية عشرة الاحتفال بالذكرى الخمسينية لتأسيس السينماتيك الفرنسية التي يترأسها المخرج غوستا غافراس صاحب فيلم «زد» و«حنة ك»، وقد قُدمت له جائزة تكريمية بهذه المناسبة، ويأتي الاحتفال بذكرى السينماتيك تثميناً لدورها الفعال والنشيط في توثيق حركة الفن السابع. □

سالي العبد الله



جائزتان وابتسامتان.

وردة القاهرة الارجوانية . . افضل فيلم أجنبي.

لها ان هي اخلت به نجاحها على اي مستوى ابداعي آخر.. انه دورها في الحفاظ على النوع.. وبالتالي تعويض ما يفنى من البشرية.. فكيف يمكن لاي امرأة تدعي العزوف عن هذا الدور الخطير.. بصراحة أنا لا أصدق أي امرأة تدعي ذلك.. وانا نفسي كنت سأكون انسانة شقية لو لم تكن لي اسرة. ومن هنا كان حرصي دائما على ان اعطي التزامات الاسرة كامل حقها.. وفي الوقت نفسه لا اتصور ان هناك قوة في العالم تستطيع منعي من الكتابة.. انها معادلة صعبة جدا تتم على حساب الراحة والاعصاب ووقت النوم.. ولكني اتذكر دائما ما قاله كازنتزاكي على لسان مجنونه زوربا «اذا ركزت ضوء الشمس بعدسة مكبرة على شيء ما فانها ستحرقه.. ركز جهودك على شيء واحد تحبه.. وعندها تستطيع اشعال النار».

هذا من جهة، ومن جهة اخرى.. هناك الجانب الابداعي نفسه والمواضيع التي تكتب فيها المرأة. هناك امر.. هو ليس صعوبة بقدر ما هو توهم القارىء بان التجارب التي تطرحها المرأة هي بالضرورة تجاربها الخاصة.. وبالتالي فانه يحاكمها على هذا الاساس كبطلة لجميع قصصها.. وهذا مما قد يشكل تحفظا في طرح بعض المواضيع الحساسة من حياة المرأة. وبالنسبة لي كوني اكتب في مواضيع ذات طابع خاص، فان المخيلة تلعب دورا كبيرا في رسم احداث قصصي واجوائها الغريبة. لا ادّعي انني غير موجودة في قصصي. فانا احب نفسي كثيرا ولا املك الا ان اريق بعض جوانب هذه النفس على الورق.. ولكني في الوقت نفسه اجد متعة كبيرة في اختلاق عوالم ليس لها وجود في الواقع.. قد استمد بعض جذورها من الحياة.. اكيد..

ولكني ايضا احب ان امد من تلك الجذور جذوعا واغصانا اخلقها انا. واوراقا تعبث بها اهوائي ورياحي.. وهذه لعبة ممتعة هي في الصميم من الدافع الى الكتابة بالنسبة لي.. وبشكل عام فان حياة الكاتب عادة ما تفتقر الى الاثارة والصراع والحيوية والا ما كان لجأ الى الكتابة اساسا ليخلق على الورق بديلا لتلك الحياة.. واذا ما بحثت في حياة الكثير من الكتاب لوجدت فيها المأساة والكآبة والتوتر والقلق والاضطرابات النفسية.. فكيف يمكن لكل التجارب الحافلة والمثيرة التي يختلقها ان تكون تجاربه هو وحده.. وهذا منغواي امامنا حاول نقل حياته الحافلة الى الورق.. وكان بالنتيجة كاتبا صحافيا وليس كاتبا مبدعا على الاطلاق(!)

حكاية الاجيال

■ جيل يكبر وجيل يتأكل، ما هو رأي ميسلون هادي بحكاية الاجيال؟ وايضا، كيف ترين ابناء جيلك من الكتاب الشباب؟

□ يدعي الستينيون ان هناك ازمة قصة في الوقت الحاضر.. ولا اظن هذا الزعم الا باطلا.. لان هناك اسماء كثيرة تعمل بجهد ومثابرة من اجل تقديم فن جديد ومتميز.. ومن هذه الاسماء فيصل عبد الحسن وجمال حسين علي وعبد الستار البيضاني ووارد بدر السالم.. وقد يبدو غريبا ان اغلب تلك الاسماء تحمل اختصاصات علمية بحتة.. مما يجعل الكتابة بالنسبة لها.. قضية فعلا ليس فيها هزل ولا هي من باب - ممارسة المهنة -.. كل ما في الامر اننا نعمل بصمت بعكس الشعراء الشباب الذين يثيرون حولهم الكثير من الصخب و- العنف - صدهم.

ان الادباء الذين يعيشون شبابهم في خنادق الحرب أو غير بعيد منها، سيتمخضون عن ادب جديد ومتميز، انا متفائلة جدا حول مستقبله..

اما عن حكاية الاجيال فاظنها لا تؤشر زمن ظهور اديب ما او صدور مجموعته القصصية بقدر ما تؤشر تكون حركة ميزت ما في الادب العراقي.. وكانت هناك فعلا حركة في الخمسينات وفي الستينات.. بحكم الظروف الموضوعية الذي جاء ادب تلك الفترات انعكاسا صادقا وحقيقيا لها.. والتي اتسمت بعدم الاستقرار والاضطرابات السياسية والاقتصادية... الخ. وهو تقسيم نوعي ولا شك مفيد للدارسين والنقاد لانه لو كان زمنيا وحسب لكان باطلا ومضحكا ايضا.. فالكاتب - الخمسيني - فؤاد التكرلي مثلا يقدم في كل عمل جديد له تجاوزا يجعله في طليعة الكتاب المجددين.. ولا اظن انه سيكون هناك في المستقبل كتاب تسعينات ولا كتاب الفين وعشرة! لان الحركات الادبية لا ترتبط بالضرورة بالعقود بقدر ارتباطها بالظروف التي تخلقها.. وهناك من المتغيرات الساخنة، والحرب في طليعتها، ما سيساهم في خلق مثل تلك الحركات بالتأكيد.

■ لمن تقرأ ميسلون من الكتاب العرب. وبمن تأثر قلمها؟

□ قرأت لزكريا تامر وأعجبت به كثيرا.. وكذلك ليوسف ادريس وجبرا ابراهيم جبرا.. وفيما مضى كنت اقرأ الشعر اكثر من الرواية والقصة.. اما في الوقت الحاضر فأقرأ في العلم اكثر من الادب.. اما بمن تأثرت فهذه مسألة متروكة للنقاد.. ولكن قدر تعلق الامر بي فلا اظن ان هناك تأثرا بأحد.. لا اقولها غرورا. وبعيدا عن التواضع الزائف اقول: ان ما اريد ان اكتبه هو شيء متفرد ومتميز لا يمكن لاحد سواي ان يكتبه.. لا ادري ان وفقت لحد الآن في ان افعل ذلك.. ولكن اشعر بان عندي ما يكفي من الارادة لفعله.

■ وما هو رأيها في الكاتب القصصي العراقي؟

□ الكاتب العراقي متميز بكل معنى الكلمة.. وهناك من النماذج القصصية العراقية الكثير مما هو بمستوى العالمية وبجدارة ولعل في ترجمة - الرجع البعيد - ما يؤثر الانتباه الى النماذج الجيدة وآمل انها تكون فاتحة لترجمة نماذج اخرى متميزة.

العيب الوحيد في الكاتب العراقي، لا ادري اهو عيب ام ميزة، انه مُقل.. مما يجعل حضوره متقطعا وغير متواصل.. على العكس من الكاتب المصري الذي ينتج عادة في نفس الفترة الزمنية المتاحة للكاتب العراقي كما اكبر يجعل منه حاضرا ومتواصلا ومقروءا ومشهورا ايضا. والكاتب العراقي فيما يبدو زاهد بالشهرة والنجومية.. يكتب بعمق وبتأن شديد.. وهو في ذلك كله يعبر عن طبيعة الانسان العراقي الذي لا يميل الى البهرجة والشرثرة والادعاء الفارغ ويسخر من الاستجابة لتوافه الامور والانفعال الطارىء والسريع.. ولذلك ايضا يتهم الكاتب العراقي بانه يكتب لنفسه وبانه غير مقروء لانه لا يفكر بما يريد القارىء منه ويشيح بوجهه عن الواقع اليومي المعاش.. ذلك الواقع الذي يجد القارىء نفسه فيه.. في شوارعه ومدنه.. في زمانه ومكانه.. وقلة من الاعمال العراقية هي التي اعطت الاهتمام المطلوب لهذا الجانب.. وتلك القلة هي التي تعاملت مع البيئة الشعبية وكانت ناجحة الى حد بعيد.. وكذلك تلك التي تعاملت مع قصة المعركة.

انطباعات

■ ما هو انطباعك عن قصص عالية ممدوح، بثينة الناصري، لطفية الدليمي وهن الجيل السابق لك من الكاتبات؟

□ جميعهن متميزات ولا شك.. وتميزهن متأت من تميز الادب العراقي بشكل عام.. لان من ينزل ساحة اللعب عليه ان يكون بمستوى الفريق الذي يلعب معه.. و- الحَكَم - قاس ولا يتسامح مع العابثين او اصحاب انصاف المواهب.. ولطفية الدليمي يكفيها فخرا انها كتبت - اخوات الشمس - تلك القصة الطويلة الرائعة التي برهنت فيها على مقدرة فذة في



ميسلون هادي: البداية «اجنحة للفراشات»

الامساك بزئبق الفن. وبثينة الناصري كانت مجموعتها الاولى ـ حدوة حصان ـ متميزة بكل معنى الكلمة.. خصوصا في قصتها «القارب» واتمنى لو أقرأ لها جديدا.. فانا يسعدني جدا ان ارى واحدة من بنات جنسي تواصل النجاح ولا تكتفي منه بالامتحان الاول.

اما عالية ممدوح فلم أقرأ لها سوى مجموعتها ـ هوامش الى السيد باء ـ وهي عبارة عن بوح ذاتي اكثر منه قصصي.. وانا لا اميل الى هذا النوع من الكتابات.. هي نصوص ابداعية على مستوى كبير من الذكاء والوعي ولكنها تفتقر الى سمات القصة ـ الحدث.

■ قصصك قصيرة فعلا، وبعضها يشبه موجزا لفكرة، هل ثمة سبب او حالة وراء هذا النمط من القصص؟

□ لا ادري لماذا بالضبط.. ولكني لا احب ان تكون هناك كلمة واحدة زائدة في قصصي.. انا اقول ما اريد ان اقوله بما يتطلب ذلك من كلمات.. لا اكثر ولا أقل.. اكره التكرار والمناورات اللفظية واللعب بالكلمات.. واذا ما اردت في يوم ما ان اكتب في فكرة متشعبة تتطلب خلق شخصيات كثيرة وعالم واسع.. فعندها سأكتب رواية ولن اكتب قصة طويلة. وعلى اية حال فأنا اظن ان القصة القصيرة جدا هي اكثر ـ حداثة ـ وملائمة للعصر.

■ حسنا، حديثنا عن القصة العراقية، النماذج التي تدخل الذاكرة، هل تذكرين الاسماء الكثيرة التي اختفت وراء حاجز الزمن الطويل؟

□ النماذج القصصية العراقية المتميزة كثيرة.. ويصعب حصرها في هذا الحيز الضيق. وربما هي معروفة بما فيه الكفاية: الوشم، الرجع البعيد، المملكة السوداء، شمس وفنارات وارجوحة، حدوة حصان، شخص آخر، الذي يولد مرتين، المبعدون، اخوات الشمس، اللعبة، القلعة الخامسة، خمسة اصوات، الوجه الآخر، القربان، أليشن.. ونماذج اخرى كثيرة.. اما الاسماء التي اختفت وراء حاجز الزمن.. فلا اظنها الا متوارية عن النشر وحسب.. لان الكاتب الحقيقي لا يمكنه الانقطاع عن الكتابة مهما كانت الظروف.. وقد كانت عودة «محمد خضير» في قصتيه الرائعتين «وصية جندي» و«رؤيا خريف» مما يفرح القلب حقا.. خصوصا وانها تناولت موضوعة الحرب برؤيا متميزة ومختلفة عما هو مطروح لحد الآن. ولعل في تلك العودة فاتحة لاسماء اخرى لم نعد نقرأ لها. مثل بثينة الناصري وفاضل العزاوي وجمعة اللامي وآخرين.... □

قصيدة

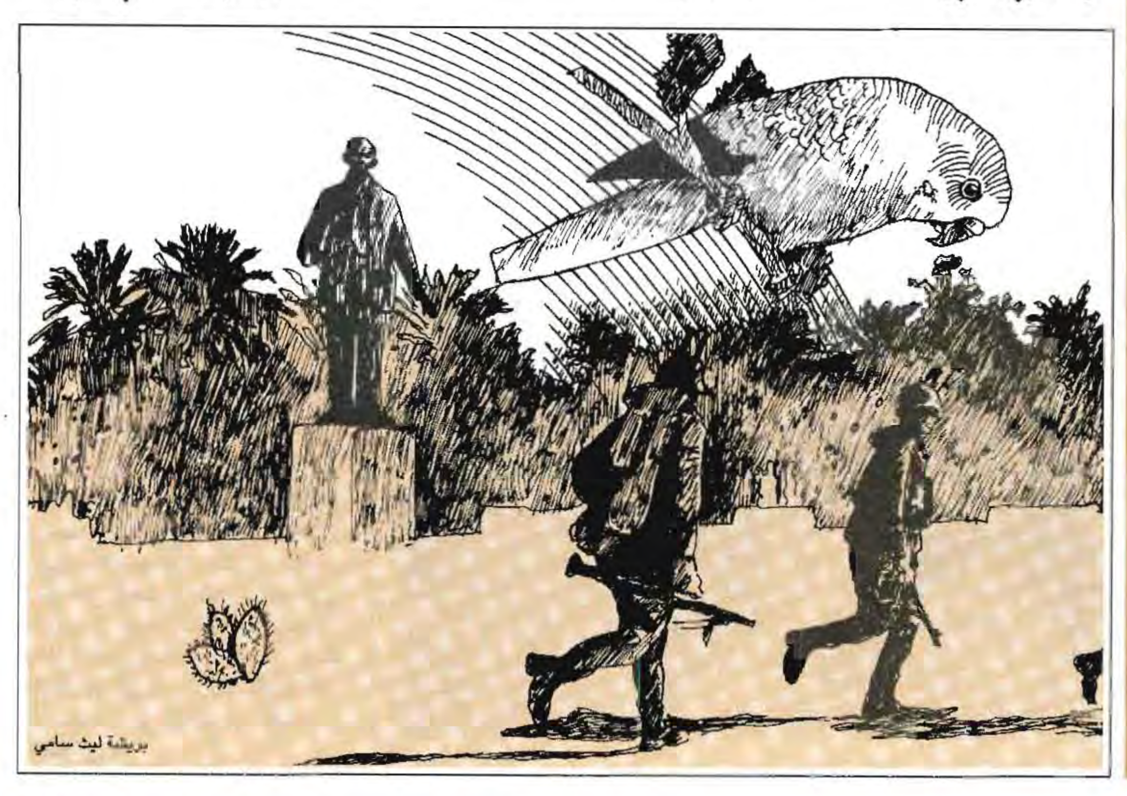
البصرة يا فضّة القمر

شعر: حامد عبد الصمد البصري

يا فضّة القمرْ
السندباد عاد في السفينهْ
يعانق البشرْ
يمدّ للطيور والفراش والزهرْ
أنفاسه
يبارك الابطال والبيارق الحصينهْ
السندباد عاد يا بحيرة الغناءْ
وقال لي اشياءْ
كانَ يشعّ في المرافيء الأمينه
كالقمر اليقظانْ
ينشد ديوان الهوى
يستقبل الانسام والحنانْ
في فرح جليلْ
غنى بلحن اصدق الالحانْ
بصرتنا
يا انضج الاثمارْ
يا انضر الازهارْ
مرفوعة الرأس تضمّ شطنا الجميلْ
والنخل والاعناب والرمّانْ
رقيقة كالرطب القنطارْ
نذوب في صميمها الشفّافْ
بصرتنا
ترسو بها الاضواء
بحسنها تشقّ انهاراً لها الصحراءْ
بصرتنا
فصاحة.. بشاشة.. ضفافْ
مدينة السيّاب والخليلْ
عامرة
قويّة الاكتافْ
تستقبل الشمس وتصنع النهارْ
زيتونة العمر تغني الف ساعة وساعة
توقد الف شمعة في كلّ دارْ
تبارك النوافذ الخضراءْ

■

يا فضة القمرْ
انت لنا
يا غادة حسناءْ
يأوي اليك الحب والطيور والزهر
أنتِ لنا
وليذهب الاعداءُ في سقرْ□



بريشة ليث سامي



العقلية العلمية عند العرب

لم يعد من الممكن انكار ذلك التأثير الذي صار يعترف به كبار علماء الغرب وأساطين المعرفة فيه من امثال سارطون وجب وغوستاف لوبون وسيديو ونيكلسون ولالاند وتايلور وغيرهم، ولا يمكن ان ينكر ذلك غير المغرضين من اعداء العرب والحاقدين عليهم من أمثال رينان ـ الفرنسي ـ الذي يزعم ان العرب يذهبون الى ان البحث العلمي لا طائل فيه! على ان القول الفصل في هذا الشأن ما قاله العلامة الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب» عن تمدين العرب لاوروبة، فانه يقول:

«انه كان للحضارة العربية تأثير عظيم في العالم، وان هذه الحضارة مدينة للعرب وحدهم في هذا التأثير، وان الشعوب التي اعتنقت الاسلام نالت الكثير من ثقافة العرب وحضارتهم، وان العرب فتحوا لاوروبا باب المعارف العلمية والادبية والفلسفية التي كانت تجهلها ومدنوها وظلوا اساتذة لها مدة ستة قرون».

غير ان العرب مع كل هذا الفضل المعترف به لهم ـ ومع جميع ما اسهموا به في تقدم الحضارة الانسانية ـ لا يزال الكثيرون من الاوروبيين وغيرهم يعتقدون انهم مع سائر الاقوام السامية، لا يملكون حضارات اصيلة، بل انهم انشأوا حضارات منقولة عن اقوام غير سامية. وهم يعتبرون على هذا الاساس ان مدينة الكلدانيين والبابليين في وادي الرافدين كانت مستمدة من حضارة السومريين غير الساميين، وان الحضارة العربية الزاهرة التي قامت في بغداد ودمشق والقاهرة والاندلس وغيرها من مراكز العروبة الحقة كان اساطينها والكثير من علمائها من اصل غير عربي، وان كانوا من الشرقيين المسلمين في الغالب. وهم يفعلون ذلك بلا شك ليخرجوا بالقول ان اولئك المسلمين ـ غير العرب ـ يرجعون في اصلهم الى الآريين الذي تنتمي اليهم الامم الاوروبية نفسها.

وذلك امر مردود من نواح عديدة: فان الحضارات الانسانية كلها قد ابدعت ونقلت في وقت واحد، وليس من الممكن ان يوضع حد فاصل بين الابداع والنقل لدى امة من الامم دون اخرى.

وقد نقل الاغريق كثيرا من مقومات الحضارة عن الكلدانيين والبابليين، ونبغ الكثير منهم وهم في بيئات غير البيئات اليونانية التي يمكن ان تسبغ عليهم الخصائص الاغريقية الخاصة.

ان قراءة التاريخ العربي، قراءة موضوعية منصفة تؤكد أصالة الحضارة العربية، وتشجيع الدولة ورعايتها لكل المبدعين والعباقرة من العرب ومن ابناء الشعوب الاخرى التي تضمها الدولة العربية، وكان لهذا التشجيع ـ خاصة في العصر العباسي ـ اثر لا ينكر في تقدم البحث العلمي الذي انتج ثروة علمية زاخرة خدمت الانسانية، خدمة يعترف بها الجميع.

لقد نبغ العديد من العلماء العرب واشتهرت مجموعة منهم: الكندي ومحمد بن ابراهيم الفزاري وابناء موسى الثلاثة: محمد واحمد والحسن، ثم اشتهر بعدهم الجاحظ وابن يونس وابن الهيثم وابن حزم الاندلسي وابن باجة وابن طفيل وابن رشد وابن البيطار والادريسي وابن خلدون، فضلا عن عدد كبير آخر لا بد ان يكون ذكرهم قد انطمس بفقدان آثارهم وكتبهم.

فقد كانت للكندي، وهو العربي الاصيل، عقلية علمية مبدعة وقريحة خصبة جبارة، تظهر في آثاره الكثيرة التي خلفها لنا في الفلسفة والعلوم حتى قال عنه ابن النديم: «انه فاضل دهره وواحد عصره وفيلسوف العرب. كان عالما بالطب والفلسفة والحساب والهندسة والمنطق والنجوم وتأليف اللحون وطبائع الاعداد..».

ولذلك اعجب به روجر بيكون فقال فيه «ان الكندي والحسن بن الهيثم في الصف الاول مع بطليموس».

وذهب الفيلسوف الاوروبي غاردانو الى ابعد من ذلك فقال «ان الكندي من الاثني عشر عبقريا الذين هم من الطراز الاول في الذكاء».

ان السبب في شهرة الكندي وكثرة نتاجه هو ايمانه بالعقل ايمانا لا مزيد عليه، وتوصله الى الطريقة العلمية التي ادت به الى الابداع والتفرد بمعرفته والفلسفة العربية. فقد كان يحكم العقل والحواس في طريقته العلمية. ولذلك يهتم بالرياضيات ويذهب الى القول ان الفلسفة نفسها لا يمكن نيلها الا عن طريق الرياضيات، وبذلك يقول دي بور «والواقع ان الكندي بنى فعل الادوية كما بنى فعل الموسيقى على التناسب الهندسي، والامر في الادوية امر تناسب في الكيفيات المحسوسة وهي الحار والبارد والرطب واليابس» ويخلص الى القول من ذلك ان الكندي عول على الحواس ولا سيما حاسة الذوق في الحكم على هذا الامر، حتى نستطيع ان نرى في فلسفته شيئا من التناسب بين الاحساسات.

ولذلك فليس من المستغرب ان نراه يستهجن الاشتغال بالكيمياء القديمة من اجل الحصول على الذهب، ويعتقد ان ذلك من شأنه أن يضيع الوقت والمال ويذهب بالعقل والجهود هباء. حتى انه صنف في هذا المال رسالة خاصة بعنوان «رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم» وهو لا يعتقد بالمنجمين والتنجيم، ولا يؤمن بتأثير الكواكب على شؤون الناس واحوالهم، ولا بالتنبؤات المبنية على ظهور الاجرام السماوية وحركاتها وما تتصف به من السعد او النحس».

وكان ابناء موسى بن شاكر الثلاثة ـ وهم عرب ـ قد اشتهروا باشتغالهم بشتى العلوم ونقلها الى العربية حينما كانوا يشتغلون في (بيت الحكمة) الذي انشأه الخليفة المأمون. وكان بين ما عرفوا به انهم برعوا في علم الفلك واجادوا فيه. فقد عينوا بضبط لم يكن معروفا قبلهم مبادرة الاعتدالين، ووضعوا تقاويم لامكنة النجوم السيارة وعينوا بالضبط في سنة ٩٥٩ من الميلاد درجة عرض بغداد فكانت ٣٣ درجة وعشرين دقيقة.

اما الجاحظ العربي فقد كان نسيجا وحده بين العلماء الذين وصلت الينا اثارهم. فهو وان كان يخلط الادب بالعلم ذو عقلية موسوعية تحيط بالكثير من ضروب المعرفة التي كانت معروفة في عصره.

ومن الممكن ان يستنتج بسهولة ويسر من آثاره التي وصلت الينا، واجلها كتاب الحيوان، بانه كان ينزع نزعة علمية اصيلة تمهد للابداع الى درجة غير يسيرة. ويستدل من كتابه هذا على انه كان يحوم بتفكيره حول الكثير من المذاهب التي لم تتكامل معرفتها للانسان الا في عصرنا العلمي هذا.

وقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية في هذا الشأن قول احد المستشرقين: «وفي هذا الكتاب بعض مذاهب في ابتداء ارمها





عبد السلام المسدي: الاختصاص هو المطلوب.



جابر عصفور: صيغة نقدية واقعية.

رؤية

ملاحظات حول تحقيق غالي شكري في «الوطن العربي»

الحلقة الثالثة والأخيرة

المطلوب اليوم صيغة نقدية قادرة

بقلم: افنان القاسم

فكرة «الأجيال»، والنظر الى هذا النوع من الأدب أو ذاك بالنسبة الى «منه»، ينضاف اليهما ما يسميه غالي شكري «بابتعاد النقد عن اكتشاف القانون الذي يحكم المسيرة الرئيسية للأدب العربي الحديث من حيث توجهاته واشكاله ومضامينه». وبعد قليل، يتساءل الناقد حول هذا القانون بقوله: «هل يمكن اعتبار الامتلاب الحضاري هو هذا القانون ام ان البحث عن هوية هو القانون، ام انه الارتباط العضوي بالسلف؟».

وبدورنا نجيب انه لا يوجد «قانون» يحكم مسيرة الأدب، وإنما هناك أدب ينتمي الى مرحلة لها خصائصها، وهذه الخصائص هي التي تحكمها قوانين معينة. بمعنى ان الامتلاب الحضاري او البحث عن هوية او الارتباط بالسلف، لا يمثل كل منها قانوناً بل هي خاصية تحكمها قوانين، وهي، فوق هذا، خصوصية ادب معين او انتاج لهذا الكاتب او ذاك تميزت به مرحلة معينة. اي، ان هذه المسألة في قلب كل عملية نقدية، وليست في حاجة الى اكتشاف. هي العملية النقدية ذاتها حين النظر الى مضامين المنقود المرتبطة باشكال التعبير عادة، التي لا تحتاج، هي ايضاً، الى تحديد «قانون نوعي لتجربة كل فن»، لأن ـ اولا ـ كل فن هو قانون ذاته، ومن هذه الناحية، كل الخطوط العريضة الخاصة بكل فن، او بكل نوع ادبي، معروفة، ولأن ـ ثانياً ـ كل كاتب له خصائص معينة ـ كل قصة لهذا الكاتب او ذاك، وكل قصيدة، وكل رواية، وكل مسرحية لها خصائص معينة ـ تكشف عن هذه الخصائص العملية النقدية، وتنصاغ منها، أي، في الكشف عنها تتبدى خصوصيتها.

وهذه النقطة هي الحجر الاساس في النقد الحديث اليوم: «كيف ابتدع صيغة نقدية قادرة على التعامل مع الواقع الأدبي في مستوياته المتعددة؟»، مثلما يقول جابر عصفور.

ولكن الصيغة النقدية القادرة لا بد لها من شرطين سبق لنا التعرض لهما، الشرط الأول هو الموقع المعرفي الكوني للناقد، والشرط الثاني هو وعي هذا الموقع. وفيما يخص الشرط الأول نضم صوتنا الى صوت عبد السلام المسدي، بأن المطلوب ليس الشمولية بمعناها المترهل، ولا الموسوعية بمعناها السطحي، ولكن «الاختصاص» الذي يجعل من «رواد حقل معرفي ما مستفيدين فقط بثمار عمل زملائهم في حقل معرفي آخر». ونضيف على هذا ان حاجات العمل الابداعي نفسه هي التي تحدد شموليته وموسوعيته، ونعطي، مثلاً على ذلك، عندما حللنا قصيدة «مديح الظل العالي»، فقد كان لزاماً علينا ان نعيد قراءة الكتاب المقدس وفن الشعر لأرسطو وبعض كتب الأساطير. هذه المراجع هي ما ندعوه بالموقع الكوني المعرفي، فرضت نفسها على الشاعر وعلى الناقد، فاستمدا منها موقعهما، ولم يفرضاها على القصيدة فرضاً «بعضلاتهما». ومن هذه الناحية، ؛ ايضاً، نقبل بفكرة «التكامل» التي ينادي بها زكي نجيب محمود بين عدة تيارات بعد ان ننقلها ـ أي الفكرة ـ من مستواها الميكانيكي الساذج الى مستواها الحركي المتعدد الذي هو «الصيغة النقدية القادرة»، والتي لا «تتكامل» في سياق ما، بل تصبح هي الصيغة، وهي السياق. ونحن، هنا لا نتفق، لا مع زكي نجيب محمود، ولا مع غالي شكري، اذ ان المحور النقدي لموقفنا المتعدد التيارات لن يكتفي باكتشاف «الفكرة الخفية» ـ مثلما ينادي «الناقد العجوز» ـ بل سيعرض لكيفية هذا الاكتشاف، وميكانيزم الفكرة في تجلياتها المحتملة. وهذا أمر ليس «ضرباً من المحال»، مثلما يقول الصديق غالي، بل حاجة نقدية، وضرورة يفرضها المنقود، الى جانب تقديم «أصالة» جديدة ومثلنا على ذلك حين المزج بين البنيوية شكلاً والاجتماعية مضموناً، أو، التأكيد على إحداهما الى جانب الأخرى تحت شرط الصيغة النقدية القادرة، والتي فيها وحدها تحقيق مطمح ياسين النصير، مطمحنا الواعي جميعاً، الا وهو التقليل من رائحة الايديولوجية الزائدة.

وفيما يخص الشرط الثاني، وعي الموقع المعرفي الكوني للناقد، لتحقيق صيغة نقدية قادرة على التعامل مع واقعنا الأدبي، نريد ان نفرق بين نقد ونقد، نقد سهل ونقد جاد، نقد جرائد ونقد اكاديمي، وحين التفريق بين انواع النقد هذا نضع حداً لطلاسم الألسنية ولثرثرات «نقاد» المقاهي، ونحدد النقد كصيغة كتابية من بين صيغ اخرى، كالرواية، والشعر، والقصة، يقع عليه ما يقع على غيره من كر وفر ـ فيما يخص انتشاره ـ ومن قوة وضعف ـ فيما يخص قيمته ـ. لهذا السبب، ليس مهماً ان يوجد النقد قبل او بعد المنقود، بل المهم هو الوعي وتراكم التجارب. ومن هذه الناحية، النقد هو انتاج ابداعي قائم بذاته، ليس من مهمته التعريف والتعريف فقط بالمنقود، بل هو نوع أدبي يتمتع باستقلالية تامة، له جمهوره مثلما للرواية او للقصة جمهورها، وعملية «استهلاكه» تتوقف على قيمته، وعلى صيغته، وهو، مثل غيره من الانواع الأدبية، خاضع لدوره في الثقافة السائدة، الثقافة «الواحدة»، في عصر حرب الصور والاقمار الصناعية والتجارة. ومن هذه الناحية، ايضاً، لن تكون هناك «مناهج نقدية خاصة بنا»، مثلما يطالب محسن جاسم الموسوي، بل هي المناهج ذاتها الموجودة في الأرجنتين او فرنسا او الفلبين، وسيكون هناك توضيح أكثر لغموض المصطلح الذي يطالب به مع غالي شكري الناقد الموسوي، اما القصيدة الغامضة التي يسميها جابر عصفور بالقصيدة ـ السؤال او القصة الغامضة التي يسميها بالقصة ـ السؤال، ليصل الى تسمية النقد الغامض بالنقد ـ السؤال، حين يعتبر ذلك «علامة وجود وسمة هوية»، بينما هما علامة وسمة أحد فروع هذه الثقافة السائدة، لأن الأمر هنا متعلق بالوعي الخاص للكاتب، وليس بصفة «للكتابة العربية» ـ مثلما يضيف جابر عصفور ـ الا اذا جعل الكتابة العربية دائرة في فلك الثقافة السائدة. □

كالنشوء والارتقاء، والتلون بالوان البيئة، وروح الحيوانات، الى غير ذلك من المذاهب التي لم يتكامل نموها الا في القرن التاسع عشر، ومن الممكن ان يؤتى بالكثير من الشواهد على هذا مما يضيق به المجال.

ويلتقي الفيلسوف الفرنسي ديكارت مع الجاحظ الذي عاش قبله بعدة قرون في اعتماده على العقل والتشكيك بكل ما يعرض للباحث والعالم، او غيرهما. فان ديكارت يقول «لا تصدق الا ما كان واضحا» بينما يقول الجاحظ «لا اجعل الشيء الجائز كالشيء الذي تثبته الادلة» ويقول كذلك: «وبعد فاعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة له لتعرف بها اليقين والحالات الموجبة له، وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلما».

اما التجربة والعيان في طريقة الجاحظ العلمية فكتبه ملأى بوصف ما كان يصنعه بشأنها، وخاصة كتاب الحيوان، وليس بوسعي ان اورد نماذج من ذلك في هذا المجال للتدليل على طريقة الجاحظ العلمية، لكنني سأكتفي بذكر ما جاء عنها في دراسة الاستاذ شفيق جبري فهو يقول قبل ان يورد نماذج طريفة من تجارب الجاحظ: فقد جرب في اصناف شتى من الحيوان كالضب والحيات والظليم والخنفساء والسمك والعقارب والجرذ والنمل، وجرب في النبات. وكان في كلت جربة يذهب مذهبا خاصا، ففي بعضها كان يقطع طائفة من الاعضاء،

وفي بعضها كان يلقي على الحيوان ضربا من السم، وحينا كان يرمي في تجربته الى معرفة بيض الحيوان والاستقصاء في صفاته، وحينا كان يعزم على ذبح الحيوان وتفتيش جوفه وقانصته، ومرة كان يدفن الحيوان في بعض النبات ليعرف حركاته، ومرة كان يذوق الحيوان، وكان في اوقات يبعج بطن الحيوان ليعرف مقدار ولده، وفي أوقات يجمع اضداد الحيوان في اناء من قوارير ليعرف تقاتلها، وكان يلجأ في بعض الاحايين الى استعمال مادة من مواد الكيمياء ليعلم تأثيرها في الحيوان».

ومن العلماء العرب المبدعين ابو سعيد عبد الرحمن بن يونس المصري المتوفي سنة ١٠٠٩ للميلاد، مخترع الرقاص (بندول الساعة) الذي يعزى اختراعه خطأ الى غاليل - العالم الايطالي الذي عاش بعده بفترة طويلة -.

كان ابن يونس هذا رياضيا بارعا قام ببحوث اصيلة في الفلك والرياضيات وبرع في المثلثات فأجاد. ويعتقد الكثيرون ان ابن يونس كان اول من توصل الى ايجاد قانون رياضي خاص كان يستفيد منه علماء الفلك قبل اكتشاف اللوغاريتم لتحويل عمليات الضرب الى عمليات جمع بسيطة.

ويقول الاستاذ قدري طوقان: «وبحوثه في المثلثات فاقت بحوث كثيرين من العلماء، وكانت معتبرة جدا عند الرياضيين ولها قيمتها الكبيرة في تقدم علم المثلثات. وقد حل اعمال صعبة في المثلثات الكروية واستعان في حلها بالمسقط العمودي للكرة السماوية على كل من المستوى الافقي ومستوى الزوال».

وكان الحسن بن الهيثم البصري، العربي، المتوفي سنة ١٠٣٩ م اشهر علماء العرب المبدعين واشدهم تأثيرا في تقدم العلوم الفيزيائية الحديثة، وخاصة في البصريات وعلم المناظر.

وقد اودع ابن الهيثم نظرياته المبتكرة وابداعاته الفيزيائية في كتابه المشهور الذي سماه (كتاب المناظر) ويقول المطلعون انه استوفي به بحوث الضوء الاساسية معظمها وبوبه تبويبا لا يقل عن تبويب الكتب العالمية الحديثة. وخاصة في موضوعات انكسار الضوء وتشريح العين وكيفية تكوين الصورة على شبكة العين. فاحدث انقلابا في علم البصريات وجعل منه علما مستقلا بذاته. ولذلك ظل الاوروبيون يعتمدون عليه في معاهدهم لعدة قرون.

ومما جاء به من معلومات حديثة ابطل بها معلومات اليونان المغلوطة تفسير رؤية الاشياء التي كان يعتقد انها تتم بخروج الاشعة من العين نفسها، في حين ان الصحيح هو ان الضوء تساقط اشعته على الجسم المرئي من مصدره فتنعكس الى العين وتتم الرؤيا.

ويعد ابن حزم، الفيلسوف الاندلسي من خيرة المفكرين العرب واكثرهم تحررا وابداعا. وقد تناول العلماء الاوروبيون آراءه فشرحوها وعلقوا عليها وابانوا اثره في الفكر والمنطق والتاريخ.

ومن اراء ابن حزم العلمية ونظرياته الفلسفية نظرية المعرفة التي سبق بها الفيلسوف «كانت» الالماني بسبعة قرون ونصف فان المعرفة في رأيه تكون ١ - بشهاد الحواس، اي بالاختبار لما تقع عليه الحواس و٢ - باول العقل، اي بالضرورة وبالعقل من غير حاجة الى استعمال الحواس الخمس و٣ - ببرهان راجع من قرب او من بعد الى شهادة الحواس واول العقل.

ويعتبر ابن طفيل، الفيلسوف العربي الاندلسي، من كبار الذين تركوا آثارا خالدة في ميادين الفلسفة والتفكير العلمي، وجبابرة المفكرين في القرون الوسطى في رأي الكثيرين.

ولذلك نجد ان قصته المشهورة «حي بن يقظان» التي ضمنها الكثير من افكاره وآرائه تعد في مقدمة الآثار العربية التي تستحق الخلود في تاريخ تقدم الفكر الانساني على حد ما يقول الاستاذ قدري طوقان. ولذلك كان لهذه القصة اثرها في مفكري الغرب خاصة لدى القديس توما والفيلسوف سبينوزا.

وختاما - نكتفي بشهادة لوبون في ختام كتابه الرائع حضارة العرب «ان الامم التي فاقت العرب تمدنا قليلة الى الغاية، وان مما حققه العرب في وقت قصير من المبتكرات العظيمة لم تحققه امة، وان العرب انشأوا دولة تعد من اعظم الدول التي عرفها التاريخ، وانهم مدنوا اوروبا ثقافة واخلاقا، وان الامم التي سمت سمو العرب وهبطت هبوطهم نادرة». □

اسرار اللغة العربية

حادّ وحادّة:
اذا توفي زوج المرأة فلبست الحداد قيل: (امرأة حادّ) ولا يقال حادّة.

أصلع ونزعاء:
يقال: «رَجُلٌ أصلع»، أي ذو صلعة ولا يقال: صلعاء، بل «امرأة نزعاء».

حيث أنّ:
يقول بعضهم: (حيث ان الامر كذا)، والافصح والأعلى ان يقال: (من حيث أنّ الأمر كذا).

حمام وحمامة:
إذا اجتمع سرب الحمام قيل للمفرد «حمامة» ذكراً كان أو أنثى، فإذا انفرد الذكر قيل له: «حمام».

تحدّى:
يقال: «تحدَّيتُ فلاناً في فعل» إذا باريته فيه ونازعته الغَلَبَة، و«تحدَّيْتُ الشيء» تحرّيته... أما بعض المعاصرين فاذا أرادوا تعقّب سقطات رجل قالوا: (تحدَّيناه) وهم يجهلون انهم بذلك يشهدون على انفسهم بانه يبارونه في فعله وينازعونه الغلبة.

لله دَرُّه:
يقال في المدح والدعاء (لله دَرُّك رجلاً ومن رجل) أي لله عملك الذي يستحق الثواب، ومعناه لله كثرة ما فيه من الخير، ويقال في الذم والدعاء على الرجل (لا درّ درّه) اي لا زكا عمله ولا كثر خيره.

عضوة:
من الخطأ الفادح ان يورد بعض كتّاب هذه الايام عندما أعطيتْ المرأة حقّ الرجل... (عُينت فلانة عضوة في المجلس البلدي) او في غيره... فهل خفي على هؤلاء ان العضو لا مؤنث له، فالعين في اللغة يقال لها (عضو البصر) وهي مؤنثة، والأذن عُضو السمع وهي مؤنثة ايضا...

الظَّهْرُ والضَّهْرُ:
الظهر بالظاء خلاف البطن وهو من الانسان من مؤخر الكاهل الى أدنى العجز وجمعه: أظهُرٌ وظهور وظُهران، والضهر بالضاد من الجبل أعلاه.

التأليف والتركيب:
التأليف أخصّ من التركيب، لانّ التركيب ضمُّ بعض الكلمات الى بعض مطلقاً، اما التأليف فهو ضم بعضها الى بعض مع الارتباط بينها.

الجناب والحضرة:
الجناب فتح الجيم ما قرُب من البيوت، اي الساحة، ومثله الفِناء بكسر الفاء والذَّرى بفتح الراء والحَضْرة، وللحَضرة معنى آخر يراد به مكان حضور الرجل، واستعمل المولدون الجناب والحضرة لتعظيم كبراء الناس فقالوا: جَنابك وحَضرتك في المخاطبة، والى جناب فلان او حضرة فلان في المكاتبة، وجلست في حضرة الخليفة او الامير اي مكان حضوره.

وفي هذه تلزم الحضرة والجناب صيغة الافراد، فيقال للواحد: جنابك وللاثنين: جنابكما او حضرتكما، وللجماعة جنابكم او حضرتكم، اما في ما عدا المخاطبة والمكاتبة فشأن الجناب والحضرة شأن غيرهما من مفردات اللغة في التثنية والجمع. □



كلّ الحديد ولم يكلّوا



داود الفرحان

إذا تباهى العراقيون، انهم قاتلوا دفاعا عن الارض العربية كلها، فهم مُحقون بذلك. ولكنهم لا يفعلون.

واذا منّ العراقيون على العالم، انهم قاتلوا الجهل والجهالة، والغدر والحقد، وتجار الموت والارهاب، وشياطين الدجل والشعوذة، فهم محقون بذلك. ولكنهم لا يفعلون.

لقد قاتل العراقيون طوال اكثر من خمس سنوات ونصف، بشجاعة الفرسان، وحب العشاق، وايمان الانبياء، وصلابة المناضلين.

كلّ الحديد ولم يكلّوا.

ملّ الزمن ولم يملّوا.

رجال آمنوا بقضية الوطن، وجعلوها قضية شخصية لكل منهم، ثم حملوا بنادقهم على اكتافهم، ومشوا الى الحرب ينشدون تراتيل المحبة التي تدفع المؤمنين الى الاستشهاد في سبيل القيم والمبادىء ونور الله.

والعراقيون الذين اعطوا العالم دروساً ليس لها نظير في فن الحرب والقتال، هم انفسهم الذين ينادون بالسلام ويدعون اليه من موقع القوة والقدرة والعدل.

فالعراقيون الذين تحمل عاصمتهم اسم السلام قوم لا يريدون الحرب، ولم يدعوا اليها، ولا سعوا لها. لكنهم حين ذهبوا اليها اضطراراً، وجدوا انها اختيارهم الوحيد امام هذا الشر الزاحف نحوهم من خلف الحدود، يتوعدهم، ويهددهم، ويحمل الموت الى بيوتهم وشوارعهم ومدارسهم وبساتينهم.

لم يكن ثمة مفر من الحرب. وحتى عندما حاربوا ثم دعوا في شهر الحرب الاولى الى السلام، وجدوا ان الجانب الآخر يرفض اختيار اي طريق غير الحرب.

وطوال هذه السنوات الست الطويلة، الصعبة، المكلفة، المرهقة، ظل باب السلام العراقي المشرف مُشرعاً على مصراعيه في الوقت الذي ظلت فيه بنادقهم ومدافعهم ومتاريسهم تتصدى لهجمات وحوش كسرى القادمة من عصور الجاهلية والظلام تحمل حقدها وثارها وجراحها وجوعها وعريها.

ولكن، هل كُتب على العراقيين ان يحملوا على ظهورهم صليب الحرب ضد شياطين ايران، ويدفعون ثمن موقفهم الشجاع هذا وحدهم شهراً بعد آخر وسنة إثر اخرى؟

وهل ان هذه الحرب هي حرب العراقيين وحدهم؟

ان الواقع يؤكد، بشهادة احرار ايران ايضا، ان السرطان الخميني يهدد ايران قبل ان يهدد العراق. ويهدد الاسلام قبل ان يهدد اعداءه. ويهدد العالم الثالث قبل ان يهدد القوى العظمى. ويهدد البشرية كلها قبل ان يهدد مستعمرات الفضاء

فهذا نظام يكفر بكل القيم والمبادىء والحضارات. وهو يستهين بأرواح الناس بصورة مطلقة، فيدفع بالاطفال والشيوخ الى حقول الألغام بدلا من الحمير لانها غالية الثمن ولأنها لا تلتزم بالخطط العسكرية الخمينية!

واذا كان العراق، مهد الحضارة البشرية، قد استطاع بجدارة التصدي للعدوان الهمجي، وتكبيده خسائر فادحة مرة بعد اخرى، فانه يثق تماما ان انتصاراته في الجبهة ليست انتصارات للعراق وحده، ولكنها انتصارات للنضال العربي كله، وللانسانية جمعاء التي ترفض العدوان والظلم والقمع والارهاب والحكم من اقبية المقابر.

وغدا ، حين تضع الحرب اوزارها، وتبرد المدافع، ويقول النصر العراقي العادل كلمته الحاسمة، سيكتشف كثيرون، للأسف، انهم تأخروا عن الموعد. فالمقاتلون العراقيون ليسوا بحاجة الى تصفيق المتفرجين، ولا هتافهم، بعد انتهاء المنازلة. انهم بحاجة ـ الآن ـ الى من يقول لهم: بوركت سواعدكم... بورك فعلكم.. وهو دعاء، كما تلاحظون، يندرج تحت باب اضعف الايمان. غير انه، في كل الاحوال ، افضل بكثير من موقف اولئك الذين يطعنون ظهر العراق ويمدون ايران بالسلاح العربي والمال العربي... ثم يصرخون في الاذاعات: عاشت الوحدة!□



فينيسيا في باريس .. كرنفال الاقنعة


عالم غرائبي.

لم تقتصر العروض التي قدمها الايطاليون في فرنسا ضمن ما اطلق عليه «فينيسيا في باريس» على عروض الفرق السيمفونية والمسرحية والغنائية في مسارح باريس الكثيرة، وبضمنها مسرح بيت الثقافة العالمي الذي تبنى فنياً هذه التظاهرة الثقافية، فلقد اشتمل هذا البرنامج ايضاً على عرض تنكري خاص اقيم في حدائق قصر رويال بباريس.

ارتدى المشاركون في هذا الكرنفال التنكري ازياء تعود الى قرون خلت، واقنعة من عالم الحيوان والطير، وبأشكال وألوان غريبة، ولم يقتصر الكرنفال على الرجال والنساء، فلقد ظهرت في الاحتفال ازياء تنكرية خاصة بالاطفال ايضاً.

استغل تجار الازياء الغريبة هذا الكرنفال فباعوا من بضاعتهم الكثير، بل وقاموا بتأجير ملابسهم لمدة ساعات مقابل ضمانات خاصة لمن يريد الاشتراك في هذا الكرنفال، على الرغم من شدة البرد في حدائق القصر الواسعة..

انهم ساروا جنباً الى جنب دون ان يتعرف بعضهم على بعض، فلقد تخفت وجوههم خلف الأقنعة الغريبة، وغابت قاماتهم تحت الملابس التنكرية، ومن بعيد كان يتفرج عليهم البشر العاديين، على حقيقتهم، دون أقنعة ولا بهرجة ولا ضجيج! . □

الغلاف الأخير / أقنعة للبيع .. في المهرجان الكبير.


لباس غريب .. مع ريش الطواويس.


ألبسة خاصة في مناسبات خاصة.